آقای امرالله جعفری

اهدایی ۸۵/۱۰/۲۴

في بعض النوادر

صار من كتبي في دار السلطنة تهران
سلخ رمضان المبارك
١٢٦١

[illegible]
[illegible]
١٢٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو العباس الشيباني وفد على ابي دلف العجلي عشرة من ولد علي بن
ابي طالب عليه السلام في العلة التي مات فيها فاقاموا ببابه شهرا لا يؤذن لهم من
شدة العلة التي كانت به فوجد راحة منها يوما فقال لبشر الخادم نفسي
تحس بالباب قوما لهم الينا حوائج فافتح الباب ولا تمنعن احدا فدخلوا
عليه وسلموا عليه ثم ابتدر رجل من ولد جعفر الطيار وقال اصلحك الله
انا قوم من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدنا من ولده وقد حطمتنا السنون
واجحفت بنا النوائب فان رايت ان تجبر كسرنا وتنفي فقرنا فافعل
فقال للخادم خذ بيدي واجلسني فاجلسه ثم اقبل اليهم مقعدا ودعا بدواة
وقرطاس وقال ليأخذ كل واحد منكم فليكتب بخطه انه قبض مني الف دينار
قال ففعلنا متحيرين عند قوله ولما كتبنا الرقاع وضعناها بين يديه

فقال

فقال لخادمه علي بمال كذا وكذا فوزن لكل واحد منا الفي دينار
فلما قبضناها قلنا له ايها الامير نفديك بالاباء والامهات والله ما
لنا مال ولا عرض دنيا فخطوطنا ما تصنع بها فقال انظر يا بشر اذا انا مت
فاجعل ذلك في اكفاني وذلك اني اذا لقيت جدكم محمدا صلى الله عليه وسلم غدا في عرصة
القيامة توسلت اليه باني قد اغنيت عشرة من ولده يا غلام ادفع الى
كل واحد منهم الف درهم زيادة الى ما معه حتى لا ينفقوا مما اعطيناهم
في الطريق شيئا ثم قال الحقوا باهاليكم بارك الله فيكم وذكر ان رجلا جارا
لابي دلف ركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه بها فطلب
الف دينار فقالوا له ان دارك لا تساوي خمسمائة دينار فقال وجواري
ابي دلف بالف وخمسمائة دينار فبلغ ذلك ابا دلف فامر بقضاء دينه وقال
لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا قيل قال الاسكندر لا تستخفن بالراي
الجميل ياتيك به الرجل الحقير فان الدرة الرائعة لا تستهان لهوان غائصها
وقيل له وهو عازم على حرب دارا الاكبر ان دارا في ثمانين الفا فقال ان
القصاب لا تهوله كثرة الاغنام ولا موت على مباشرة الحرب بنفسه فقال

ليس من العدل ان تقاتل عني ولا اقاتل عن نفسي وقيل له ما بال تعظيمك لمؤدبك
اكثر من تعظيمك لابويك فقال ان ابوي سبب لحيوتي الفانية ومؤدبي سبب
لحيوتي الباقية قيل دخل اياس بن معوية الشام في خلافة عبد الملك بن مروان
فقدم خصما له الى القاضي فقال له القاضي اتقدم شيخا كبيرا فقال اياس
الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق عني قال لا اظنك تقول خيرا
قال لا اله الا الله فقام القاضي الى عبد الملك فخبره بخبره فقال للقاضي
اقض حاجته واخرجه من الشام لئلا يفسدها وكتب سوار بن عبد الله القاضي
الى المنصور يا امير المؤمنين ان قبلنا رجل من حمير يسب السلف فكتب اليه
المنصور انا بعثناك قاضيا ولم نبعثك ساعيا وحكي عن بوزرجمهر الحكيم
انه قال اكلت الطيبات فلم ار شيئا الذ من العافية واكلت الصبر وشربت
المر فلم ار شيئا امر من الفقر وكابدت الحروب وصرعت الاقران فلم
ار الرجال اغلب من المرأة السوء ونقلت الصخر وعالجت الاثقال
فلم ار اثقل من الدين وركبت البحار ورايت الاهوال فلم ار اصعب من
الوقوف عند السلطان الجائر ولبست الملابس الحسان من جميع الالوان

فلم

فلم ار اجمل من الصلاح وحكي ان امرأة شكت عند القاضي على زوجها وادعت
انه يكثر الجماع ويعمل كل ليلة ما يزيد على العشرة فامره القاضي ان لا يزيد على
الثلاث في كل ليلة فانصرفا على ذلك الشرط فلما كان الليلة القابلة عمل ثلاثا وطلب
منها الزيادة متعة فقالت اتبع امر مولانا القاضي فيما اشترط عليك فقال
لها نعم ولكن اقرضيني الليلة عن ليلة فاقرضته فلما فرغ اراد ان يعمل متعة و
قالت بالبيت اقرضت فقال تصدقي علي بثلاث عن راس والدكي
فتصدقت عليه فقال لها ايضا تصدقي علي بثلاث عن راس والذكي
فتصدقت عليه فاراد ان يعمل ايضا متعة فتملق لها وقال هبيني ثلاثة
اخرى فوهبته ثلاثا فلما اصبح الصباح مضت الى القاضي واظهرت انها
ما تقدر تمشي وقالت يا سيدي القاضي ان زوجي خالف امرك في هذه
الليلة وفعل اثني عشر مرة فامر القاضي باحضاره وقال يا فاسق من اول
ليلة تخالف امري فاحضروا له العصي والفلق فقال العفو يا سيدنا وانا
ما خالفت المشروع واسئلها فيما وقع بيني وبينها من المعاملة الشرعية من
قرضة وصدقة وهبة فقال القاضي ما تقولين في ذلك فقالت نعم

او فضته ثلاثا وتصدقت عليه ثلاثا ووهبته ثلاثا فقال القاضي امضو
لا بارك الله فيكما قيل ان بعض المغفلين دخل الى حجرة فوجد فيه غلاما
يفعل في زوجته فقال لها ويحك ما هذا الفعل فقالت له ان هذا الرجل
حلفني بحياة راسك ان اجعله يفعل بي وانت تعلم مكان راسك عندي
فما قدرت ان ارده قيل فلما سمع ذلك منها تركها معه ومضى خارجا
وقال للرجل اذا فرغت ومضيت فاغلق باب الدار لا تدخل الكلاب
قيل انه جاءت امرأة تشكي عند عدي بن ارطاة ان زوجها عنين فقال
لها عدي اما تستحيي الامراة ان تذكر مثل هذا فقالت له لم لا ارغب فيما
رغبت فيه امك فلعل الله ان يرزقني ولدا مثلك فخجل منها قال ولد
الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت زانية لاتيت بولد مثلك
قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل
عن جنازته واغلب النساء يبكينه ويندبنه ويذكرن عزة في ندبتهن له
فقال ابو جعفر الباقر ع افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا
ندفع عنها النساء وجعل الباقر ع يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صويحبات

يوسف

يوسف فانتدبت له امرأة منهن وقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا
لصويحباته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر ع لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني
بها اذا انصرفت فلما انصرف اتي بتلك المرأة كانها شرارة نار
فقال لها الباقر ع انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني من
غضبك يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع و
التنعم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في
السجن فاينا كان ارأف به فقال الباقر ع لن تغالب امرأة الا غلبت
ثم قال لها الك بعل قالت لي من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر ع
ما اصدقك مثلك من تملك امر زوجها ولا يملكها وحدث الحسن بن حصير
قال لما افضت الخلافة الى بني العباس استتر رجال من بني امية و
كان فيمن استتر ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى اخذ له داود بن
علي بن عبد الله امانا من السفاح وكان ابراهيم رجلا عالما محدثا فخص
بابي العباس السفاح فقال له يوما حدثني باعجب ما مر بك في استتارك
فقال نعم يا امير المؤمنين كنت مستترا بالحيرة في منزل شارع على الصحراء

فبينا انا على سطح المنزل اذ نظرت الى اعلام سود قد خرجت من الكوفة
تريد الحيرة فوقع في نفسي انها تريدني فخرجت من الدار متنكرا حتى اتيت
الكوفة ولا اعرف بها احدا استتر عنده فبقيت حائرا متفكرا فاذا انا
بباب كبير ورحبة واسعة فدخلت فيها فاذا رجل وسيم حسن الهيئة
قد دخل الرحبة ومعه جماعة من غلمانه واتباعه فقال من انت وما
حاجتك فقلت رجل يخاف على دمه استجار بك فادخلني داره ثم
صيرني في حجرة تلي حرمه فكنت عنده في كل ما احب من مطعم ومشرب
وملبس وهو مع ذلك لا يسألني عن شيء من حالي وكان يركب في كل
يوم ركبة فقلت له يوما اراك تكثر الركوب ففيم ذلك قال ان ابراهيم
بن سليمان قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مستتر فانا اطلبه لادرك ثاري
منه قال ابراهيم فكثر والله تعجبي من ادبار ناحيتي ساقني القدر الى من
يطلب دمي وكرهت الحيوة فسالت الرجل عن اسمه واسم ابيه فعرفت
صحة الخبر فقلت يا هذا قد وجب علي حقك ومن حقك علي ان ادلك
على خصمك واقرب خطاك انا ابراهيم بن سليمان قاتل ابيك فخذ

بثارك

بثارك مني قال اني احسبك رجلا قد مضته الاختفاء فاحب لاجله الموت
فقلت بل الحق ما قلته لك انا قتلته يوم كذا بسبب كذا فلما عرف صدقي
اربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم قال اما انت فستلقى ابي يوم القيمة
فياخذ بحقه منك واما انا فغير مخفر ذمامي فاخرج عني فاني لست آمن نفسي
عليك واعطاني الف دينار فلم اقبلها وخرجت من عنده فهذا اكرم
رجل رايته يا امير المؤمنين قيل وفد اوس بن حارثة وحاتم بن عبد الله
الطائيين على عمرو بن هند ملك العرب فدعى عمرو اوسا في السر وقال
له ايما افضل انت ام حاتم فقال له ابيت اللعن لو ملكني حاتم واهلي وولدي
وحكمني لوهبنا في ساعة واحدة ثم دعى حاتما في السر فقال له ايما افضل
انت ام اوس فقال ابيت اللعن انما فضلت فذكرت باوس ولاحد
ولده افضل مني فقال عمرو هذه وابيك المروة ومكارم الاخلاق
ثم احسن صلتهما واكرمهما وسرحهما ورفعت الى المامون رقعة فيها
ان عمر بن سعدة مات وخلف ثمانين الف درهم فوقع في ظهرها
هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف

واحسن لهم النظر فيما ترك **قيل** عن ابي عبيدة قال اتي الحجاج بن يوسف
بقوم كان خرجوا عليه فامر بهم فضربت اعناقهم وقد اقيمت الصلوة
وقد بقي من القوم رجل واحد فقال لقتيبة بن مسلم انصرف به معك
حتى تغدو به علي قال قتيبة فخرجت والرجل معي فلما كان في بعض
الطريق قال هل لك في خير قلت وما هو قال اني والله ما خرجت على
المسلمين ولا استحللت دماءهم ولكني ابتليت بما ترى وعندي ودائع
واموال للناس فهل لك ان تخلي سبيلي وتاذن لي في ان اتي
اهلي وارد على كل ذي حق حقه واوصي بوصيتي ولك الله تعالى كفيل
بي ان ارجع اليك الى ان اضع يدي في يدك قال قتيبة فتعجبت منه و
تضاحكت لقوله فاعاد علي القول وقال يا هذا اني اجعل الله لك
كفيلا على ان اعود اليك قال قتيبة فوالله ما ملكت نفسي دون ان قلت
له اذهب فذهب فلما توارى شخصه عني اسقط في يدي وقلت ماذا
صنعت بنفسي ثم اتيت اهلي فسألوني عن شاني فاخبرتهم الخبر فقالوا لقد
اجترأت على الحجاج وبتنا باطول ليلة فلما كان عند اذان الغداة اذا انسان

يضرب

يضرب الباب فخرجت فاذا بالرجل قد اقبل فقلت ارجعت فقال سبحان
الله جعلت لك الله كفيلا ولا ارجع فقلت اما والله لئن استطعت لا
نفعتك وانطلقت به حتى اجلسته على باب الحجاج ودخلت فقال اين الاسير يا
قتيبة قلت اصلح الله الامير هو بالباب وان لي معه لقصة عجيبة قال
وما هي فاخبرته بالخبر فاحضره وجعل ينظر اليه ثم قال يا قتيبة اتحب ان
اهبه لك قلت نعم اصلح الله الامير قال انصرف به فلما خرجت من باب
الدار قلت خذ اي الطريقين شئت فرفع بصره الى السماء وقال اللهم
لك الحمد ثم انصرف ولم يكلمني بشيء ولا قال لي احسنت ولا اسات
فقلت في نفسي مجنون والله فلما كان اليوم الثالث جاءني وقال يا هذا
جزاك الله خيرا عني اما والله ما ذهب عني ما صنعت بي ولكني كرهت ان
اشرك في حمد الله احدا **قيل** لما دخل الفيل دمشق حشر الناس لرؤيته وصعد
معوية الى مكان عال ينظر اليه فبينما هو كذلك اذ نظر في الحجرة في بعض
رجلا مع بعض حرمه فاتى الى الحجرة ودق الباب فلم يكن بد فوقعت عينه
على الرجل فقال يا هذا ابحت حرمتي ودخلت قصري وتهتك حرمي وتا

في قضيتي ما حملك على هذا فبهت الرجل وقال حلمك او قحمني فقال
لي معوية ان عفوت عنك تستر ما علي قال نعم فعفى عنه وخلى سبيله والعامة
يعدون هذه منقبة لمعوية ما هو الا قواد يقود على حرمه لعنه الله واياهم
قيل اتي بامرة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيها فقالوا اقتلها
بالقتل فقالت ايها الامير كان وزراء صاحبك خير من وزرائك قال
ومن هو صاحبي قالت فرعون استشارهم في موسى فقالوا ارجه واخاه
قيل اتي بامرة اخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل لها
الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه فقالت اني لاستحي ان انظر الى من
لا ينظر الله اليه قيل روى ابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب رض قال
لما ولي عمر الخلافة وبلغه ان ازواج النبي مهرهن مائة درهم وان فاطمة
كان مهرها من علي اربعمائة درهم فادى اجتهاد عمر ان لا يزيد احد على
صداق البضعة النبوية فاطمة رض وصعد المنبر وقال ايها الناس لا تزيدوا في
مهر النساء على اربعمائة درهم فمن زاد القيت زيادته في بيت مال المسلمين
فهاب الناس ان يكلموه فقامت امرأة في طولها وقال كيف يحل

لك

لك ذلك والله تعالى يقول في كتاب العزيز وان آتيتم احداهن قنطارا فلا
تاخذوا منه شيئا فقال عمر امرأة اصابت ورجل اخطأ قيل جاءت امرأة الى
عمر بن الخطاب فقالت ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال
لها نعم الزوج زوجك وكان عنده رجل يسمى كعب فقال يا امير المؤمنين
ان هذه الامرأة تشكو زوجها في امر مباعدته عنها في فراشها فقال كما
فهمت كلامها فاحكم منهما فقال علي بزوجها فاحضر فقال له ان هذه
الامرأة تشكوك قال افي طعام او شراب قال بل في امر مباعدتك اياها في
فراشها فانشدت المرأة تقول * يا ايها القاضي الحكيم انشده * الهى خليلي
عن فراشه مسجده * نهاره وليله لا يرقده * ولست في امر النساء احمده
فانشا الرجل يقول * زهدني في فرشها وفي الحجل * اني امرؤ اذهلني
ما قد نزل * في سورة النمل وفي السبع الطول * وفي كتاب الله تخويف
يجل * فقال له القاضي * ان لها حقا عليك لم يزل * في اربع نصيبها
لمن عقل فاعطها ذاك ودع عنك العلل ثم قال ان الله تبارك وتعالى
احل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة ايام ولياليهن ولها

يوم وليلة فقال عمر لا ادري اكلم اعجب من كلامها او من حكمك بينهما
اذهب فقد وليتك البصرة **قيل** جاء رجل عالم الى بلد فصلى والى جانبه رجل
يسبح ويقول لا سبحان الله فقال كيف هذا قال اردت ان اسبح ثلاثة
وثلاثين فسهوت فسبحت اربعين فاردت استرداد المزيد **قيل** وشوهد
مؤذن يؤذن وفي بلده ذفر فقيل له ما تحفظ الاذان فقال سلوا
القاضي فاتوه فقال سلوا القاضي فاتوه فقالوا السلام عليك
فاخرج دفترا وتصفحه وقال عليكم السلام فقدروا المؤذن **قيل** سمعت
امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من النوم
فقالت النوم خير من هذه الصلوة **قيل** مر سكران بمؤذن ردي الصوت
فجلد به الارض وجعل يدوس في بطنه فاجتمع الناس عليه فقال والله
ما جلدته لرداءة صوته ولكن لشماتة اليهود والنصارى بالمسلمين **قيل** سمعت
امرأة صوم يوم كفارة سنة وصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت
يكفيني كفارة ستة اشهر **قيل** لطفيلي اي سورة تعجبك في القران قال المائدة
قيل فاي اية قال درهم باكلوا وتمتعوا قيل ثم ماذا قال اتنا غدائنا قيل

ثم

ثم ماذا قال ادخلوها بسلام امنين قيل ثم ماذا قال وما هم منها بمخرجين
قيل كان بياع لبن يخلط اللبن بالماء ويبيعه فجاء السيل واخذ الغنم فجعل يبكي
ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا **قيل** للحسن البصري ابا سعيد انا
رويت عن النبي صلعم لا يزداد الزمان الا شدة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز
قال لا بد للناس من تنفيس **قيل** استطاب اسمعيل بن احمد نيشابور ثم
قال لولا قيل كيف قال كان ينبغي ان تكون مياهها التي في باطنها على
ظاهرها ومشايخها الذين في ظاهرها في باطنها **قيل** دعى الرشيد ابا يوسف
القاضي ليلا فسأله عن مسئلة فاجابه عنها فامر له بماية الف درهم فقال ان
راى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها له فقيل ان الخازن
في بيته والابواب معلقة فقال ابو يوسف قد كنت في بيتي والابواب
معلقة فحين دعى بي فتحت **قيل** لحكيم اي الاوقات احمد للاكل قال من قدر
فاذا اشتهى ومن لم يقدر فاذا وجد **قيل** دخل يزيد بن ابي مسلم لع
صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال
له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه وولاك امانته فقال يا امير المؤمنين

رايتني والامر لك وهو عني مدبر فلو رايتني والامر علي مقبل لاستكبرت مني
ما استصغرت ولاستعظمت مني ما استحقرت فقال سليمان اترى الحجاج
استقر في جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك فان الحجاج قد وطا
لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجي يوم القيمة عن يمين ابيك وشمال
اخيك فحيث كانا كان قيل لراهب من اين تاكل فاشار الى فيه وقال
الذي خلق الرحا خلق لها الطحين قال شقيق البلخي قال لي ابراهيم بن
ادهم اخبرني عما انت عليه قلت ان رزقت اكلت وان منعت صبرت
قال هكذا تفعل كلاب بلخ فقلت كيف تفعل انت قال ان رزقت اثرت
وان منعت شكرت قيل انه كان لملك وزير عاقل كاف للامور السياسية
فهرب منه فكتب اليه يعده الاحسان فاجابه اني كنت حر الاصل فا
ستعبدني برك وردني الى الحرية جفاك فلست بعايد الى الرق والسلام
قال بعض العرب ما لقينا كتيبة فيها علي بن ابي طالب ع الا اوصى بعضنا
الى بعض ونظر اليه رجل وقد شق العسكر فقال قد علمت ان ملك
الموت في الجانب الذي فيه علي بن ابي طالب ع قيل ولي اعرابي اليمن فجمع

اليهود

اليهود فقال ما تقولون في عيسى ع قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا
حتى تودوا ديته قال معن بن زائدة ما رايت قفا رجل الا عرفت عقله قيل
فاذا رايت وجهه قال ذاك كتاب اقراه قيل لما بشر هشام بن عبد الملك
بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرا غير الابرش الكلبي فقال له ما منعك ان
تسجد فقال اني معك ليلا ونهارا وغدا ترقى الى السماء فاين اجدك
قال اصعدك معي قال الان اسجد عشرين سجدة قيل ان معوية لع كان
يخطب على المنبر يوم الجمعة فضرط ضرطة عظيمة فعجب الناس منه ومن وقاحته
فقطع الخطبة وقال الحمد لله الذي خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها
للنفس راحة فربما انفلتت في غير وقتها فلا جناح على من جاء منه ذلك و
السلام فقام اليه صعصعة وقال ان الله خلق ابداننا وجعل فيها رياحا
وجعل خروجها للنفس راحة ولكن جعل ارسالها في الكنيف راحة وجعلها على
المنبر بدعة ثم قال قوموا يا اهل الشام فقد خرى اميركم فلا صلوة لكم ثم توجه
الى المدينة روى عن علي ع انه قال انما امهل الله فرعونه لسهولة اذنه وبذله
لطعامه قيل شهد قوم عند ابن شبرمة القاضي على قراح نخل فسلهم عن عدد

النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم منذكم تقضي في هذا المسجد
فقال ثلاثين سنة فقال فكم فيه من اسطوانة فلم يعرفوا فاجاز شهادتهم
قيل شكت امرأة عند القاضي على زوجها انه عنين وانا شابة فقال الزوج
كذبت ان كنت تريدين اجعله حديدا واضعه في يد مولانا القاضي فقال
القاضي فاجعله مدرا وسد به فرجها وخلصنا منها نقل عن الذكرا ان
ان سارقا جاء الى باب داره ليلا وفتح الباب ودخل فشعر به فلما دخل
اغلق عليه الباب وقبض عليه وجامعه خمس مرات ثم خرج الى الدار وفيها
حصان واقف فقال له اسق لهذا الحصان من البئر حتى يشرب ماء
وكان الدلو مخروقا فطال الاستقاء وما روي الحصان فهرب السارق
واتى الى ظهر الدار فوجد سارقا ينقب ذلك البيت فقال ايها الرجل ان
هذه الدار انا دخلتها فما فيها الا رجل قد اكل السقنقور لا يمل من المجامعة
وحصان فيه داء الاستسقاء لا يروى من الماء قال الخياط المتكلم ما
اوقفني احد في الجواب قط الا غلام قال لي ما تقول في معوية قال
قلت انا اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت العنه قال ما تقول فيمن
يحبه

يحبه قلت العنه قال افترى معوية كان لا يحب ابنه قال رجل لجرير انك
تقذف المحصنات قال اذا لا يصيب امك من ذلك شيء قال حكيم
اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء والاستحمام على الشبع واكل
القديد ونكح العجوز قيل ذكر ارسطاطاليس الحكيم ان سم الحية حيوة لها و
تلف لغيرها والسم ما دام في الحية فهو سخين فاذا اخرج منها برد حتى
تقتل برودته الشديد قال محمد بن زكريا الطبيب انه قال ينبغي للطبيب
ان يبشر ابدا بالصحة وان كان غير واثق بها فان مزاج البدن تابع
لاعراض النفس قال جالينوس الطبيعة كالمدعي والعلة كالخصم والنبض
والقارورة كالبينة ويوم البحران كالقضاء والفصد والطبيب كا
القاضي قيل دخل بعض اللصوص على بيوت بعض الفقراء ففتش البيت
فلم يجد فيه شيئا فلما اراد ان يخرج قال له صاحب البيت اذا خرجت
فاغلق الباب فقال اللص من كثرة ما اخذت من بيتك تستخدمني قال
اعرابي لاخر اقرضني عشرين درهما واجلني شهرين فقال له اما الدراهم
فليست عندي واما الاجل فقد اجلتك سنة قيل دخل رجل ليسرق طحينا

في الليل فبسط رداءه ومضى الى الطحين ففطن به صاحب البيت ويده
وجر رداءه اليه فاتى اللص بالطحين ووضعه وهو يظن انه فوق الرداء
وبضعه على الارض فصاح به صاحب البيت سارق سارق فانفلت
اللص هاربا وهو يقول انت والله السارق قيل انه خرج رجلان من
خراسان الى بغداد فمرض احدهما وعزم الآخر على الرجوع فقال لصاحبه
ما اقول لمن يسئلني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى راسه واحمر
ووجد خشونة في صدره ومرضا في طحاله وخفقانا في فواده وضربانا
في كبده وورما في ركبته ورعشة في ساقيه وضعف عن القيام على رجليه
فقال بلغني ان الايجاز في كل شيء مما يجب وانا اكره ان اطول عليهم
لكن اقول لهم مات قيل نظر بن سماعة الى مبارك التوركي راكب فرسا
فرفع راسه وقال يا رب هذا حمار وله فرس وانا انسان وليس لي حمار
قيل بات الفرزدق عند ديرانية فاكل لحم الخنزير وشرب الخمر وفجر بها وهو
كسا بها ثم قال لله در جرير حيث يقول وكنت اذا حللت بدار قوم رحلت
بخزية وتركت عارا قال بعض الحكماء اذا قيل لك تخاف انه فاسكت فانك

اذا قلت لا حنثت بالاثم العظيم وان قلت نعم فالحاين لا يكون على ما انت
عليه عن عايشة انها قالت لخياط يخيط لها هل سميت حين ضربت بابرتك فقال
لا قالت فافتق ما خيطته قال الجامع ما كان احد يسئلها الكف حين
خرجت على امير المؤمنين ع وقتل بك عشرون الفا من اولادك هل سميت
ام تركت التسمية قيل راى رجل طفلا يبكي وامه تلاطفه وهو لا يسكت
فقال له اسكت والا انكت امك فقالت هذا طفل لا يصدق حتى يعاين
ما تقول فقام اليها ورفع رجليها وجامعها فنظر الصبي متعجبا وسكت
ينظر فلما افرغ قالت الامرءة جزاك الله خيرا كما سكت هذا الصبي ولكن نيك
قريب فاذا بكى الصبي وسمعه فقال سكته عني فجعلت كل يوم اذا ارادت
الرجل دخل منزله عضت الصبي او قرصته فيصيح فقدم عليه حتى يسمع الرجل
الصوت فاتى اليها وينيكها والصبي ينظر ويسكت قيل ان بعضي الشيعة
بين اهل السنة وكان كوازا فسمى لنفسه عمر وكان يكتب على الكوزة باعيار
انها تدخل النار شعرا اسلوني عن الجحيم فانني كنت من اهلها ومن سكنها
ما رايت العذاب الاعلى من شعر الطهر ازنها من ابيها ثم يكتب هذا على عمر

واما اخته كانت تنقش القلنسوات وتكتب عليها هذه الابيات شعر

انا منديل من وفى بالعهود ∴ امسح الدمع في ليالي الصدود ∴ طرزتني كفها
ثم قالت ∴ لعن الله خائنات العهود ∴

ثم تكتب هذا على عائشة قيل ان المنصور العباسي قد كان ضم ابنه المهدي الى القطامي ان يعلمه مكارم الاخلاق واخبار العرب ودراسة ايامها فحكى له ليلة من الليالي انه كان في ملوك الحيرة ملك له نديمان وكان لا يفارقهما فغلب عليه الشراب ليلة فقتلهما فلما اصبح ندم على فعله فبنى على قبريهما قبة وسن ان لا يمر بهما احد الا سجد لهما وكان اذا سن الملك سنة توارثوها واحيوا ذكرها وجعلوها عليهم حكما واجبا فصار السجود لقبريهما كالفريضة وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان يحكم في خصلتين يجاب اليهما كائنا ما كانتا قال فمر بهما قصار ومعه كارة ثياب ومدقة فقال الموكلون بالقبرين اسجد لهما فابى ان يفعل ذلك فقالوا انك مقتول فرفعوه الى الملك فقال له الملك ما منعك ان تسجد قال سجدت ولكن كذبوا علي قال فاحكم خصلتين فانك تجاب اليهما فاني قاتلك لا محالة قال فاني احكم ان

اضرب

اضرب رقبة الملك بمدقتي هذه ضربتين فقال الملك لوزرائه ما تقولون فيما احكم فيه هذا الجاهل قالوا هذه سنة انت سننتها وفي نقض السنن العار والوبار قال فاطلبوا القصار ان يحكم ويطلب ما يشاء ويعفيني من هذه قال ما احكم الا في ضرب رقبة الملك فلما راى الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعدا عاما واحضر القصار فادنى منه مدقته وضرب عنق الملك ضربة ازالته عن سريره وخر مغشيا عليه واقام مريضا ستة اشهر حتى كان يسقى الماء بالقطن فلما افاق سأل عن القصار فقيل انه محبوس فامر باحضاره وقال قد بقيت لك خصلة واحدة فاحكم فاني قاتلك لا محالة قال القصار فاني احكم ان اضرب الجانب الاخر من رقبتك ضربة اخرى قال فلما سمع الملك ذلك منه خر على وجهه مغشيا عليه وجزع لذلك فقال لوزرائه ما تقولون قالوا اموت على السنة اصلح لك قال فلما راى ما قد اشرف عليه قال للقصار اخبرني الم اكن سمعتك تقول لما اتى بك الموكلون بالقبرين انك سجدت وانهم قد كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم اصدق قال كنت سجدت قال

نعم فوثب الملك وقبل راسه وقال اشهد انك صادق وانهم قد كذبوا
عليك واني قد وليتك امرهما وتاديبهما فضحك المهدي حتى فحص برجليه
قيل كان رجل يلعب بالصرناء وهي حرفة وموضع نهاية الفقر وكذلك
اهل هذه الحرف ولو انعم عليهم الملوك والحكام لاترى منهم غنيا فخرج
ذلك الرجل يوما بصرنائه يتكسب به فدخل بستانا فراه مفروش تحت
الاشجار وماء يجري فصعد شجرة وبقي ينظر فجاءت بنت الوزير وجلست
وجاء القاضي وكان بينهما مصاحبة ووجد فخلعا ثيابهما واخذا
في المعانقة فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضي ما اسم هذه البقعة
المباركة قال اسمها مدينة قزوين ثم قالت له ما اسم هذا المتوج بهذا
التاج فقال اسمه ملا سراج الدين فقالت ملا سراج الدين مدينة
قزوين على بركات الله فلما تداخلا عطعط ذلك الرجل بصرنائه
من فوق الشجر ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب
واتى بهما الى منزله وكان يبيع منها المعاشة فراه بعض الايام غلام القاضي
يبيع سمور القاضي فعرفه وجره الى القاضي فقال له القاضي من اين لك هذا

السمور

السمور قال اشتريته قال متى قال لما دخل ملا سراج الدين مدينة قزوين
فقال صدقت فلواعنه قيل كانت حية نائمة فوق حزمة شوك فحملها
السيل فنظر اليها ثعلب فقال مثل هذه السفينة لا تصلح الا لمثل هذا الملاح
عن ابراهيم ابن ادهم انه كان في الشام يحرس بستانا فيها عنب لياخذ الاجرة
من مالكه فاتاه جندي وطلب منه شيئا من الفواكه فقال ان هذا مال
غيري ولم يرخص لي مالكه فغضب الجندي من كلامه وجرد سوطا كان في
يده واكثر الضرب على راسه فكس راسه وقال اضرب هذا الراس طال ما عصى
الله ثم ان الجندي عرفه فاعتذر اليه قال لا تعتذر ان ذلك الراس الذي
كان يستحق الاكرام تركناه ببلخ قيل ركب جعفر بن يحيى البرمكي الى الرشيد فراه
مغموما لقول منجم يهودي انه يموت في تلك السنة فقال جعفر لليهودي
كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال جعفر للرشيد اقتله حتى تعلم كذبه فقتله
فذهب غمه قيل ان الخليل كان يتردد اليه شخص بليد يتعلم منه علم العروض
ولم يعلق على خاطره منه شئ فقال له يوما قطع هذا البيت اذا لم تستطع
شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فشرع في تقطيعه ثم نهض ولم يعد بعد ما اليه

قال الخليل فعجبت من فطنته مع بلادته قيل لاعرابي قد كبرت وافنيت
عمرك في بطالة فامض الى الحج قال ليس لي دراهم قيل له بع دارك وامض
واقم مجاورا قال ليس يقول لي يا ديوث بعت دارك وجئت تنزل داري
قيل ان السلطان ملك شاه راى رجلا يبكي فسأله فقال ابتعت بطيخا
فاخذوه مني غصبا ولم يعطوني من ثمنه شيئا وانا فقير وكان اول قدوم
البطيخ فقال السلطان لبعض عبيده ان نفسي قد تاقت الى البطيخ فطف
بالعسكر ومن عنده بطيخ فاتني به فطاف واتى ومعه بطيخ فاحضر وجد
عنده وكان اميرا فقال من اين لك هذا قال جاء به عبدي قال احضر
الساعة فعرف الامير القصة فغيبه وقال لم اجده فقال ملك شاه لصاحب
البطيخ هذا مملوكي وقد وهبته لك والله لئن خليت عنه لاضربن عنقك
فخرج معه الامير واشترى نفسه منه بثلاثمائة دينار فجاء الرجل الى السلطان
وقال بعت مملوكي ورضيت قال فامض بالسلامة وقيل ان رجلا
قال رايت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن الله اليك فقال
من تراه مني قلت ابوك او جدك قال هو ابني صيره سوء خلق امه الى

ما رايت

ما رايت قيل كان سكران مضطجعا فجاء كلب فلعق فمه فقال بارك الله
فيك مسحت فمي بالمنديل ثم بال على وجهه فقال رحم الله اباك غسلت وجهي بالماء
الحار قال بعض الفقراء لحاجب الواثق بالله قل للخليفة يعطيني ويعلمك البلاغ
وعلى الخليفة السماع وعلى الله التيسير فلما اخبر الواثق بالله قال اعطوه ما سأل
حتى لا يعود التقصير الى الله فاعطوه فلم يقبل قيل له لم طلبت قال قلت في
مناجاتي يا رب قد جعلت رجلا حاكما على الناس وهو لا يليق بهم قيل لي امتحنه
فامتحنته فلما سمع الواثق قال ضعفوا له وتصدقوا شكرا على عدم تخجلي عند
الفقير قيل ان رجلا من القلندرية قال لرجل من الاغنياء على حب مائة الف
نبي واربعة وعشرين نبيا ان تعطيني بعدد كل نبي درهما فقال له الغني انا اعطيك
بعدد كل نبي تعرفه وتعرف اسمه فشرع القلندري في تعداد اسمائهم فقال
آدم وفرعون ونمرود وشداد وعاد فقال ويلك هؤلاء ليسوا انبياء
فقال يا سبحان الله هؤلاء ادعوا الربوبية وصدقهم الناس على ذلك وانت
تقلبهم انبياء فضحك الرجل واعطاه شيئا قيل سأل رجل عبد الملك بن مروان
فقال سل الله تعالى فقال الرجل سألته فاحالني عليك فضحك واعطاه حكي ان

نقل ان رجلا من اهل البحرين وضع في القبر فسئله الملكان منكر ونكير عن ربه
وعن نبيه فقال الله ربي ومحمد نبي فسئلاه عن امامه فقال انا من اهل البحرين يعني
لا احتياج الى السؤال قال سمعت من جماعة من الثقاة ان قافلة من اهل
البحرين سافر الى زيارة مولانا امير المؤمنين ع فلما فرغوا وخرجوا الى قريب
من بلد النجف كان منهم رجل ابله لا يخلو من قلة العقل فقالوا له يا ابا حميد
اعطاك الامام براة مكتوبة ام لا فقال لا فقالوا له اذا لم تقبل زيارتك
فها نحن كلنا اعطانا براة بقبول الزيارة فقال لهم انتظروني ههنا
ثم رجع فاتى الى الروضة الطاهرة واستقبل القبر الشريف وبكى وقال يا مولاي
ما التقصير الذي وقع مني حتى لم تعطني براة من اصحابي فخرجت اليه براة من
الضريح الشريف فيها ابو حميد عتيق من النار كتبه علي بن ابي طالب ع فرجع
الى اصحابه مسرورا فلما راوها تبركوا بها وقيل انها الان موجودة عند اولاد
وذراريه **قيل كان** للسلطان شاه عباس صقر يصيد عليه وقد شغف
بحبه فقال للصقارين احتفظوا به واعلموا ان كل من ياتيني بخبر موته
ضربت عنقه فاتفق بعد مدة ان مات ذلك الصقر فتحير الصقارون فجاء
12

السلطان

السلطان فاتوا الى مضحك السلطان وهو كل غاية واخبروه بالحال
فقال لا عليكم فدخل على السلطان فقال له اين كنت قال كنت مع
الصقارين انظر الى الصقور فقال له ارايت صقري الفلاني فقال
نعم رايته اعزك الله ورايت فيه احوالا عجيبة قال وما هي قال رايته
مغمضا عينيه ناشرا جناحيه وكلما اتاه الصقار بلحم لا ياكله وقد قصر
راسه فقال السلطان اذا مات فقال اشهدوا ايها الحاضرون
ان السلطان اعزه الله تعالى هو الذي تلفظ بموته لا انا ولا الصقارون
فضحك السلطان ولم يعاتبه احدا على موته **قيل كان** عند المضحك السلطان
بهوانا فاراد ان يرسله بحاجة ليحول له البيت فقال له يا غاية ارسالك للخدمة
يحصل لك منها فائدة كثيرة فقال انا اطوع امرك فقال ان في البلد الفلاني
خيولا كثيرة فامض الى هناك وافرز الذكور عن الاناث فكتب له كتابا
وارسله الى البلد فاتى الى منزله وقال لامرأته ان السلطان يريد ارسالي
ولكن اعلم انه يريد ان ياتي اليك هذه الليلة ولكن انا اختفي خلف الباب
فاذا جاء اليك واراد فقولي له تعال نلهو ونلعب فاجعلي نفسك فرسا

وقولي له حتى يكون هو حصان فياتي اليك وهو يصهل ويحمحم وهذا
يكون شانك معه حتى اخرج اليكما فلما جاء الليل اخذ بيده عصى واختفى
خلف الباب فلما جن الليل اتى السلطان الى تلك الامرأة فلما دخل
عليها قال لها اني ارسلت فلانا في خدمة حتى يخلو لنا البيت فتحكيا
فلما اراد ان يجامعها قالت له هلم الى الملاعبة فقال لها هو الاحسن
فقالت له كن انت حصانا وانا فارسا واصهل وحمحم وتجي الي فلما اخذ
في ذلك اللهو وشرع في الصهيل والحمحمة خرج غلامه من خلف الباب وبيده
تلك العصا فضرب السلطان بها ضربا شديدا فصاح السلطان و
نظر اليه واذا هو زوجها فقال له قاتلك الله انا ارسلتك بخدمة فقال
انك ارسلتني لاجل ان تحسني عن الافراس فها انا جئت بامرك لهذا
فعزل السلطان عن الامرأة فعلم السلطان انه علم ما اراد قيل بني بعض
اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينار
قالت فلم لا يجبر على من يشتري بما تبين ما يساوي عشرين دينار قيل مر
رجل بادية فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مر به اخر فقال كيف

طريق

طريق كوفة فقال من ههنا فادر مسرعا فقال ان مع ذاك الحمار الف ولام
لا يحتاج اليهما فخذ اليك فانك احوج اليهما منه قيل غاب رجل عن امرأته فلبعها
انه اشترى جارية فاشترت غلامين فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال
لها ما هذا فقالت ما علمت ان الرجل الى نعلين احوج من البعل الى
رجلين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك قيل جلس بعض الاعراب
يبول في وسط الطريق بالبصرة فقيل له يا اعرابي تبول في طريق المسلمين
بلت في حقي من الطريق لقيت امرأة من الازد المهلب وقد قدم من حرب
فقال ايها الامير اني نذرت ان وافيت سالما ان اقبل يدك واصوم
يوما وتهب لي جارية سندية وثلاثماية درهم فضحك المهلب وقال وفا لك
بنذرك فلا تعاود في مثله فليس كل احد لفي لك به قيل بات اعرابي وخرج
خائبا فقال ما يخامن بعرنا الا ما قصرنا في صلوتنا قيل تمتع رجل امرأة و
كان فقيرا فصار القرار على درهمين فجامعها تلك الليلة خمس مرة وكان
فلما اصبح طالبته بالدرهمين ولم يكن عنده شئ فالحت عليه بحضور جماعة
من المسلمين فقالت ايها الناس انه فعل خمس مرة ولم يعطني شيئا فقال

باجابة تعالى فنام ورفع رجليه تعالى جامعني سبع مرة عوض الخمس مراة
فضحك الناس وقالوا الحق مع الرجل قيل ان رجلا كان مزاحا فسأله
سلطان البصرة يوما بحضور جماعة من اهل السنة وكان السلطان منهم
فقال يا شيخ ايما افضل فاطمة ام عايشة فقال ذلك الشيخ عايشة افضل
فقال ولم هذا فقال لقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
درجات وعايشة خرجت من المدينة الى البصرة وجهزت العساكر وحاربت
عليا وبني هاشم واكابر الصحابة حتى قتل بسببها خلق كثير واما فاطمة فقد
لزمت بيتها وما خرجت منه الا الى المسجد لطلب فدك والعوالي ولما
منعها ابو بكر استقرت في بيتها الى يوم موتها فضحك السلطان
يا شيخ هذا التشنيع لطيف قيل ان رجلا كان يضحك منه فرعون لما تشبه
بموسى عم في الملبس ودخل على فرعون يقلد على موسى ع ولما اغرق الله
فرعون وجنوده وكان فيهم ذلك الرجل فلم يغرقه الله فقال يا رب ان
هذا الرجل ما مضى فلم لا تغرقه فقال يا موسى انه تشبه بك في الثياب والكلام
فالبخية لما تشبه باجابه قيل تشاتم رجلان فقال احدهما للاخر والله لئن

لم تسكت عني لاضربنك صفعة اخلك بها من البصرة الى مكة فقال له الاخر
احب ان تصفعني اخرى فتنقلني الى المدينة ليتم حجي على يديك قيل كان
كسرى لا باحلة سنية فراها مضحك فاحتال في اخذها فطلبها منه يوما
فقال اذا اعطيتك هذه الحلة السنية فاي شيء اعطي الامراء والعمال
هذا لا يكون فلما كان بعض الليالي نفي ذلك المضحك في مجلس الملك حتى
انتصف الليل ولا بقي الا هو والسلطان فقال له كسرى اذا ابقيت
الى هذا الوقت فبات هيهنا فقال يا مولاي ليس هيهنا لحاف اتغطى به
فقال له السلطان اعطيك هذه الحلة تتغطى بها قال نعم فاعطاه
اياها ومضى الملك الى حرمه فعمد المضحك وخرى في الحلة ونام فيها
فلما جاء الصبح اتى الفراشون اليه وقالوا قم حتى نفرش الفرش فقال
لا اقوم حتى يجي السلطان واقص عليه منا ما رايته هذه الليلة فجاء السلطان
وقال له قم من هذه النوم فقال يا مولاي رايت طيفا اهالني فقال
وما هو قال رايت كان ثورين عظيمين قصدا نحوي ووضع احدهما
قرنه في بطني ووضع الاخر قرنه في ظهري وعصراني عصرة شديدة فقال

السلطان لا يكون حزيت في الحلوة في ثيابك فقام وقال يا مولاي
هذا ذنب الثورين الذين عصراني لا ذنبي لكني قد استحيت وخجلت عندك
من سبب الحلو فقال السلطان هي لك قيل وكان يوما في المجلس مع
السلطان وكان تحت السلطان بساط عالي القيمة فطلبه منه فقال
لا اعطيك هذا الا ان تحري مثقالا لا ازيد ولا انقص فقال لك على
ذلك فقام وحرى خروة كبيرة فقال له السلطان كيف هذا قال اعزك
الله هذا انت مثقالك والباقي لهولاء الحاضرين لاني اخاف ان تعبسو
علي اذا اخرجوا من عندك فضحك السلطان وامر له بالبساط قيل كان
وزير من وزراء كلما اعطاه رشوة على القضاء يوليه ويعزل الاول
وهكذا بزيادة الرشوة فاتفق ان قاضيا اعطاه رشوة جيدة فولاه
وكتب له حكم القضاء فقال القاضي اعز الله مولانا الوزير انا اكتوب
دابة الى بلادي فاشتري حمارا او راسين فضحك الوزير وعرف مراده
وعنى بذلك انه ياتي من ترتيبك وتعزلني عن قريب قيل ان السلطان
هلاكو خان لما اقبل بعسكره من انت وكيف بقيت وحدك فقال انا آية

ولكن

ولكني آية الارض اما سمعت قوله في السماء آية وفي الارض آية فذهب ذلك الرجل
الى السلطان هلاكو خان واخبره فاقبل السلطان يمشي اليه وسئله فقال
انا آية الارض فقال على اي شي تقدر فقال على كل شي فنظر السلطان
الى صبي كان معه وقال هذا الصبي فيه ضيق فان كنت الها فوسع فمه فقال
ذلك الرجل قد تعاقدت وتحالفت مع آية السماء بان توسعه ما بين السرة
الى فوق على آية السماء وتوسعه ما بين السرة الى تحت على انا فان اردت
هذا فانا قادر عليه فضحك السلطان وتركه ومضى قيل وروى شيخ الزاهد
في كتاب القصص ان ادريس النبي كان يسبح النهار ويصومه ويحيي الليل
ويبيت حيث ماجنه الليل ويايته رزقه حيث ما افطر وكان يصعد له من
العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسئل ملك الموت ربه في زيارة
ادريس والسلام عليه فاذن له فنزل واتاه فقال اني اريد اني اصحبك
فاكون معك فصحبه وكان يسبحان النهار ويصومانه فاذا جن الليل اتى
ادريس فطوره فياكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يقومان
يصليان وادريس يصلي ويفتر وينام وملك الموت يصلي ولا ينام ولا يفتر

فمكث بذلك اياما ثم انهما ابقطيع غنم وكرم قد اينع فقال ملك الموت
هل لك ان ناخذ من ذلك حملا ومن هذا عناقيد فقطر عليه فقال سبحان
الله ادعوك الى مالي فتابى فكيف تدعوني الى مال الغير ثم قال ادريس
قد صحبتني وانت صحبتي فاخبرني من انت قال انا ملك الموت قال
ادريس لي اليك حاجة فقال وما هي قال تصعدني الى السماء فاستاذن
ملك الموت ربه فاذن له فحمله على جناحه وصعد به الى السماء ثم قال له ادريس
ان لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال بلغني من الموت شدة فاحب
ان تذيقني منه طرفا فانظر اهو كما بلغني فاستاذن ربه فاذن له فاخذ بنفسه
ساعة ثم خلا عنه فقال له كيف رايته انه لاشد مما بلغني عنه ولي اليك حاجة
اخرى قال وما هي تريني النار فاستاذن ربه ففتح صاحب النار
بابها فلما راها ادريس سقط مغشيا عليه ثم قال له لي اليك حاجة اخرى
تريني الجنة فاستاذن ملك الموت ربه فاذن له وفتح خازن الجنة بابها
فدخلها فلما نظرها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى
يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول في النار وان منكم الا

واردها

واردها وقد وردتها ويقول في الجنة وما هم منها بمخرجين فانظر الى
ادريس كيف احتال على دفع الموت عنه ودخوله الجنة قيل كان رجل من اهل البحرين
في البصرة فلقيه رجل منهم وبيده حية عظيمة فقال له ذلك البحراني اقسم عليك
بحب ابي بكر الصديق الا ارمت هذه الحية فقال انظروا في اي شي يحلفني
والى شي يقضيني قال لقي ابو العينا بعض اخوانه في السحر فجعل يعجب من
بكوره ويقول يا عبد الله اتركب في مثل هذا الوقت فقال الرجل ابو العينا
يشاركني في الفعل ويفردني في التعجب قيل لاشعب الطماع قد قصرت شيخا
كبيرا وهرمت ولا تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع احد من
عكرمة ما سمعت قالوا فحدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس
عن رسول الله صلعم قال خلتان لا يجتمعان في مومن ونسي عكرمة واحدة
ونسيت انا الاخرى قيل اتى رجل بدوي الى بعض البلدان فاضافه صديق
له وقدم له فالوذجا فلما شرب منها جرعة وراى لطافتها وضع يده على
دبره فقال لا يخرج من هنالك هنيئا النعومتها فقال له صديقه اتعرف
اسم هذه فقال له البدوي نعم في صلواتنا اهدنا الصراط المستقيم واظن

هذا هو الصراط المستقيم قيل ان رجلا سأل شابا ما اسم ابيك قال عمر فقال
ما اسم امك قال عائشة فقال ما اسم عمك قال عثمان ثم قال له ما
اسمك انت فقال رجل من الحاضرين اسمه شمر فضحك الحاضرون قيل
مر الحجاج متنكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة فقال من عندك
من قومي قالت نعم خبز فطير وماء من نهر فاحضرته فاكل فقال هل لك
ان تصلحين مع امرأتي فقالت من عندك من جماع يعني قال نعم قالت
فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما قيل ضل لاعرابي بعير فحلف ان وجده
يبيعه بدرهم فوجده فلم يحتمل قلبه ان يبيعه بذلك الثمن فعمد الى سنور وعلقه
في عنقه واخذ ينادي عليه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة ولا ابيعهما الا
معا فمر بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة قيل قال
النبي صلعم لاصحابه ان من الشجر شجرة لا تسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني
ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال ابن عمر فوقع في قلبي انها
النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة قيل
قال اياس لاهل مكة قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين

قيل

قيل له كيف ذلك قال كان معنا خيار واشرار فلحق خيارنا بخياركم واشرارنا
باشراركم فالف كل شكل الى شكله قيل قال الحجاج لكاتبه لا تجعلن مالي عند من لا
يستطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان ياخذ منه قال المفلس قيل
ينبغي ان يمشي الانسان بعد الاكل ولو بخطوة وان ينام بعد الحمام ولو لحظة و
ان يبول بعد الجماع ولو قطرة قال نصر بن سيار لاعرابي هل اتخمت قط
قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فقال ان نصر اتخم من هذا الكلام
اياما وقال ليتني حرمت ولم افه بسؤال هذا الشيطان قيل ان رجلا دخل
المسجد فرأى رجلا ينيك حمارته فيه فزجره وبصق في وجهه فغضب الرجل و
قال تبصق في المسجد وقد ورد النهي عنه والله اني امام المسجد ومر مرعا وعنه عم
ما من عبد الا وبه موكل يلوي عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له يا ابن ادم
هذا رزقك فانظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك ينبغي للعبد ان
يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام قيل راى اعرابي امرأة تاكل الجراد فقال
عجبا رأيت الجراد ياكل الحرث وما رأيت الحرث ياكل الجراد اشار الى قوله تعالى
نساؤكم حرث لكم قيل تزوج رجل بامرأة فاتت بولد لخمسة اشهر فقالت لا تسميه

فقال اسمه شاطر علي لانه قطع مسافة تسعة اشهر بجمعة اشهر **قيل كان** لرجل غلام
من اكسل الناس فامره بشرا تين وعنب فابطا ثم جاء باحدهما فضربه وقال
ينبغي لك اذا ما استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي
بطبيب فاتى به وبرجل اخر فقال من هذا الاخر قال حفار وانت امرتني تقضيا
حاجتين بحاجة فان طبت فحسن والا فيكون الحفار حاضر **وروي** عن عليٍ
انه قال بين الصدق والكذب مقدار كف فوضع كفه بين اذنيه وعينيه فقال
ما رايت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب **قيل قال** بعضهم رايت معلما
وقد جاء صغيران متماسكان فقال لها بالكما فقال احدهما هذا عض اذني
فقال الاخر لا والله يا سيدي هو الذي عض اذن نفسه فقال المعلم يا ابن
الزانية هو جمل حتى يعض اذن نفسه وعن الامام موسى بن جعفر ع عقل
اربعين معلما عقل حايك وعقل اربعين حايك عقل امرأة والامرأة لا
عقل وقال ع لا تستشير والحوله ولا المعلمين فانهم لا عقول لهم وان الله
سلبهم عقولهم **قيل ان** هرون الرشيد مر بالبادية فاذا عجوز فسلم عليها وقال
ممن انت فقالت من طي فقال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت

الذي

الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا كثيرا وقال والله لو
اعطيتها الخلافة ما وفيتها **قيل** شهد اعرابي عند معوية لشيء يكرهه فقال معوية
كذبت فقال والله الكاذب متزمل في ثيابك فتبسم معوية وقال هذا جزاء من عجل
قيل روى الجمهور ان رجلا قال لعلي ما بال خلافة الشيخين منتظمة وخلافتك
مع خلافة عثمان متكدرة قال كنت انا وعثمان من اعوانهما وانت و
امثالك من اعواننا اقول لا انكر هذا الجواب ولكن جواب الحقيقي ما قاله الصادق
لما سئل عن السبب في اختلال الناس واختلافهم على امير المؤمنين ع حمل
الناس على الحق الخالص وعثمان حملهم على الباطل المحض فلم تجر لهم امور الخلافة
على ما ارادوا وابو بكر وعمر اخذوا قبضة من الحق وقبضة من الباطل
فمزجا بينهما فاستقامت لهم امور الخلافة على ما ارادوا **قيل قال** رجل لغلام
لبيك قال مع ثلاثة يعني تراعون جنازة **قيل ان** رجلا من اهل يثرب
يعرف بالاسلمي قال ركبني دين اثقل كاهلي وطالبني به مستحقه واشتدت
حاجتي الى من لا بد منه تضايقت علي الارض فلم ادر ما اصنع فشاورت
الثقة به من اهل الراي والمودة فاشار علي بقصد المهلب بن ابي صفرة

بالعراق فقلت له منعني بعد المشقة وبعد المهلب ثم اني اعرضت عن ذلك
المشير لا يشير بغيره فلا والله ما ارادني على ما ذكره الصديق الاول فرايت قبول
المشورة خيرا من مخالفتها فركبت ناقتي وصحبت جماعة في الطريق وقصدت
العراق فلما وصلت دخلت على المهلب فسلمت عليه وقلت اصلحك الله اني
قطعت البلاد الدهنا وضربت اكباد الابل من يثرب وقد اشار علي
ذوو الراي والحجى بقصدك لقضاء حاجتي فقال هل جئتنا بوسيلة او بقرابة
او عشيرة فقلت لا ولكني رايتك اهلا لحاجتي فان قمت بها فانت اهل
لها وان يحل دونها حائل لم اذمم يومك ولم ايأس من غدك فقال
المهلب لحاجبه اذهب وادفع اليه ما في خزانتنا الساعة فاخذني معه
فوجد في خزانته ثمانين الف درهم فدفعها الي فلما رايت ذلك لم املك
نفسي فرحا وسرورا ثم عاد بي الحاجب اليه مسرعا فقال هل وصلك ما
يقضي حاجتك ويبلغ امنيتك فقلت له نعم ايها الامير وزيادة فقال
الحمد لله الذي انجح قصدك واتم مشورتك وصدق ظن من اشار عليك
بقصدنا قال الاسلمي فلما سمعت كلامه بعد ان وصلني صلته الشديدة وانا

واهتف

واهتف بين يديه **شعر** يا من على الجود صاغ الله راحته ؛ فليس يحسن غير البذل
والجود ؛ عمت عطاياك اهل الارض قاطبة ؛ فانت والجود منحوتان من عود
من استشار فباب النجح منفتح ؛ لديه فيما ابتغاه غير مردود **روي ان** وحشيا
كتب الى النبي صلعم من مكة اريد ان اتيك واسلم فيمنعني من الاسلام اية في القران
نزل عليك وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الاية واني قد فعلت
هذه الاشياء كلها فهل من توبة فنزلت هذه الاية الا من تاب وامن
وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك الى وحشي
فاجاب ان في الاية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري انا اقدر على العمل
الصالح ام لا فنزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فكتب بها الى وحشي فاجاب ان الاية قد علقت على
مشية الله ولا ادري هل يشاء ان يغفر ام لا فنزلت هذه الاية قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب بها الى وحشي فقدم الى المدينة واسلم

من كتاب العيبة للسيد العالم السعيد علي بن عبد الحميد عن محيي الدين الاربلي
انه حضر عند ابيه وعنده رجل فنعس الرجل فوقعت عمامته من راسه فبدت
براسه ضربة هائلة فسئل عنها فقال هي من صفين فقيل وكيف ذلك
ووقعة صفين قديمة فقال كنت مسافرا الى مصر فصحبني انسان فلما كنا
في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين فقال لي الرجل لو كنت في صفين
لرويت سيفي من علي واصحابه فقلت له وانا لو كنت في صفين لرويت
سيفي من معوية واصحابه وها انا وانت من اصحاب علي ومعوية فاصطربنا
فما شعرت بنفسي الا مرميا لما بي واذا بانسان يوقظني بطرف رمحه
ففتحت عيني فنزل الي ومسح الضربة فبرأت وقال البث هنا ثم غاب
قليلا وعاد ومعه راس خصمي مقطوعا وقال هذا راس عدوك فانت
نصرتنا فنصرناك ولينصرن الله من ينصره فقلت من انت فقال فلان بن
فلان يعني صاحب الامر ثم قال لي اذا سئلت عن الضربة فقل ضربتها بصفين
تم الحديث قال الشعبي دخل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه على معوية وعنده
ابنه يزيد فجعل يزيد يعرض لعبد الله في كلامه وينسبه الى السرف في غير مرضاة

الله تعالى فقال عبد الله اني لارفع نفسي عن جوابك ولو صاحب السرير كلمني
لاجبته فقال معوية يا عبد الله كانك تظن انك اشرف منه فقال عبد الله
اي والله انا اشرف منه ومن ابيه وجده فقال معوية ما كنت احسب ان
احدا في عصر حرب بن امية اشرف منه فقال عبد الله ان اشرف من حرب
من غطاه باناه واجاره برداه قال الشعبي هذا كلام غريب وتفسيره ان حرب
بن امية كان اذا خرج في سفر وعرضت له ثنية او عقبة تنحنح فلم يقدر احد ان
يسلكها حتى يجوز حرب فجاء غلام من بني اسد فجاز العقبة قبل حرب فتهدده
حرب وقال سيمكنني الله منك اذا دخلت مكة فضرب الدهر ضربانه ان
قدم الاسدي مكة فسال الاسدي من اهل مكة عمن يجيره فقيل له عبد المطلب
فقال دونه قيل فالزبير ابنه فجاء الاسدي الى بيت الزبير وقرع عليه الباب
فخرج اليه وقال ان كنت مستجيرا اجرناك وان كنت طالب قرى قريناك
وان كنت طالب قرى قريناك فانشد الاسدي لاقيت حربا بالثنية
مقبلا ∴ كالصبح ابلج ضوءه للساري ∴ فتركته خلفي وسرت امامه ∴ وكذا
كنت اكون في الاسفار ∴ فهذا يهددني الوعيد ببلدة ∴ فيها الزبير كمثل

بث ضار ليث هزبر ليتضا بعرته رحب الذراع وحافظ للجار و
حلفت بالبيت العتيق وركنه وبزمزم والحجر والاستار ان الزبير
لمانع مهند غضب المهز وصارم بتار قال الزبير لقد اجرتك فسر امامي
فانا بنو عبد المطلب اذا اجرنا رجلا لم يتقدمه فمضى والزبير في اثره فلقيه
حرب فقال لا اسدى ورب الكعبة ثم اشتد عليه فاخترط الزبير سيفه و
نادى في اخوته ومضى حرب مسرعا والزبير في اثره حتى دخل دار عبد
المطلب فقال له عبد المطلب ما وراك يا حرب قال ابنك الزبير قال ادخل
الدار فدخل وكفا عليه جفنة هاشم الذى كان يهشم فيها الثريد لطعم
الناس فجاء بنو عبد المطلب وجلسوا بالباب وقد احتملوا بحمايل سيوفهم
فخرج اليهم عبد المطلب فسره ما رآه منهم وقال لهم يا بنى اصبحتم اسود العرب
ثم دخل الى حرب فقال له قم فاخرج اليهم يا ابا الحرث فقال هربت من
واحد واخرج الى عشرة فقال خذ ردائى فالبسه فانهم اذا راوه عليك لم
يهجموك فلبسه ثم خرج فرفعوا روسهم ونظروا الى رداء عبد المطلب فنكسوا
روسهم حتى جاز فذلك قوله ان اشرف من حرب من كفا عليه اناه و

واجاره بردائه قال اش ع هذا المكارم لا قعبان من لبن شيبت بماء
فعادا بعد ابو الا واين الثريا من يد الشاول قال رسول الله صلعم من لم
يعرف نسبى الى عدنان فهو ناقص الايمان فها انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن
فهر بن مالك بن نظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن طابخة بن نزار بن
معد بن عدنان هكذا ذكره بن عبد البر في الاستيعاب في تفسير ابيات
المجنون وما انشده الوت اليك يا رحمن مما جنيت فقد تعاظمت
الذنوب واما من هوى ليلى وتركى زيارتها فانى لا الوت فانه لا
يستقيم المعنى فاحتاجوا الى توجيه بوجوه منها قيل ان الموجود في دون
المجنون وحتى زيارتها فيكون هو الصحيح ومنها على تقدير وجود الترك
يكون قد ترك طلب الوصال اذ لا طاقة له على الوصال لانه قال ومن
تمكن من نظر الحبيب عرف ان الهجران اهون عليه كما روى ان عاشقا
نظر الى تراب نعال محبوبته وهى تمشى فغشى عليه فقالت من لم يقدر على
روية تراب نعالنا فكيف يقدر على وصالنا ومنها انه يطلب الانصراف

لانه في رجاء الوصال ولو حصل له الوصال لكان في تصور الانصراف
وهو اشد عليه كما قيل شعر وما في الدهر اشقى من محب ۞ وان وجد الهوى
حلو المذاق ۞ فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ۞ ويبكي ان دنوا خوف الفراق ۞ و
منها اني طلبت الهجر لان تمنيت ۞ انصرافا مغالطا ۞ واحتلت في اشتهار
عرسي ووادي ۞ وطمعت منها بالوصال لانها ۞ تجري الامور على خلاف
مرادي ومنها ۞ لا يتوب عن ترك الزيارة لانه لم يفعل ولا توبة الا بعد
الفعل ومنها ما ذكره ابن الحاجب في الامالي من قيل هذا عن طبع ارق
من السحر الحلال والطف من ممزوج بالماء الزلال وان كنا ان قبا
لم يعتقد ذلك كله ذكر ابو علي ابن الهبارية في كتاب فلك المعاني عن اليمن بن
الحارث قال كنت في موكب جعفر بن يحيى البرمكي اذ اعترضه البهلول مارا
من صبيان الكرخ وبيده حجارة فالقاها ودنى من جعفر كالمستجير و
قبض على لجام بغلته وانشد شيئا من الشعر فقال له جعفر دع لجام البغلة
وسل حاجتك فاني ممضيها كائنة ما كانت فقال البهلول اشتهي ان
ترد الي عقلي قال لا اقدر على ذلك قال تأخذني امانا من الموت قال دا

جعفر

اصعب قال فمكنّي شهرا او لا دا ارنا فقال ومن لي بذلك فقال له البهلول
افطنت اني اطلب منك نفقة تغنيني وتنا بابتلي وقد بذلت لك ما تبغي اتني
اذا القليل الخبرة بالتجارة قيل وذكر عند شريك حلم معوية فقال هل كان
معوية الا اسفه السفهاء وانه لقد ذكر عنده قتل علي ع وكان متكئا فا
ستوى جالسا وقال يا جارية غني فاليوم قرت عيني فقالت لا والله
لا غنيت بعد علي ع نغما ابدا فامر بها فضربت بالبساط من كل ناحية الى ان
ماتت رحمة الله عليها قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال
لها يا بثينة ما ارى فيك شيئا مما قال جميل قالت يا امير المؤمنين انه كان
يرنو الي بعينين ليستا في ام راسك قال فكيف صادفته في عفته قالت
كما وصف نفسه اذ يقول شعر لا والذي تسجد الجباه له ۞ ما لي بما دون ثوبها
خبر ۞ ولا بفيها ولا هممت بها ۞ ما كان الا الحديث والنظر قيل ورجل
اسمه حمار بامرءة من ولد دار فاعجب بها فامرته بتغيير اسمه فسمى نفسه بغلا
فقالت هو خير لكنك لم تخرج بعد من الاصطبل قيل ولي رجل لتفرقة مال
على الايتام والعميان والقواعد فدخل عليه رجل ومعه ولده فقال

اكتبني في العواحد فقال يا ويلك الهن نساء الازواج لهن وانت رجل فقال
انتي في العيان قال صدقت فان الله يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور فقال اكتب ولدي في الايتام فقال افعل
ذلك لان من انت ابوه فهو يتيم قيل ان طبيبا نصرانيا قال للحسن بن واقد في
كتابكم شيء من علم الطب فقال نعم ان الله تبارك وتعالى جمع الطب في
نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني فهل روي عن
نبيكم شيء من الطب قال نعم جمع نبينا الطب في الفاظ يسيرة قال
وما هي قال قوله البطنة اصل الداء والحمية رأس الدواء واعط كل
بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا قيل ان
حجاج بيت الله الحرام اشتكوا الى الملك العادل السلطان سليمان من جور
اشراف مكة فذكر ذلك الى جناب ابي السعود افندي المفتي فكتب اليه اعلم
ايها السعيد الشريف ان الحسنة هي حسنة وهي من بيت النبوة احسن وان
السيئة هي سيئة وهي من بيت النبوة اسوأ وقد طرق سمعنا انك قد
اذيت المحرم واويت المحرم فمن تعدى حدود الله فلا جناح على من اهانه

فان

فان لم تنتهي وتلزم حدك عهدنا فيك سيف جدك فاجاب الشريف العبد
معترف بذنبه تائب الى ربه فان اخذت فيدك الاقوى وان تعفو فاقرب
للتقوى فاجابوه العذر من الشريف لطيف قيل ان معن بن زائدة الشيباني
خرج ذات يوم الى الصيد فاصابه عطش شديد فاذا هو بثلاث جوار من بنات
العرب ومعهن ماء ومن صادرات من الورد فتعرض لهن وطلب منهن
الماء فاجبنه بالسمع والطاعة فواحدة منهن تكفلت لسقي الكلاب و
الاخرى تكفلت لسقي الجواد والثالثة تكفلت لسقيه فلما هممن ان يجلز
بالبقي من الماء ومضين الى اهلهن مد يده الى تركش عنده مملو من
النشاب فاعطى كل واحدة منهن عشرة نصول وكانت النصول نشا
به من ذهب فلما اخذن النشاب قالت واحدة منهن الواجب ان
نمدحه كل واحدة منا ولو ببيتين من الشعر فقالت الاولى ويركب في
السهام نصال تبر ويرميها العدا كرما وجودا فللمرضى علاج من جراح
واكفان لمن سكن اللحودا وقالت الثانية ومحارب من فرط جود عطائه
عمت مكارمه الاقارب والعدا صيغت نصال سهامه من عسجد كيلا يعوقه

القتال عن الندا ⁂ وقالت الثالثة ⁂ ومن جوده يرمي العداة باسهم ⁂ من الذهب
الابريز صيغت نصولها ⁂ لينفقها مجروحها الدواية ⁂ ويشتري الاكفان منه
قتيلها ⁂ وقال معوية لعقيل بن ابي طالب وكان جيد الجواب وحاضره
انا خير لك من اخيك فقال عقيل ان اخي اثر دينه على دنياه وانت اثرت
دنياك على دينك فاخي خير لنفسه منك وانت خير لدنياي منه وقال له
يوما ان فيكم لشبقا يا بني هاشم فقال هو منا في الرجال ومنكم في النسا
وقال له يوما انكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عقيل انكم يا بني
امية تصابون في بصائركم قيل دخل معن بن زائدة على المنصور فقال
له كبرت يا معن قال في طاعتك قال وانك لتتجلد قال على اعدائك قال
وان فيك لبقية قال هي لك قال عبد الله بن زياد لمسلم بن عقيل لاقتلنك
قتلة تتحدث بها بعدك فقال مسلم اشهد انك لا تدع سوء المثلة ولوم الغدر
لاحد اولى بها منك قال رجل لعمرو بن العاص لاتفرغن لك فقال الان وقعت
في الشغل قال عبد الملك لسعيد بن العاص الملقب بالاشدق الى من اوصى
بك ابوك فقال ان ابي اوصى الي ولم يوص بي قال عبد الله بن زياد بن ظبيان

لابنه

لابنه قد حضرتك الوفاة فقد اوصيت بك فلانا فالقه بعدي فقال اذا لم يكن
للحي الا وصية الميت فالحي هو الميت قال معوية لعمرو بن العاص اغششتني منذ
نصحتني قال لا قال بلى يوم اشرت علي بمبارزة علي بن ابي طالب وانت
تعلم من هو فقال عمرو دعاك رجل عظيم القدر جليل الخطر الى المبارزة فكنت
من مبارزته على احد الحسنيين اما قتلته فكنت قتلت قاتل الاقران وازددت
شرفا الى شرفك وخلوت بملكك واما قتلك فتعجلت مرافقة الشهداء والصا
لحين والصديقين فقال معوية هذه اشد من الاولى قال عمرو واكثث
من اجتهادك في شك فوت من الساعة قال دعني منك الان قيل قال
زياد لابي الاسود الدولي لولا انك قد كبرت لاستعنا بك في بعض امورنا
فقال ان كنت تريدني للصراع فليس عندي وان كنت تريد عقلي و
رايي فهما اوفر ما كانا وكان ابو الاسود جيد الكلام حاضر الجواب مليح النكت
قيل دخل على معوية الحيلة فقال له معوية كنت موكرت للحكومة قال نعم
قال فما كنت صانعا قال كنت اجمع الفا من المهاجرين وابنائهم والفا
من الانصار وابنائهم واقول يا معشر من حضر رجل من المهاجرين احق

من الطلقاء فلعنه معوية وقال الحمد لله الذي كفاناك قيل انه قيل لابي العينا
كم تمدح الناس وتذمهم فقال ما احسنوا واساؤوا وقال له المتوكل يوما
وقد دخل عليه قد اشتقتك والله يا ابا العينا فقال له يا سيدي انما
يشتد الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه واما السيد فمتى اراد عبده
دعاه وقيل انه قال له يوما ما بقي احد في مجلسي الا وقد اغتابك في ذلك
عند ما جرى ذكرك فقال ابو العينا اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال
غضبانا علي لئامها وقال له المتوكل يوما ما اشد عليك من ذهاب
بصرك فقال له فقد رؤيتك مع اجماع الناس على جمالك وقال له
يوما لولا انك ضرير لنادمتك فقال ان اعفيتني من رؤية الاهلة ونقش
الخواتيم فاني اصلح لها وقال له ان سعيد بن عبد الملك يضحك منك
فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وقال له ميمون
يوما العقيلي اين ترى عمك ابا لهب قال اذا دخلت جهنم فعلى يسارك تجده
مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما اسوء حالا الناكح ام المنكوح اخبرنا
ابو عبد الله المرزباني قال حدثنا عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني

ابو

ابو عبد الله احمد بن اسمعيل قال حدثني ايوب بن الحسين الهاشمي قال
قدم رجل من الانصار في زمن الرشيد يقال له نفيع كان عريضا فحضر
باب الرشيد ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر ع
على حمار له فتلقاه الحاجب بالبشر والاكرام واعظمه من كان هناك
وعجل له الاذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا الشيخ فقال اما تعرفه قال لا
قال هذا موسى بن جعفر ع فقال ما رايت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون
هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن سريرهم اما لئن خرج لاسوءنه فقال
له عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت قل ما تعرض لهم احد في خطاب
الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر قال وخرج موسى
بن جعفر ع فقام اليه نفيع الانصاري واخذ بلجام حماره ثم قال له من انت
فقال له يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل
ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله
عز وجل على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج وان كنت تريد المفاخرة
فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج

الينا اكفانا من قريش فخل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد فقال له عبد العزيز
الم اقل لك لا تتعرض له قيل لما دخل الحرث بن كلدة طبيب العرب على
كسرى انوشروان قال من انت قال طبيب العرب قال وما تصنع
العرب بالطبيب مع جهلها وسوء غذائها فقال له ايها الملك ان الله
تعالى قسم العقول بين العباد كما قسم الارزاق والعرب قد اخذت
نصيبها من ذلك ففيها ما في الناس من عالم وجاهل وحازم
وعاجز فقال له كسرى فما اصل الطب قال ضبط الشفتين والرفق
باليدين قال فما الداء القاتل قال ادخال الطعام فهو الذي
افنى البرية واباد السباع في البرية قال فما الجمرة التي يلتهب منها الداء
قال هي التخمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت اضعفت
قال فما تقول في شرب الدواء قال اذا لزمتك الصحة فدعه
واذا هاج الداء فاحسمه بما يردعه فان البدن كالارض ان اصلحتها
عمرت وان عطلتها خربت قال فقل لي في الحار والبارد وكل ما جاء
معه فقال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل

فقال

فقال ما تقول في النساء قال كثرة غشيانهن اذى واياك والمرأة المولية
فانها تاخذ منها ولا تعطيك وعليك بالشابة فانها تزيدك نشاطا
فقال له كسرى لله درك يا اعرابي فلقد سرني كلامك قال بقراط الحكيم ان
كان ولا بد من اتيان النساء فاجعل لقاءك لهن كاكل الميتة لا تؤكل الا
عند الضرورة ومن اخذ منها فوق حاجته سقمته او قتلته قال خالد بن
يزيد لابنه ما الجود قال ان تعطي من سالك ومن لم يسالك قيل ان ابليس لع
قال الهي ان عبادك يحبونك ويعصونك ويبغضوني ويطيعوني فاتاه
الجواب اني عفوت عنهم بما اطاعوك وقبلت منهم ايمانهم وان لم يطيعوني
بما احبوني قال رجل لابن سيرين رايت في المنام كاني اسبح بغير ماء واطير بغير
جناح فقال انت رجل كثير الاماني قيل ان لبعض الاعراب امتدح بعض الملوك
بقصيدة بليغة فلما قراها عليه اشكرها بعض الحاضرين ونسبوه انه سرقها
فاراد الممدوح ان يعرف صورة الحال فرسم له بد من الشعر في وقاله نفسه
ان كان له نظم فلا بد ان يقول في شرح حاله شيئا فاخذ الشعر في رداءه وخرج
فقال الممدوح للبوابين لا تمكنوه من الخروج فوقف الاعرابي في الدهليز حائرا

فبعث الممدوح ببعض حاشيته فقال له ما شانك يا اعرابي قال امتدحت
الخليفة بقصيدة قال فما اجازك عليها قال هذا الشعير قال هل قلت
في ذلك شيئا قال نعم قال وما هو قال قلت يقولون لي ارخصت
شعرك في الورى فقلت لهم من فقد اهل المكارم اجزت على شعري الشعير
وانه كثير اذا اخلصته من بهايم فلما بلغ الممدوح ذلك اعجبه وعلم ان
القصيدة نظمه ورسم له بجائزة سنية قيل ان سلطانا قال لوزيره اخبرني
عن اعظم رايحة واقوى لذة واشد حافرا على الارض وقد امهلتك ثلاثا
فان لم تجب قتلتك فمضى مهموما وكانت له ابنة قد اتخذت قصرا سقوفها
الى اربع على قارعة الطريق للنزهة فلما رات اباها استعطفته حتى
اخبرها فاستهلت للامر وقالت اذا اعدت اليه من الغد فاخبره ان اقوى
رايحة رايحة الخبز واعظم الاشيا لذة الجماع واشد حافرا على الارض
البغال فلما اعلمه قال له اخبرني من اين لك ذلك فصدقه الامر فاستحضر
البنت وقال لها ان لم تخبريني عن تعليل ذلك ضربت عنقك فانك
بكر لم تعلمي باحوال النسا ولا لذة الجماع فقالت ايد الله الملك ان قصري

مفتوح

مفتوح للاهوية فلم اجد من لدن فطنت به رايحة يتكيف بها الهوى اعظم
من رايحة الخبز ولم يتحرك جدار القصر من شي غير البغال واما الجماع فاما
اخذته من شدة الم الوضع وما شاهدته من مقاساة النسا فيه فلو لم
يكن الجماع اعظم لذة لما عدن اليه فاستحسن عقلها واحسن اليها قال الاسكندر
لارسطاطليس ايها الحكيم ما غلبة الحوايج الضرورية التي للانسان منها قال
هي سبعة عقل يحفظ ويحرسه وعقيدة صالحة تشرفه وذهن وفهم يتميز
بها عن البهايم وعلم ينتفع به ويرؤس به ابناء جنسه وبدن صالح يملك به
قوته ويستغني به عن غيره وقرين صالح يانس اليه وبيت يستره قيل ان المامون
نظر يوما الى جلسائه فقال من اطيب الناس عيشا فقال بعضهم من له بيت ياويه
ومسكن يرضيه ومال يغنيه فقال المامون ولا نعرفه فنوذيه يعني انه سلطان
قيل سئل اعرابي ما لذة ساعة قال النكاح قيل وما لذة اليوم قال الحمام
قيل وما لذة اسبوع قال غسل الثياب قيل وما لذة الشهر قال تجديد الثياب
قيل وما لذة السنة قال افتضاض الابكار قيل وما لذة العمر قال مجالسة
العلماء قيل ان سبب موت ابن الرومي الشاعر المشهور هو ان وزير المعتضد

كان يخشى هجوه وفلتات لسانه فاتفق ان ابن الرومي كان في مجلس الوزير
فدس له في شيء من الاطعمة سما وناوله اياه فلما اكله واحس انه مسموم
علم ان ذلك على قصد من الوزير فنهض من المجلس قائما فقال الوزير الى
اين تذهب قال الى الموضع الذي ارسلتني اليه فقال له سلم لي على
فقال له ليس طريقي على النار قيل لحجاج ان اباك يريد ان يزوجك فقال
ملعون من خالف والديه عن امير المؤمنين ع قال كنت جالسا عند
الكعبة واذا شيخ محدودب فدنا الى النبي ص وقال ادع لي بالمغفرة فقال
النبي ص خيب سعيك يا شيخ فلما ولى قال يا علي هذا ابليس قال فعدوت خلفه
لاخنقه فقال يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله
يا علي اني لاحبك جدا وما يبغضك احد الا شركت اباه في امه فصار
ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وهذا يدل على ان غير هذه الطائفة المحقة
كلهم شرك الشيطان لعنهم روي في الحجاج انه ابن الشيطان وذلك ان
اباه يوسف خرج ليلا لحاجة فتمثل الشيطان على صورته واتى امرته وجامعها
خرج عنها دخل يوسف واراد منها الحاجة فقالت الان خرجت عني فعلم

انه

انه جامعها غيره فحملت بالحجاج ومن ثم كان يحب سفك الدماء فقد
قتل اربعمائة الف رجل وعشرين الف عن محمد بن الفضل قال لما كان في
السنة التي بطش هارون الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى و
الفضل ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع واقفا بعرفة
يدعو ثم طأطأ راسه فسئل عن ذلك فقال كنت ادعو الله على البرامكة فعلوا
ما فعلوا بابي فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا
حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت احوالهم اقول البرامكة نواصب وهم
الذين اعانوا على قتل الامام موسى بن جعفر ع لكن باب السخاء والكرم ستر
عيوبهم قيل دخل الحسن بن علي ع على معوية وعنده وجوه قريش فاقبل
يمشي بين السماطين حتى جلس مع معوية على السرير فرحب به ثم دعى
بجارية له طائفة فاتت بقدح صيني فيه سويق كثير السكر فناوله معوية
للحسن ع وقال له دونك يا ابن فاطمة فقال الحسن ع مهلا يا معوية العرب
لا تنسب الى امهاتها وعلي خير من فاطمة فقال معوية يرحمك الله يا ابا
محمد اذهب حيث ذهبت ثم استلقى معوية على قفاه وثنى رجله على الاخرى

وقال انا ابن بطحاء الثرى انا ابن من ساد قريشا ناشئا وكهلا انا ابن
اعظمها جورا وانظرها عودا واكرمها جدودا فقال له الحسن على تفتخر يا معوية
انا ابن محمد المصطفى انا ابن على المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء خير النساء انا
ابن من ساد اهل الدنيا انا ابن من رضيه الرحمن رضى فهل لك يا معوية
ام كامى ام اب كابى تفاخر به فسكت معوية ساعة فقال له الحسن قل لا
او نعم فان قلت نعم تغلب وان قلت لا تؤنب فقال معوية بل اقول لا
اكراما لك وتعظيما وتفضلا فانشا الحسن يقول ∴ الحق ابلج ما يحيل سبيله
والحق تعرفه ذووا الالباب ∴ جدى رسول الله ما لك مثله ∴ جدا فهل للمفاخر
مرتاب ∴ ام من له ام كامى واب ∴ كابى على قاتل الاحزاب ∴ انا اذ فخرت
قريش تغتلي ∴ في ذروة تعلو على الاحساب **قيل** ان ابا تمام مدح الخليفة العباسي
بقصيدة منها ∴ اقدام عمرو في سماحة حاتم ∴ في حلم احنف في ذكاء اياس ∴
فقال له بعض الحساد كيف جاز لك ان تشبه الخليفة باجلاف العرب فقال
ان خرجت من هذا بعذر واضح فلي خراج مصر فقالوا نعم فاخذ في الفكر
ساعة ثم انشد ∴ لا تنكروا ضربي له من دونه ∴ مثلا شرودا في الندا والباس ∴

فانه

فانه قد ضرب الاقل لنوره ∴ مثلا كالمشكوة والمقباس ∴ فقال الوزير
للخليفة انجز له ما وعدته فلا يبقى الا الذكر الجميل وهذا الرجل يموت بعد خمس
ايام او نحوها وذلك انه استحضر اشعار العرب فما وجد فيها مخرجا فاخذ
في تعداد الاخبار والاحاديث ثم شرع في القرآن فاستقراه الى سورة
النور حتى وجد هذا المثال فهذا قد احترق اخلاطه وكان الحال كما
قال **قيل** ان خصمين ترافعا الى بعض القضاة وادعى احدهما على الآخر
عشرين دينارا فسكت المدعى عليه فقال له القاضي اجب دعواه فاخرج ورقة
وناولها القاضي واذا فيها مكتوب عشرون دينارا في ذمتي فان
اعترفت حبستني وان انكرت حلفتني وليس لي شيء اسد خلتي فافتنا ما جوابه
رحمك الله فبكى القاضي بكاء شديدا واعطى الخصم عشرين دينارا فقال
ما هذه قال جواب دعواك وذكر له السبب فقال ابرئت ذمته فقال
القاضي خرجت هذه الدراهم مني فلا اعود اخذها فاخذها المدعى عليه
وتفرقا **قيل** حضر رجل مذنب عند بعض الملوك فاغلظ له بالكلام فقال
الرجل انما انت كالسماء كلما ارعدت وابرقت كثر خيرها فسكن غيظه وعفى

قيل لبعض الشعراء نظم بيتاً مفرداً في معن بن زائدة وكتبه في رقعة وقصد
بها فلم يتمكن من الدخول عليه وعجز من ايصال تلك الرقعة اليه فدار حول
القصر فرأى ساقية ماء تجري الى داخل القصر وكان معن اذ ذاك جالساً
بازاء البحرة التي يصب فيها الماء ورجلاه في المجراة فكتب البيت في لوح
وارسلها في الماء فنظر معن الى اللوح والكتابة عليه فامر باخراجه من
الماء فامسكه بيده وقرأه واذا فيه مكتوب هذا البيت شعراً ايا جود معن
ناد معناً بحاجتي ❊ فليس الى معن سواك سبيل ❊ فطرب معن لهذا البيت و
قال اطلبوا من بالباب فدخل الرجل فقال له انت صاحب هذا البيت
قال نعم قال وما في اللوح نظمك قال نعم قال فانشدني اياه فانشده
اياه فغشي عليه ثم افاق وقال اعطوه الف دينار فاعطوه ثم قال اعد
علي فاعاده ثانياً فغشي عليه ثم افاق فقال اعطوه الف دينار فاعطوه
ثم قال له اعده ايضاً فاعاده فقال اعطوه الف دينار فاعطوه فاخذه
بعض خواص الملك وقال له اذهب كيلا يرجع الى صحوه ويستعيد منك المال
فانصرف فلما افاق معن قال اعد علي فقالوا انه انصرف فنهم وقال انما

هذا

هذا صنعكم والله لو اعاده الف مرة لاعطيته كل مرة الف دينار ومن لطائف
التلميح ان شخصاً قدم الى بعض الرؤساء وكتب قصة فيها المملوك يهنئ انه
اصبح يملك ثلث الدنيا فتأملها الرئيس ووقع له بالف درهم فلامه بعض الحاضرين
على ذلك وقالوا له هذا غني لا حاجة له بهذا المال لانه يملك ثلث الدنيا فقال
بل هو فقير لا يملك قوت يومه فقيل له من اين ذلك فقال انه اشار الى ما
روي من قوله من اصبح معافى في بدنه امناً في سربه مالكاً قوت يومه فكأنما
ملك الدنيا بحذافيرها فاراد يملك ثلث الدنيا انه معافى في بدنه والسرب بتكسير
السين المأمن وحذافير الشيء بالذال المعجمة اعاليه ونواحيه الواحد حذفار
بالكسر كانه قال باسرها قال لبعض الظرفاء ما الحكمة في تمثيل النحاة بضرب زيد
عمراً وهلا عكس الامر او مثل بغيرهما فقال لان عمراً سرق من داود اخي زيد
واواً فهو لا يزال يضربه حتى يردها عليه واعلم ان الواو انما زيدت في عمرو فرقاً
بينه وبين عمر ولهذا اختصت بحالة الرفع والجر لان الالف في حالة النصب
تغني عنها ولعمرو دون داود لخفته بالصرف وباخره لانه محل التغيير وكانت
واواً دون بقية الحروف لانها من حروف الزيادة واقوى حروف العلة

قيل ومر رجل اشمط بامرأة جميلة فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك
الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت انك تخطبني قال نعم قالت ان في راسي
شيئا فثنى عنان دابته فقالت الى رسلك والله ما بلغت عشرين سنة ولا
رايت في راسي بياضا ولكن احببت ان اعلمك اني اكره منك ما تكره مني
ارى شيب الرجال من الغواني بموقع شيبهن من الرجال قيل لسعد بن
قيس هل رايت اقرى منك للضيف واسخى قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة
فجاء زوجها فقالت قد نزل بنا ضيف فجاء بناقة فنحرها وقال شانكم
فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها فقال شانكم فقلنا ما اكلنا من
التي نحرت البارحة الا القليل فقال اني لا اطعم ضيفاني الغابر فقمنا عنده
اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا ماية دينار
في بيته وقلنا للامرأة اعتذري لنا منه ومضينا ثم ارتفع النهار واذا
برجل يصيح خلفنا ايها الركب اللئام اعطيتمونا ثمن قرانا ثم لحقنا وقال
خذوها والا طعنتكم برمحي قيل وحدث ابو اليقظان عن ابيه قال حج
يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق راسه فامر له بخمسة الاف درهم فطاش

الحلاق ودهش وقال هذه الخمسة الاف درهم امضي بها الى ام فلان واخبر
ها اني قد استغنيت فقال اعطوه خمسة الاف درهم اخرى فقال امرأتي طالق
ان حلقت راس احد بعدك قيل ان الحجاج حبسه في خراج وجب عليه وحكم عليه في
كل اسبوع مائة الف درهم فجاء الفرزدق يزوره في السجن فقال للحاجب
استأذن لي عليه فقال انه في مكان لا يدخل عليه احد فقال الفرزدق
انما جئت متوجعا لما هو فيه ولم اته ممتدحا فاذن له فلما ابصره قال
شعرا ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم ⁂ وقال ذو الحاجات اين يزيد
فلا قطرت في الشرق بعدك قطرة ⁂ ولا اخضر بالمروين بعدك عود ⁂ وما
السرور بعد عزك بهجة ⁂ وما لجواد بعد جودك جود ⁂ فقال يزيد للحاجب
ادفع اليه المائة الالف التي جمعت لنا ودع الحجاج ولحمي يفعل فيه ما يشاء
فقال الحاجب للفرزدق من هذا اخفت ثم دفعها اليه فاخذها وانصرف
قيل كتب قيصر ملك الروم الى كسرى ملك العجم بماذا انتم اطول منا اعمارا
وادوم ملكا فكتب اليه كسرى اما بسبب الملك واعزازه في مغرزه ووضعه
في مركزه فلا امور انتم عنها غافلون ولستم لامثالها فاعلون و

لستم لامثالها فاعلون منها انا ليس لنا بواب يرتشي ولا حاجب يمنع
ويردع لم تزل ابوابنا مشرعة ولوابنا القصاد الحوائج مترعة لا نهينا
صغيرا ولا اذينا اميرا ولا احتقرنا بذوي الاصول ولا قدمنا الشباب
على الكهول ولا كذبنا في وعد ولا صدقنا في ايعاد ولا تكلمنا بهزل
ولا سمنا وزيرا الى غزل موائدنا مبسوطة وعقولنا مضبوطة لا نقطع في
امل ولا الجليس نمل خيرنا مضمون وشرنا مامون وعطاؤنا غير ممنون
لا نحوج احدا الى باب بل نقضي بمجرد الكتاب نرق للباكي ونستقصي
قول الحاكي ما جعلنا همومنا بطوننا وفروجنا اما البطون فلقمة
واما الفروج فامة لا نواخذ على قدر غيضنا بل على قدر الجناية لا نكلف
الضعيف المعدم ما يحمله الشريف المنعم لا نواخذ البريء بالسقيم ولا الكريم
باللئيم النمام عندنا مفقود والعدل في جانبنا موجود الظلم لا
نتعاطاه والجود الفناه اباه لا نطمع في الباطل ولا نأخذ العشر على الحاصل
لا ننكث العهود ولا نحنث في الموعود الفقير عندنا مدعو والمفتخر
لدنياه مقصو جارنا لا يضام وعزيزنا لا يرام رعيتنا مرعية وحوائجهم

لدنيا

لدنيا مقضية صغيرهم عندنا خطير ودرهمهم لدينا كبير الفقير عندنا لا يوجد
والغني بماله لديه يسعد والعالم عندنا معظم مكرم والتقي لدينا موقر مقدم
لا يسد لمملكتنا باب ولا يوجد عندنا سارق ولا مرتاب سماؤنا لا تزال
ممطرة واشجارنا لم تزل مثمرة لا نتعامل بالشهوات ولا نتجارى بالهفوات
الطير الينا تاكي والبعير اتانا متظلما يشكي عدلنا قد عم الداني والقاصي
وجودنا قد غمر الطايع والعاصي عقولنا باهرة وكنوزنا ظاهرة و
فروجنا عفايف وذيولنا نظايف افهامنا سليمة وحلومنا جسيمة
كفوفنا سوامح بحورنا طوافح نفوسنا ابية طوالعنا المغنية ان
سئلنا اعطينا وان قدرنا اعفينا وان وعدنا وفينا وان
عصينا عفينا فلما وصل الكتاب الى قيصر قال يحق لمن يكون هذه
سياسته ان تدوم رياسته قيل سئل الخليل النحوي عن عدم متابعة
الاصحاب لعلي مع علمهم باحوالهم فاجاب بهر نوره نورهم وغلب ظهوره
ظهورهم فالناس اشكلوا قال الضحاك بن سليمان ما انعم الله على عبد نعمة
اوفى من العافية وكلمن عوفي في جسمه فانه في عيشة راضية وللمال من اهلاه

من حله ٭ على الغنى لكنه عارية ٭ واسعد الناس بالمال الذي ٭ ادناه للآخرة
الباقية ٭ ما احسن الدنيا ولكنها ٭ من حسنها غدارة فانية قيل كتب بعض
الشعراء الى احد الملوك هذه الابيات ٭ رايت في النوم اني راكب فرسا ٭ ولي وصيف
وفي كفي دنانير ٭ فقال قوم لهم فهم ومعرفة ٭ رايت خيرا وللاحلام تعبير
فجئت مستبشرا مستشعرا فرحا ٭ وعندك لي بالفعل تيسير ٭ فوقع له
في الرقعة اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم امر له بكل ما طلب
قال رجل لعبد الملك اريد ان اسر اليك سرا قال عبد الملك لاصحابه ان
شئتم فانهضوا فاراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك لا تمدحني فانا
اعرف الناس بنفسي ولا تكذب عندي فاني لا احب الكذوب ولا
تغتب عندي احدا قال يا امير المومنين افتاذن لي بالانصراف قال
اذا شئت فانصرف قال حدث ابو العيناء قال كنت عند ابراهيم بن
العباس وهو يكتب كتابا فسقطت من القلم نقطة حبر فمسحها بكمه فعجبت
من ذلك فقال لا تعجب فان المال فرع والعلم اصل ومن هذه السواد
جاءت هذه الثياب البيض والاصل اولى بالمراعاة من الفرع قيل مر العتابي

بمنصور

بمنصور النمري وهو في دكان عطار فقام اليه معظما له واعتذر اليه من
ابطائه عنه ثم ذكر له ان علته بامراته وان ولدا قد جنن في جوفها وهي تطلق
منذ ثلاثة ايام فقال له العتابي دواها سهل قريب قال وما ذاك
قال تدنو منها وتقول على بطنها هرون ثلاث مرات قال فغضب النمري
من كلامه وقال له ويحك اشكو اليك مثل هذه البلية فتجيبني على ذلك
بالهزل وتجعل ذلك باسم الخليفة هرون فقال له العتابي لا تعجل فان
ذلك الكلام قولك فيه شعرا ان اخلف الغيث لم تخلف مخايله او ضاق
امر ذكرناه فيتسع فلو ذكرت ما قلت لك لاتسع فرجها وخرج الولد فاستحيا
فقال له عليك لعنة الله وبنصف منك قيل قال ابو العنبر الضمري
بلغني عن امراة بسر من راى ان جارا كان يجامعها فلما انزل على
بطنها واولج فيها قالت له اما علمت ان الناس يتهموني فيك قال
لها وما عليك ان ياثموا وتوجري قالت له الله حسيب كل ظالم قال
ابو العيناء كان عيسى بن فرخانشاه يتيه علي في وزارته فلما صرف عنها
رهبني فلما لقيني سلم واحفى فدنوت منه وقلت والله لقد كنت اقنع

بايمانك دون ابنائك وبلحظك دون لفضلك فالحمد لله على ما آل اليه
حالك فلئن كانت اخطات فيك النعم فلقد اصابت فيك النقم ولئن
كانت الدنيا ابدت مقابحها بالاقبال عليك فلقد اظهرت محاسنها با
لادبار عنك والله المنة اذ اغنانا عن الكذب عليك ونزهنا عن قول
الزور فيك فقد والله اسأت حمل النعم وما شكرت حمل النعم فقيل له يا ابا
عبد الله لقد بالغت في السب فما كان الذنب قال سألته حاجة اقل
من قيمته فرذلني باقبح من صورته قيل وسئل بعض الملوك من حضر من
الندماء ما جمع مساويك قال محاسنك يا امير المؤمنين قيل كان يحيى بن
خالد بن برمك على ما يعلم من التسرع لقضاء الحوائج والابتهاج بها و
كان اصحابه اذا راوه مغضبا علموا انه لم يسئل في ذلك اليوم حاجة و
الكرام يغتبطون بما يتقضوه من التكاليف وكان كثيرا ما يقول اللهم
اجعلنا ممن يؤدي حقوق نعمك بقضاء حوائج عبادك واذا رأى اولا
يوفقون في حوائج الناس تهلل وجهه فرجا وقال هوا ما دام فالكم
في طريق النفع مقبولا قال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وزير المامون

وقد

وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يدعو له ويشكره فقال له الحسن على ما
تشكرنا انا نرى الشفاعات زكوة مروآتنا قال وحضرته يوما على كتاب
شفاعة فكتب في اخره بلغني ان الرجل يسئل عن فضل جاهه كما يسئل عن فضل ماله
قيل جلس المهدي العباسي في ايام خلافة ابيه المنصور ليفرق صلوة على قبائل
العرب والوفود فجلد بني هاشم فدخل السيد الحميري فناول الوزير رقعة
وقال له اوصلها الى الامير فلما وصلت فتحها وقراها فضحك وامر بان يعطى
السيد ويقطع الصلات واذا فيها مكتوب ٭ قل لابن عباس سمي محمد ٭ لا تعطين
بني عدي درهما ٭ واحرم بني تيم بن مرة انهم ٭ شر البرية اخرا ومقدما ٭ ان
تعطهم لم يشكروا لك نعمة ٭ ويكافؤك بان تذم وتشتما ٭ ولئن منعتهم لقد
بدوك اذ ٭ ملكوا وقد كانوا اعق واظلما ٭ منعوا تراث محمد اعمامه ٭ وابنيه
وابنته عديلة مريما ٭ وتامروا من غير ان يستخلفوا ٭ وكفى بما فعلوا انما لك
ماتما ٭ لم يشكروا لمحمد انعامه ٭ افيشكرون لغيره ان انعما ٭ ثم ابزوا الوصية
وولية بالمنكرات وجرعوه العلقما ٭ فقال المهدي قد قبلنا نصيحتك يا
اسمعيل وامر بقطع الصلة ولم يعطهم شيئا قيل دخل اعرابي على امير المؤمنين

وقال لي اليك حاجة ولكن منعني الحيا ان اذكرها فقال له خطها في الارض
فكتب اني فقير فقال يا قنبر اكسه حلتي فقال الاعرابي كسوتني حلة تبلى محاسنها
فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ان الثنا ليحيي ذكر صاحبه كالغيث
يحيي نداه السهل والجبلا لا تزهد الدهر في عرف بدأت به كل امرء سوف
يجزى بالذي فعلا فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال قنبر يا امير المؤمنين
لو فرقتها على المسلمين لاصلحت من شانهم قال يا قنبر اني قد سمعت
رسول الله صلعم يقول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
قيل ان معوية بن يزيد طار له بازي فقال انطلقوا الى باب المدينة
واغلقوه حتى لا يخرج واجتاز يوما على باب طاحونة راى فيها
حمارا وفي رقبته جرس فقال للطحان لم جعلت الجرس في رقبة الحمار
فقال ايها الامير ربما ادركتني نعسة واذا لم اسمع صوت الجرس اعلم
انه واقف فاصيح به فينبعث فقال ان وقف وحرك راسه بالجرس
هكذا وحرك نفسه فقال الطحان ان وقع لحماري عقل الامير دبرنا
غير هذا التدبير قيل ان دجلة زاد ماوها في ايام المامون فقام منصور بن النعمان

قد مدت

قد مدت الدجلة وكثر ماوها فقال ان يكتري مائة سقا تستقي الماء ويرشون
به الطين فضحك المامون قيل ان امرأة ابي الهذيل اخرجها الطلق
فذهبت الى بيت القابلة وقالت امضي الى بيتنا واجهدي ان تكون
غلاما فانا اعطيك دينارا قيل حدث رجل قال هربت من الحجاج مدة
فمررت بكلب في بعض القرى نائما في ظل جب فقلت ليتني كنت مثل هذا الكلب
لا تبرح من خوف الحجاج ومضيت ثم عدت من ساعتي فوجدت الكلب
مقتولا فسالت عنه فقيل لي جاء امر الحجاج بقتل الكلاب فعجبت من عظيم جور
وحمدت الله على طول البقاء ومن الاجوبة المستحسنة ما ذكر ان ابراهيم
الموصلي غنى بين يدي الرشيد فلما سكت قال له احسنت احسن الله
اليك فقال يا امير المؤمنين ان الله يحسن الي بك فامر له بمائة الف
درهم وقال عبد الله بن يحيى لابي العيناء كيف الحال فقال انت الحال
فانظر كيف انت لنا فامر له بالجزيل قيل لثعلب الجمل كتابا الى كلب ولك مائة
دينار فقال اما الكرى فتام واما الحظ فعظيم قيل ان رجلا من التابعين
مدحه رجل في وجهه فقال له يا عبد الله لم تمدحني اجربتني عند الغضب فوجدتني

حليما قال لا قال اجربتني عند السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال
اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا قال لا يحل لاحد ان يمدح احدا
مالم يجربه في هذه الثلاثة قيل سئل الصادق ما عجيب واعجب وواجب واوجب
وصعب واصعب وقريب واقرب فقال الدهر في صرفه عجيب وغفلة
الناس عنه اعجب والتوبة واجب للبرايا لكنه ترك الذنوب اوجب و
الصبر في المعضلات صعب لكن فوت الثواب اصعب وكلما يرتجى قريب
ولكنها الموت اقرب صدق قال الصادق خلق الله في الملائكة عقلا بلا
شهوة وخلق الله في البهائم شهوة بلا عقل وخلق الله للانسان كلهما
فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر
من البهائم ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا قيل جلس الاسكندر
ذات يوم فلم يجد من يسئله حاجة فقال الاسكندر ما اعد هذا اليوم
من ايام عمري وملكي فقيل له ولم ذلك ايها الملك فقال ان الملك
لا يجد التلذذ بالملك الا بالجود على السائل والاجابة للملهوف والمكافاة
للمحسن والاسعاف للطالب والانالة للراغب قال الاصمعي كنت في البادية

فرأيت

فرأيت امرأة على قبر وهي تبكي وتقول فمن للسؤال ومن للنوال ومن للمقال
ومن للخطب ومن للحماة ومن للكماة اذا ما الكماة جثوا للركب اذا قيل مات
ابو مالك فتى المكرمات وربيع العرب قال فقلت لها من هذا الذي مات
هولاء الخلق كلهم لموته فقالت او ما تعرفه انت قلت اللهم لا قالت ودموعها
تحدر على خديها فذلك هذا ابو مالك الحجام صهر ابي منصور الحائك
فقلت لها عليك وعليه لعنة الله قيل ركب ابو العباس بن الخطيب وزير
المعتصم يوما فوقف له متظلم يشكي فاخرج رجله من الركاب وركله على قلبه
فقتله فقال بعض الشعراء زمانه قل للخليفة يا ابن عم محمد اشكل وزيرك انه
ركال اشكله عن كل الرجال فان ترد مالا فعند وزيرك الاموال
قيل للشعبي اكان الحجاج مؤمنا قال نعم بالجبت والطاغوت وقال لو
جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها وجئنا بالحجاج لزاد عليهم قيل ان
المتنبي قصد بعض الملوك فنزل خارج البلد ومعه خدمه واعوانه فقصد الملك
من مجيئه فقال له ابو نواس انا له فخرج في زي خباز ومعه طبق من الخبز
فاتى الى قريب من خيمة المتنبي وصار ينادي على خبزه واذا بالمتنبي جالس

على ساقيه ماء فهبت الريح فتزرد الماء فقال المتنبي تنسج الريح على الماء زرد
وسكت وطلب من الحاضرين اجازته فاسرع ابو نواس وقال يا له درع
حصين لو جمد فتعجب المتنبي من زيه وحسن جوابه وحده ذهنه فقال له انت
شاعر فقال لا ولكني ابيع الخبز فهل احد في بلدنا من الصبيان والضعفاء
الا ويعرف الشعر ثم ذهب عنه وغير ملبوسه واتاه في زي من يبيع الحبوب
والمتنبي في خيمته فوقف بباب الخيمة وطلب ماء فقال المتنبي لخادمه
استقني ماء بئر ٭ واسق ذا النغل ماء ٭ فقال ابو نواس ٭ انما النغل
منا ٭ من له ما وما ٭ فلما راى المتنبي ذلك نكص اعقابه ولم يدخل البلد
قال بعضهم نحن في زمان لا يزداد الخير الا ادبارا والشر الا اقبالا ولا الشيطان
في هلاك الناس الا طمعا اضرب بطرفك هل ترى الا فقيرا يكابد فقرا
او غنيا يبدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ بخل حق الله وفرا وكان يقال
اذا ادبر الامر اتى الشر من موضع الخير وكان يقال بتقلب الاحوال
تعرف جواهر الرجال انشد السعي مني والاتمام من الله الاكرام بالاتمام
الشهرة افة وكل احد يتمناها والخمول نعمة وكل الناس يتوقاها اللوم

اخو الموت الاسواق مواضع الفساق اكثر الفسوق في السوق الطفل
في طرب والعصفور في تعب الاحسان الى الاشرار كالاساءة الى
الاخيار اذا كنت تانس بالحبيب وداره فاصبر على جور الرقيب وداره المأمور
معذور من لا تجانسه احذر مجالسه ما احرق الشمع الا صحبة الفتل ومن
ادق ما وقفت عليه قيل ان بعض الملوك ارسل رجلا من بطانته الى
بعض الاعمال يتعرف خبر عاملها عليها ويطالع الملك باخبار الرعية
عنه من غير ان يشعر العامل فلما وصل الرجل الى البلد شعر به العامل
وفطن لما جاء بسببه فارسل اليه مالا وتحفا ليشهد له عند الملك وقال
له قد عرفت لما جئت به واني ارغب اليك في كتاب تكتبه الى الملك
وتذكر فيه انني حسن السيرة سالك طريق العدل فان انت فعلت
ذلك فلك عندي فوق ما تحب وان ابيت امرت بقتلك فلم يجد
الرجل بدا من موافقته ولا امكنه ان يخون الملك فيما قلده فكتب
بحضرة ذلك العامل اما بعد اعزك الله فاني قدمت بلد كذا فوجدت
فلان العامل اخذا بالحزم عاملا بالعزم قد ساوى بين رعيته وعدل

بينهم في القضية وارضى بعضهم بعضا وجعل طاعته عليهم فرضا وانزلهم
منه منزلة الاولاد واذهب من بينهم التحاسد والاحقاد واراحهم من
السعي في الدنيا وعزفهم العمل للاخرى ارضى القاصد واغنى الوارد
والزمهم العبادة في المساجد فجميع اهل عمله داعون للملك يودون
النظر الى وجهه والسلام فلما ورد الكتاب على الملك فكر فيه وقال
الوزيران فلانا لم يكن عندي متهم وان فحوى كلامه يدل على
ظلم العامل فالتمس لي من يصلح العمل فقد عزلته قال الوزير وكيف
ذلك قال فهمت من قوله اخذ بالجزم عامل العزم انه خايف مني
لما عمل في ولايته والحزم سوء الظن واما قوله ساوى بين رعيته
انه لم يترك احدا منهم بل ظلم الجميع وقوله وعدل بينهم في القضية اي
انه عدل عن الحق وارتكب الباطل وقوله وارضى بعضهم بعضا
اي اصابهم بشدة عمتهم فرضي بعضهم بعضا والمصيبة اذا عمت
هانت وقوله ونزلهم منه منزلة الاولاد اي اخذ اموالهم لتشير الى
قوله انت ومالك لابيك وقوله اذهب من بينهم التحاسد والاحقاد

اى

وبلى عليهم الشدايد لان عند نزولها تذهب الاحقاد ولاجل التشاجر والتحاسد
وقوله اراحهم من السعي في الدنيا اي اخذ اموالهم فلم يبق لهم ما يسعون فيه
ويتجرون به وقوله عزفهم العمل للاخرى اي لفراغهم عن الدنيا بالاكتساب
الدنيوية وقوله ارضى القاصد واغنى الوارد يعني انه اعطاه مالا يكتب
الينا بذلك وقوله الزمهم العبادة في المساجد اي لفقرهم وحاجتهم
وقوله داعون للملك اي بان ينظر نا ويطلع على ما هم فيه وقوله يودون
النظر الى وجهه اي ليشكوا الينا ويستغيثوا بنا ثم امر باحضار العامل
والقاصد فكان الامر ذلك فاحضرا الس والصفهم منه **قيل** بينها
كثير عزة مارا بالطريق واذا هو بعجوز عمياء على قارعة الطريق تمشي
فقال لها تنحي عن الطريق فقالت ومن تكون قال كثير عزة قالت
قبحك الله ومثلك من يتنحى له عن الطريق قال ولم ذلك قالت
او لست القايل هذه الابيات وما روضة طيبة الثرى يمج الندا
جثجاثها وعرارها باطيب من اردان عزة موهنا اذا اوقدت با
لمجمر الند نارها ويحك بهذا لو جمرت في هذا المجمر الند مثلي ومثل امك لطاب

ريحها لم لا قلت كما قال سيدك امرء القيس وكنت اذا ما جئت بالليل
طارقا وجدت بها طيبا وان لم يطيب فقطعة ولم يرد جوابا

قيل قال عبد الرحمن بن المهذب مررت يوما بسوق الرقيق
فوجدت دلالا ينادي على عبد يبيعه على كل عيب فيه فقلت للدلال
اخبرني ما العيب الذي فيه فقال سله يا مولاي فدنوت من الغلام
فقلت ما العيب الذي فيك فقال يا سيدي عيوبي كثيرة ولا ادري
بايها سهروني فقلت للدلال اخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام
فقال به داء الجنون فقلت للغلام كيف يأتيك هذا الصرع اذ
كل جمعة ام في كل اسبوع فقال يا سيدي اذا استولى داء المحبة
على القلب سرت في الاعضاء واذا استولى على الجوارح نشر حما
المحبة في سائر الجسد فطيش العقل بذكر الحبيب فيحدث في القلب
اضطراب وفي الجسد سكون فيعده الجاهل جنونا قال عبد الرحمن
فعلمت ان الغلام ولي من اولياء الله تعالى فقلت للدلال كم
ثمن هذا الغلام قال مايتين درهم ولك عشرون فوزنت له الثمن

واخذت

واخذت الغلام واتيت به الدار وامرته بالدخول فابى وقال يا
سيدي الك اهل فقلت نعم فقال ومن يستطيع ان ينظر الى امرءة محرمة
فقلت له ابحت لك ذلك فقال معاذ الله لكن مهما كان لك من
حاجة اقضيها وانا دون الباب فسكت عنه وتركته ثم اخرجت له
طعاما فقال اني صايم طاوفاقام عندي بدهليز الدار فخرجت اليه
نصف الليل فوجدته قائما يصلي ولم يشعر بي فلما فرغ من صلوته
سجد وبكى بكاء شديدا وسمعته يقول في مناجاته الهي غلقت الملوك
ابوابها وطاف عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين الهي
غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم لا تأخذك سنة
ولا نوم الهي فرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه وانت حبيب
المتهجدين وانيس المستوحشين الهي ان طردتني عن بابك فالى
باب من التجي الهي ان قطعتني عن جنابك فجناب من ارتجي الهي
فان عذبتني فاني مستحق العذاب والنقم وان عفوت عني فانت
اهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وقال سيدي لك اخلص العارفون

وبفضلك نجى المخلصون وبرحمتك اناب المتضرعون يا جميل العفو اذقني
برد عفوك وحلاوة مغفرتك ومعرفتك وان لم اكن لذلك اهلا فانت
اهل التقوى واهل المغفرة قد خلت الدار ولم اشوش عليه فلما اصبح
الصباح خرجت اليه وقلت له كيف نمت البارحة فقال يا سيدي او
ينام من يخاف انا ذو العرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على
الذنوب والاوزار ثم بكى طويلا فقلت له اذهب فانت حر لوجه الله
فبكى وقال يا سيدي كان لي اجران اجر العبودية واجر الخدمة وقد
ذهب عني احدهما اعتقك الله من نار جهنم قال ثم دفعت اليه نفقة
فابى قبولها ثم قال ان المتكفل بالارزاق حي ثم خرج هائما على وجهه
ولا ادري اين ذهب **قيل ان كسرى** نشيخ يغرس فسيلا فقال اترجو ان
تاكل من ثمرها فقال غرسوا فاكلنا ونغرس فياكلون فقال كسرى
زه فاعطي اربعة الاف درهم فقال ايها الملك ان الفسيل لطعم في
سبع سنين وقد اطعم فسيلي في يوم واحد فقال كسرى زه فاعطي
اربعة الاف درهم اخرى **قيل اربعة** لا يستحي من خدمتهم السلطان

والوالد

والوالد والضيف والمال **حكي وروي** عن الفضل بن يحيى البرمكي قال
الفقيه الامام ابو الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم الاشعري روى عن الاصمعي
انه قال ركب الفضل بن يحيى وانا معه وجماعة فلما اقضى وطره من صيده
ورجع يريد مضربه واعترض له اعرابي على راحلة له فلما راى الاعرابي
المضارب تضرب والخيام تنصب والعسكر الكثير والجم الخطير ظن انه
امير المؤمنين فنزل وعقل راحلته وتقدم حتى امتثل بين يديه وقال
السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ويلك اخفض فقال السلام
عليك ايها الوزير فقال له اخفض دون هذا فقال السلام عليك
ايها الامير فقال الان قاربت اجلس فجلس الاعرابي فقال الفضل من
اين اقبلت يا اخا العرب فقال من ارض قضاعة قال من ادناها
اهلها او من اقصاها قال بل من اقصاها قال الاصمعي فالتفت
الى الفضل فقال كم من العراق الى اقصى قضاعة فقلت ثمانماية فرسخ
فقال له يا اخا العرب مثلك من يقصد من ثمانماية فرسخ الى العراق
لاي شيء قال قصدت هؤلاء الامجاد الانجاد الذين قد اشتهر

معروفهم في البلاد فقال منهم البرامكة فقال له الفضل يا اخا العرب البرامكة
خلق كثير وكل جليل خطير وكل منهم خاصة وعامة فهل افردت لنفسك
منهم احدا اخترته لقصدك وارتجيته لحاجتك قال اجل قال من هو قال
اطولهم باعا واسمحهم كفا واظهرهم كرما الفضل بن يحيى فقال له الفضل
يا اخا العرب ان الفضل جليل القدر عظيم الخطر اذا جلس للناس مجلسا
يحضر مجلسه العلماء والفضلاء والفقهاء والكتاب والادباء والشعراء
افعالم انت قال لا قال فاديب انت قال لا افعارف بايام العرب
واخبارها وانسابها ولوادرها واشعارها قال لا قال لا افوردت على
الفضل بكتاب ووسيلة قال لا قال يا اخا العرب قد غررت نفسك قال
والله ما قصدته الا لاحسانه المعروف والكرم الموصوف وبيتين
من الشعر قلتهما فيه فقال له الفضل انشدني بيتيك فان كان يصلح
ان تلقى بهما الفضل اشرت عليك بلقائه والا بررتك من مالي
ورجعتك الى باديتك قال اوتفعل ايها الامير قال نعم قال اني اذا
اقول الم تران الجود من صلب ادم تحدر حتى صار معدنه الفضل ولم

ام طفلا مضها جوع طفلها غذته باسم الفضل فاستطعم الطفل
قال احسنت فان قال لك هذان مسروقان من اشعار العرب انشدني
غيرهما ما تقول قال اقول قد كان ادم حين حان وفاته اوصاك وهو
يجود بالحوباء بنيه ان ترعاهم فرعيتهم وكفيت ادم عليه الانبا قال
احسنت فان قال لك ايضا هذان مسروقان من افواه الناس انشد
غيرهما وانت بحضرة قدر متعك الادبار بابصارهم وامتدت الاعين
اليك وتحتاج ان تناضل عن نفسك قال اقول والله ايها الامير ملت
جهابذ فضل وزن نائله وكل كاتبه احصاء ما يهب والله لولاك لم
تمدح بمكرمة خلق ولم يرتفع مجد ولا حسب قال احسنت والله يا اخا العرب
فان قال لك انشدني غيرهما قال اذا والله اقول ولو قيل للمعروف
ناد اخا العلا لنادى باعلا الصوت يا فضل يا فضل ولو ان ما انفقت
من رمل عالج لاصبح من جدوال قد نفد الرمل فقال احسنت والله يا اخا
العرب فان قال لك الفضل ممتحنا ايضا هذان البيتان مسروقان
انشدني غيرهما قال اني اذا والله اقول حكى الفضل عن يحيى سماحة حاتم

فقام به التقوى وقام به البذل وقام به المعروف شرقا ومغربا ولم
يك للمعروف بعده ولا قبل قال احسنت فان قال لك صف لنا من الفضل
انشدنا على الكنية لا على الاسم قال اقول والله ايها الامير الا يا ابا العباس
يا اوحد الورى ويا ملكا خد الملوك له نعل اليك تشير الناس من
كل وجهة فوادي وازواجا كانهم النمل قال احسنت يا اخا العرب
فان قال انشدني بيتين بغير الاسم والكنية قال اني والله اذا اقول
ايا جبل الله المنيف الذي اله تسقى في المهمات الورى توم ابوابك
طلاب العلا كما يوم البيت حجاج منى قال له الفضل احسنت فان قال
لك الفضل هذان البيتان مسروقان ماذا تقول قال والله لئن
راد الفضل وامتحنني بعدها لاقولن اربعة ابيات ما سبقني اليها
مخلوق ولئن زادني بعدها لاجمعن قوايم ناقتي ولاجعلنها في حرم
الفضل ولا رجعن الى قضاعة خائبا ولا ابالي فضحك الفضل رحمه الله
وقال قل يا اخا العرب فانشا يقول ولائمة لامتك يا فضل في العطا
فقلت لها هل يقدف اللوم في البحر انهين فضلا عن عطاياه للغنى ومن

ذا الذي

ذا الذي ينهى السحاب عن القطر كان نوال الفضل في كل بلدة نوال
مضاء المزن في بلد قفر كان وفود الناس حين تحملوا الى الفضل وافوا
عنده ليلة القدر فامسك الفضل على فمه وسقط على وجهه ضاحكا ثم رفع
راسه وقال يا اخا العرب انا والله الفضل قل ما شئت فقال عزمت
عليك ايها الامير انك هو قال نعم قال اقلني فيما مضى من الكلام قال
اقالك الله فاذكر حاجتك قال عشرة الاف درهم فقال له الفضل
ازريت بنا وبنفسك يا اخا العرب لك عشرة الاف في عشرة الاف
وحضر عند الفضل واكل ونام الفضل واستيقظ وصلى وجلسنا
عشية للمنادمة فقال له الفضل يا اخا العرب انا كثير ما نسمع الشعر من
شاعر ومادح ومنشد ومغني من جيد الشعر ومختاره فهل عندك من
حديث ظريف تعجبنا به قال اي والله ايها الامير لاحدثك بحديث
عجيب ما سمعت باعجب منه فقال له الفضل هات اسم الله تعالى
فقال اعلمك ايها الامير انه ضلت لي ابل في بعض الاحيان فخرجت
اطلبها فمشيت من اول النهار الى اخره وقد كظني العطش والجوع

فرميت طرفي يمينا ويسارا وراي وقدامي فرفع لي من امامي دخان
قد لحق بعنان السماء فيممته فاعترض لي جبل فصعدت ذروته فاشرفت
على ابيات من الشعر وغدير ماء يتدفق فنزلت من قلة الجبل الى صفحته
وتمشيت في السهل لأم الابيات فاذا انا بامرة قد اقبلت كانها
الشمس حاملة على يديها طفل كانه كوكب وهي تقصد الغدير فنزعت
ثيابها واقعدت طفلها على يديها وولجت في الماء فلما قضت
حاجتها من الاغتسال التحفت بلحفتها وعقصت ذوابها و
اخذت طفلها وامت الابيات فتبعتها فدخلت اكبر الابيات
فوردت على اثرها فلما رأتني فرحت وقالت قد رايتك
منذ حين فما الذي ابطاك فقلت ما وافيت الا الساعة فقالت يا
هذا الاعذار هل رايت الا كالشمس وجها وبطنا كطي القباطي و
فخذين كفخذي العير فقلت كل هذا رايت فقالت هلم الان
للقرى الواسع قد دخلت الى الخباء فقربت الي شيا من الطعام
فاكلت فلما اختلط الظلام فاذا بخيل وابل تؤم البيوت يقدمها

فارس تحته فرس ياكل الارض اكلا فلما راني ضرب بيده الى سيفه فقالت
له ويلك انه ضيف فاطلق يده عن قائم السيف فاذا هو كاللؤلؤ في حلقه
وذمامته ثم دخل فاحتجوا نارا وقربوا اليهم فاكلنا ثم قام فصعد معها
وجعل يلاعبها ويداعبها فوقع في قلبي امرهما وقلت احسن الخلق
وجها تحت اقبح ما اراه على وجه الارض فوالله ما فرغ لي هذا حدس
حدسته على حينه حتى قال لي اسمع يا اخا العرب قد ذكرت في نفسك فقلت
احسن الخلق انه عبد فقبحهم فقلت له والله ما عدوت ما في نفسي فقال اتريد
ان اخبرك بالحالة التي جمعتنا فقلت ما احوجني الى ذلك قال اخبرك اني
عاشر عشرة لاخوتي واتفق ان ضلت ابل لابي فارسل الي اخوتي واحدا
بعد واحد في طلبها فما فيهم من جاء بطائل فقالوا له هل ارسلت فلانا
يعنوني قال نعم ثم ويلك فاطلب الابل فقلت لهم والله ما انصفتموني
اذ وطئتم ظهورها وطاب لكم مركبها ولذذتم بالبانها وهي لكم و
انتم اربابها واذا ضاعت وهلكت فانا اردها واطلبها فقال
قم واطلبها فما اراه الا اخا ايامك فقمت خوفا من الضرب وانا على

ما ترى من قبح المنظر فمشيت من اول النهار الى اخره والبرد يضربني
من جانب والعطش من جانب فرمى بي الطريق الى بيوت فرايت هذه
الامراة وهي عابرة في جنب بيت فلما رات ما بي من سوء الحال قالت
اظنك غريبا يا اخا العرب قلت اجل قالت ادخل الى الحي الواسع
فالفيت لهم نارا موججة فاصطليت فما اختلط الظلام جاء ابوها
واخوتها فاججوا نارهم وقربوا اقراهم فاكلنا فوالله ما هو ان امنت
من الجوع ودفيت من البرد ورويت من العطش فتاملتها فرايت
وجها كالبدر الطالع فاخذت بمجامع قلبي واخذني الهيام وجعلت
احد النظر اليها وهي مطرقة خوفا ان يفطن ابوها واخوتها فلما راني
لا امل من النظر اليها قامت وخرجت كانها تريد حاجة فخرجت على
اثرها فقالت ويلك ما غراك فقلت اجد حشاشتي تتلهب وقلبي يضطرب
محبة لك ولو شئت سكنت ما بي فقالت ويلك امهل حتى ينام ابي
واخوتي وادخل على الحجرة فلم ازل ارقبها حتى ناموا فحركت السجف فقالت
من هذا قلت الضيف قالت اخرج الى الفضاء فانه استر لنا وهي ترد

هلاكي

هلاكي وانا لا اعلم فخرجت الى ان صرت بباب الخباء اذ هم على كلب كانه
السبع فجعلت اذفعه عن نفسي وامشي القهقرى وهو يتبعني حتى افضيت
الى بئر فسقطت فيها وسقط الكلب في البئر فقالت ويلك ما الذي بك
فقلت لا ادري الا انا والكلب في البئر فقالت هلا ابصرت قلت حال الظلام
بيني وبين النظر فقالت على رسلك حتى ارجع اليك ثم رجعت الى الخباء فجاءت
برشا طويل فالقت الي طرفه وقالت تعلق باسفله فانا ماسكة باعلاه
فصعدت حتى اشرفت على راس البئر فما هو الا ان وضعت رجلي على الجدار
معها حتى زلت قدمها فصرت انا وهي والكلب في البئر فجعلت تلطم خدها
وتخمش وجهها وتدعو بالويل والثبور وهي في ناحية والكلب في ناحية
وانا متيقن بالقتل لا بد سواه ثم ان امها قامت تطلبها في مكانها
فلم تجدها فايقظت اباها وقالت ويحك قم فاطلب ابنتك فليست في
مكانها فقام يتخلل الابيات في طلبها حتى استدل عليها بنباح الكلب
فاقبل حتى وقف على راس البئر فلما تيقن الامر صاح باولاده وقال
دونكم ضيفكم واختكم وكلبكم في البئر فقاموا واعمد هذا الى سيفه وهذا الى قوسه

وهذا الى رمحه وهذا اخذ مجنا رجاء ليجعلوا البئر قبري فلما هموا بالوقعة
بي قال لهم الشيخ على رسلكم ثم قال انتسب فانتسبت فالتفت الى اولاده
وقال يا بني هذا يرجع الى كثرة في العدد وقوة في العشيرة وانتم قليلون
ومتى قتلتموه طولبتم بدمه ولا طاقة لنا بثارات العرب وكنتم قد جنيتم
على انفسكم جناية اضطررتم معها الى الجلاء عن اوطانكم وان اطلقتموه
فهي الفضيحة العظمى ولكن قد رايت ان ازوجها به وهما في البئر فقالوا
رأينا لرأيك تبع فافعل ما شئت ثم قال لي ويلك الك مال قلت
احكم على قال مائة ناقة حمرا وعبد وجارية قلت اشد ديك في الحكومة
فاني استطيع قال ما ابغي اكثر من هذا فزوجني بها في جوف البئر وصعد
بها وصعدوا بالكلب وصعدوا بي بعدها فبت ليلتي عندهم وخرجت
من الغد اجد السير حتى شارفت الحي وطلعت على ابي فقال ويلك
ما وراك قلت والله جئتك بخسارة ثانية فقال وما ذاك فقصصت
عليه القصة وانبأته بالخبر فقال والله لاعطينك ما تريد ولا اشمت بك
الاعداء ثم جمع ابله واختار لي مائة ناقة وابتاع لي عبدا وجارية فسقت

ذلك

ذلك اليهم وهذا خبرها ثم عاهدته ان لا ابوح بخبركم فلم ازل محافظا لليمين حتى
سألتني ايها الامير فعجب الفضل من ذلك عجبا كثيرا وامر بان يدفع
له المال فلما صار بين يديه حسده وزير الفضل على ذلك وقال
يا مولاي هذا سرف يأتيك جلف من اجلاف العرب بابيات يسرقها
من شعراء العرب فتجيزه بكل هذا المال فقال له الفضل انما استحقه بالنجاة
انا من قضاعة قال اقسمت عليك يا مولاي الا اخذت سهما من كنانتك
وركبته على كبد قوسك وادميت به الى الاعرابي فان هو رده عن نفسه
في بيت من الشعر فهو له والا استنقذت مالك ويكون له في بعضه كفاية
فاخذ الفضل سهما وركبه في كبد قوسه وادمى به الى الاعرابي وقال له
رد سهمي هذا ببيت من الشعر والا رميتك به فانشا يقول قوسك قوس
الجود والوتر الندا وسهمك سهم العز فارم به فقري فضحك الفضل
حتى استلقى على قفاه وانشا يقول اذا ملكت كفي مالا ولم انل فلا انبسطت
كفي ولا نهضت رجلي على الله اخلاف الذي قد بذلته فلا مغني بخلي
ولا متلفي بذلي اروني بخيلا نال مجدا ببخله وهاتوا كريما مات من كثرة البذل

فقال الفضل اعطوا الاعرابي مائة الف درهم لقصده وسفره ومائة الف
درهم لبقيا شعره ثم امر بناقة فاخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي
فقال له الفضل مم بكاؤك يا اعرابي استقلالا لما اعطيناك فقال لا
والله ما استقللته ولكن على مثلك ياكله التراب وتواريه الارض و
ذكرت قول الشاعر لعمرك ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر يموت بموته خلق كثير قيل انه كان راعي غنم اصم الاذنين
يرعى لغنمه فبينما هو يرعى لغنمه اذ غلبه النوم فنام فهاجت غنمه فانبثت
فلم يرها فقعد مهموما مغموما واذا برجل قد اقبل عليه وهو ايضا اصم
فقال له الراعي يا رجل ما رايت غنمي فاومى الى خرابة وقال هذه ارض
جيدة مليحة للزراعة فما دري ما يقول اخبرني عن غنمي فقال اذا ما جاءت
لك هذه الارض فامض الى هنالك واومى بيده فحسب ان يقول له
غنمك هناك فركض كثيرا فراى غنمه فسجد لله شكرا وقال رحم الله
والدي ذلك الرجل الذي دلني على غنمي فتفكر في نفسه وقال اعطيه
جزاء ما دلني فاخذ براس نعجة عرجاء ونادى يا رجل هذه جائزتك من

عندي

عندي جزاء ما دللتني على غنمي فلما راى النعجة مكسورة ظن انه يدعي منه انه كسر
رجلها فقال له والله ما كسرت رجلها ولا رايت غنمك ابدا وهذا يقول له خذها
وتصارخوا واذا برجل راكب فرسا فركضوا اليه وهو ايضا اصم فقال له والله
الراعي هذه النعجة هدية مني لهذا الرجل جزاء ما دلني على غنمي ولزم ركاب
الفرس وكذا الرجل جاء ولزم ركابه فلما راهما متعلقين بركاب فرسه خاف
منهما وقال يا هذان هذه والله فرسي اشتريته من فلان والله بالله و الشهود
فلان وفلان وهم حاضرون فكثر الصياح بينهم فقال الراكب نمضي الى
البلد والشهود هناك فجرهما الى طرف البلد وما من احد يليهم واذا اتى من
البلد فراوه ودفعوه لكبر عمامته وهو ايضا اصم فظن انهم يشهدون
على هلال الشهر فقال لهم اكتبوا شهادتكم ان غدا من شهر رمضان و
صاح بالخلق ان هؤلاء الاشخاص شهدوا عندي انهم راوا الهلال فكتب
شهاداتهم وانصرفوا عنه قيل ورد في كتاب ابواب الجنان ان رجلا
كان يزكي ماله ويخرج الحقوق منه فذهب الى الحج فوصل قرية على الطريق
وحولها عين ماء والحاج واهل القرية يسقون منها ويغتسلون من مائها

فذهب الى العين ونزع ثيابه واغتسل فيها ونسي هميانا كان معه فيه من
المال والجوهر النفيس شيء كثير فلما وصل الى الحاج راهم في اهبة الرحيل
فرحل معهم فلما سار وبعد ذكر الكيس والمال فلم يتمكن من الرجوع فرفع طرفه
الى السماء وقال الهي انت قلت وضمنت لمن زكى ماله وادى حقوقه با
لحفظ والحراسة وقد زكيت واديت ما اوجبت علي فيه من الحقوق و
انت لا تخلف لوعدك وانت ارحم الراحمين ثم انه ذهب وحج واهل
القرية فبعد مسير الحاج كلما قربوا من العين ليستقوا منها يرون ثعبانا
جاثيا فاتحا فمه فلم يقدروا على قربها ولا الوصول الى ذلك المكان
فيذهبون الى مكان اخر يستقون حتى رجع الحاج ورجع معهم ذلك الرجل
فاول وصوله ذهب الى العين فلم يهتد اليها فسأل عنها فقيل له انه
من يوم ورد الحاج اليها ظهر فيها ثعبان عظيم منع الناس من الورود
منها فقال دلوني عليها فدلوه فلما وصل اليها راى هميانه مطروحا
فتناوله واخذه فتعجبوا اهل القرية والحاضرون فسألوه عن ذلك فاخبرهم
بالقصة ولم يروا بعد ذلك ثعبانا قيل كان رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع

فرك

فترك الصراع وتعاطى الطب فمر به حكيم فقال الان تصرع كثيرا قيل لرجل
تغديت عند فلان قال لا ولكن مررت على بابه وهو يتغدى قيل كيف
علمت قال رايت غلمانه بايديهم قسي البادق يرمون الطير في الهواء قيل
ان رجلا دخل المسجد ليصلي فراى الامام قد ركع فصاح غفر الله لكم فتوقف
الامام لاجله فنوى وكبر للاحرام ثم ركع وقال ما ادري اهذه الركعة الثانية
ام الثالثة فاجابه آخر وقال بل الثالثة فناداهما اخر وقال بطلت صلوتكما
فاجابه آخر وقال انت ايضا بطلت صلوتك فسجد الامام وقد بطلت
صلوة المذكورين قيل ان رجلا من المعيدان لا يعرف الصلوة قطعا جاء
الى بعض المشايخ وقال له علمني الصلوة فقال له ذلك الشيخ ينبغي كلما اقول
لك تقول معي وتتابعني في القراءة ثم قال له قل معي بسم الله الرحمن الرحيم
فقال ذلك المعيدي قل معي بسم الله الرحمن الرحيم فقال الشيخ ليس هكذا
علمتك فقال ليس هكذا علمتك فقال له ويحك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
وحدها فقال ويحك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وحدها وكلما اراد الشيخ ان
يعلمه فما افاد وكلما يقول له يجاوبه بمثل جوابه وتركه وانصرف قيل ان رجلا

سمع واعطا يقول من اتكل على الله حق التكالة وانقطع الى الله آتاه رزقه من
حيث لا يحتسب فجاء الرجل الى بيته وجلس فيه في العبادة والدعاء وبقي ذلك
اليوم والليلة جائعا ولم يأته شيء ثم اليوم الثاني والثالث حتى كاد يموت
جوعا وصار معه مرض الزحير واخذ يخرج من بطنه ولا يستقر فخرج الى حفيرة وجلس
يتغوط وفي يده عود يبحث به فانكشف له ثقب فحفره فاذا فيه جرة
مملوءة ذهبا فاخذها وحسن حاله ثم بعد ذلك على ذلك الواعظ فرآه
في ذلك المجلس وفي ذلك الوعظ فقال صدقت ولكن بعد ما يقع الانسان
علة الزحير ويكاد يموت جوعا ويخرج جميع ما في بطنه قيل ان رجلا من بني
اسرائيل رأى في المنام انه خير في ثلاث دعوات مستجابات بانه يصرفها
حيث يشاء فشاور زوجته في محل الصرف فرأت ان يصرف واحدة
منها في حسنها وجمالها لتزيد حسن المعاشرة بينهما فدعا فصارت
جميلة من احسن اهل زمانها واشتهر امرها في بني اسرائيل حتى غصبها ملك
ظالم فدعا الرجل ان يصيرها كلبة فصارت كلبا اسود وجاءت الى باب
زوجها وتضرعت اليه حتى رق قلبه ودعا الله بان يرجعها الى صورتها

الاولى فصارت الدعوات الثلاث فيها وهي كما كانت معه في المعاشرة قيل
ان رجلا كان له زوجة لها مال ولا مال له وكانت تمنعه من مالها فاحتال في
اخذ شيء من مالها فلما جاء الليل نام تحت اللحاف فلم يتحرك ذلك الشيء فقال
لها زوجها انه مات والموت يجري على هذا كما يجري على غيره فضحكت وحاجت
فلما رأت ذلك منها قال لها لا تحزني ان النجار الفلاني اذا مات المتاع يصنع
عوضه واخلط منه فطاب قلبها فلما اصبح الرجل اتى الى النجار وتعاهد معه على
ان الاجرة اذا جاءت اليه على ذلك الامر يطلب منها مالا جزيلا ويكون بينهما
نصفين واتى الى زوجته وقال لها قومي على بركة الله تعالى الى النجار لعل
الله يقضي لنا الحاجة ويحيي ذلك المتاع فاتت الى النجار وهو في دكانه
فقالت اخل لي الدكان فلي اليك حاجة سرا فاخلى لها الدكان فقال لي
اليك حاجة يمنعني الحياء عن اظهارها فقال لا عليك ان النساء الاكابر
يأتون على هذا الوجه ولعلك تريدين ذلك الغرض وهو ان متاع زوجك انتقل
الى رحمة الله تعالى فقالت نعم لكن النساء يمنعن الحياء عن مثل هذا فقال
لها هذا شغلي كل الايام اصنع لمن مات متاع زوجها لكن تحتاج الى خرج

كثيرو دراهم جزيلة فاحضرت ما طلب فقال قولي عن طوله وغلظه فغطت
وجهها حياء وقالت سبعة اشبار من غير التاج وان زدت زاد الله
في عمرك فقال هكذا يكون فارسل زوجك فارسلته فقاسما الدراهم
فلما جاء الليل قال لها ان الله قد احيى متاعنا الاول ثم جامعها فقالت
لا تترك العمل في تلك الجديد فان النجار قد تعب فيه وقد خسرنا عليه مبلغا
كثيرا فاعمل بهما على سبيل النوبة وكان كلما احتاج النفقة صنع معها ذلك
الحيلة قيل كان رجل في البغداد وعنده قطيع غنم وكان له كلب يتبعها فمات
الكلب ومن شدة حبه له دفنه في مقابر المسلمين فاتصل الخبر بالقاضي فطلب
عليه سجدا بالاحراق فلما اتوا به الى القاضي فقال عندي كلمة لمولانا
القاضي في السر فخلاه فقال ان الكلب اوصى بقطيع الغنم لمولانا القاضي
فقال القاضي ما كانت علة المرحوم رحمة الله عليه وقرأ له الفاتحة فاتى
الرجل بالقطيع فاكرمه القاضي وخلا سبيله قيل كان بين رجلين خصومة
فجاء احدهما الى بيت القاضي ومعه قدوة من اللبن الخالص فراه القاضي
وخرج ثم ان الاخر اتى بكبش لم يره القاضي فتداعيا فاثبت القاضي الحق

لصاحب اللبن فاتى خادمه وقال ان الكبش اراق اللبن ففهم القاضي و
قال اعيدا دعواكما فاني كنت متفكرا في احوال يوم القيمة فاعاد وعليه
فاثبت الحق لصاحب الكبش قيل ان رجلا سمع واعطى القول من جامع زوجته
مرة واحدة كان كمن قتل كافرا فجاء الى زوجته فحكى لها فوافقها فلما
اتى الليل جامعها مرة ونام فايقظته وقالت له اجلس حتى تقتل كافرا
اخر فجامعها ونام وصارت توقظه كل لحظة حتى عجز واستلقى على قفاه
وقال ايها المرءة اتقي الله في امري هذا سيف امير المؤمنين عثمان ذو
الفقار لم يحط لقتل الكفار في مدة ستين سنة وانت تريدين مني ان
اقتل جميع الكفار في ليلة واحدة قيل ان امرءة كان لها مال وثروة فخطبها
رجل متمول فامتنعت فقال لها امها لم لا تتزوجين بهذا الرجل فانك
لا تجدين مثله فقالت يا اماه بلغني ان في وسطه ايرا كبيرا مثل الوتد لا
طاقة لي به قال فتشفعت الواسطة بينهما فقالت له الام ان ايرك كبيرا
لا تطيقه ابنتي فقال زوجتني بها واشرطي علي شرطا لا ادخل منه شيئا
الا بامرها ويكون في يدك وادخل منه ما شئت وما تريد ابنتك فقالت

لابنتها فرضيت فلما كانت ليلة الزفاف قالت امها للزوج انت بطل
الشرط قال نعم فلما خلا بها قال لامها تقدمي وامسكيه بيدك وادخلي
منه ما شئت وما تريد انتِ فاخذته بيدها وادخلت منه مقدار
عقد وقالت هذا يكفيك قالت زيدي يا اماه فزادتها عقدا اخر وقالت
يكفيك هذا فقالت زيدي فزادتها وادخلته كله وقالت يكفيك هذا
فقالت زيدي يا اماه قالت انت قلت لا طاقة لي به ولكن والله ما بقي
منه شيء فقالت البنت اسحن الله فيك والله كان ابي يقول اي بني
وضعت يدك عليه تطير منه البركة وما علمت بذلك حتى الان قيل ان رجلا
قال لزوجته لم لا تبكين عند الجماع فقالت ما يوجعني فكيف ابكي اكذب
على ربي قال لها نعم انت واسعة فقال لا بل ايرك كنواة التمر فصاح
باعلا صوته يا قوم ايري مثل ايري الحمار وهي تقول كنواة التمر قيل ان
رجلا من الترك سمع واعظا يقول من جامع زوجته مرة واحدة بنت
له الملائكة قصرا في الجنة واذا جامعها مرتين بنت له الملائكة طوفا اخر و
هكذا حتى يتم القصر فاتى زوجته وحكى لها فاخذهما الوجد والفرح فلما جا

الليل

الليل جامعها مرة ونام فايقظته فقالت قم حتى تبني الملائكة طوفا اخر فجامعها
ونام ثم صارت توقظه كلما نام حتى عجز فقال ايتها الامرة ان الطين اخضر
لم يجف ونخاف ان يتهدم قصرنا بسرعة البنا قبل الجفاف كما هو المتعارف
عند البنايين فتخلص منها بهذه الحيلة قيل ان رجلا كان له ولد تلعب به
الصبيان ويبيتونه عندهم الى الصباح ويدفعون له اربعة دراهم في
كل ليلة فقيل لابيه فقال لقد اعطيتم الانصاف لقد كان ابوه يبيتونه
عندهم الى الصباح ويعطونه درهما ويفعلون به من اول الليل الى
الصباح فهذا يأخذ اربعة دراهم المثل اربعة اعطاهم الله البركة قيل ان رجلا
كان له ولد تلعب به الصبيان فقيل له في ذلك فقال كيف نصنع باولاد
المحلة ليس لهم حياء وانا وجهي رقيق قيل انه كان رجل من اهل البصرة وعنده
هرة تفسد عليهم الطعام فعمد الى الوحدة وقيد عليها يديها ورجليها ورماها
في شط العرب واتفق ان والي البصرة كان في الشط فسمع صوتها فامر
بها ولو جهها فلما اتى البلد كتب حكما تضمن ان يعاقب صاحبها من
القتل والضرب والحرم ان طردها وامر ان يعلق في عنقها فركت حتى تت

الى مت صاحبها من القتل والضرب فقد حكم الوالي ثم انه جمع مفاتيح داره واتى بها الى مسند السلطان مع الهرة وقال يا مولاي هذه مفاتيح داري فادفعها الى هذه الهرة ليكون لها المنزل فانها قبل كان حكم السلطان كانت تقدم علينا امورنا فكيف وحكم السلطان في حقها فضحك السلطان واجازه **قيل** كان رجل يقرأ علم الحساب فدخل على الصدر الذي بيده الموقوفات وطلب منه شيئا فاراد ان يعبث به فقال في اي شيء تقرأ قال في بحث القسمة من خلاصة الحساب فقال كيف تقسم مائة ضرطة على تسعين لحية فقال قسمتها واضحة ايها الان الوزير سلمه الله تعالى اذا اخذ العشر وهو سهمه يبقى القسمة صحيحة فضحك منه واجازه

قيل وحكي ان امرأة ضرطت فقالت لابنها هل سمعت الرعد قال نعم وان صدق الرعد مطر ناخري **قيل ان رجلا** سافر من البلد فاتفق انه عاقه عايق فلم يصل المنزل فادركه الليل فنزل هناك وعزم على المبيت وكان ذلك المنزل كثير اللصوص ولم يكن معه سوى عبد له وبغلة يركبها في الطريق على وفق مراده فقال للعبد الليلة اجلس احرس البغلة فاني اخاف

ان

ان تسرق او تسرق بعض اسبابنا فقال حبا وكرامة ثم تركه جالسا ونام فانتبه بعد ساعة فرآه نائما فصاح انت نائم قال لا ولكن متفكر في ان الذين حفر الابحار والانهار اين ترك ترابها ثم نام وتركه فانتبه فرآه نائما فصاح به انائم انت قال لا ولكن متفكرا ان كل انسان في الدنيا يلبس الثياب جددا فاذا اخلقها ورماها اين تذهب ثم نام وانتبه فرآه نائما فصاح به انت نائم فقال لا ولكن كنت متفكرا في كل انسان يأكل ويشرب ويبول ويتغوط في اليوم مرة ومرتين فاين تذهب تلك كله فضحك فنام ثم انتبه فرآه نائما فقال له انائم انت فقال لا والله كنت متفكرا ان غدا على اي شيء نحمل سرج البغلة فقال ويلك ما فعلت البغلة قال سرقت من اول الليل قال لعنك الله ولعن افكارك الفاسدة **قيل وقع بين زيد** وبين رجل خصومة فقال الرجل يا خصمي قد نكت امرأتك كذا وكذا مرة فعاد مزيد الى داره فقال يا فلانة العرفين فلانا قالت اي والله ابو عيينة فقال يا كلي ورب الكعبة اسألك عن اسمه وتجيبني عن كنيته **قيل ان رجلا** اتى بنداف ليندف لهم القطن في داره فاتى النداف وجلس يندف وكان

سراويله ممزقة وكان له اير طويل وكانت امرأة صاحب الدار تنظر اليه من
خلف الجدار فرأت ايره يتحرك يمينا وشمالا فظنت ان عنده ايرين فمكثت
الى وقت الغروب فاتى زوجها وقال له ما مقدار اجرتك فقال درهم
فاخرج له الدرهم وقال له امض وأتنا غدا من الصباح لتندف لنا ما بقي
من القطن فمضى الرجل واتت الامرأة الى زوجها وقالت ان هذا الندّاف
رجل فقير فادعه الليلة يكون ضيفا ووقت الصباح يندف لنا بقية
القطن فمضى الرجل خلفه واستدعاه وقال انت الليل ضيفنا فاتى
الندّاف وجلس واتوه بالزاد فاكلوا وشربوا جميعا وجلسوا يتحا
دثون ثم قاموا الى المنام وفرشوا للنداف خارج الدار واتى الرجل
الى زوجته ونام معها الى نصف الليل فنظرت المرأة الى زوجها
فعلمت انه نائم فاخرجت نفسها من تحت اللحاف ونادت النداف
برفع صوتها فاتى اليها وقالت له اني الى الان جالسة ولم اقدر
على المنام من شوقي اليك قم وبرد غليل صدري فقام الندّاف
فقام اليها واخذ ينكحها باير واحد فقالت بلسان الفارسي بهر دو

معناه

معناه بالاثنين فانتبه زوجها وقام النداف مرعوبا وفر وقد ضرب
بايره على وجه الزوج حتى ابتل من المني فهرب الى مكانه ولم يعلم به الزوج فقال
لها زوجها ما معنى هو لك بهر دو فقالت نعم يا سيدي رأيتك يا لطيف
كأنك في بحر مواج متلاطم الامواج وانت تسبح في ذلك البحر بيد واحدة
فخفت عليك من الغرق فقلت لك بهر دو يعني بيديك الاثنتين فقال
صدقت وقد لطمني صغيره وهذا ماء البحر في وجهي وقد علمت انك محبة
لي قيل ان امرأة كانت تخرج من بيت زوجها في كل يوم فمزقت كمّها حتى تمزق
ازارها ولم يتيسر لها غيره فانقطعت عن الخروج مدة ففرح الرجل و
قال لغلامه قد تركت تلك العادة فقال الغلام عصمته بي بي ازلي
چادري يعني عصمة ستي عن الخروج بسبب عدم الازار قيل ان لصا دخل
بيتا ليسرق وكان الزوج وامرأته يتحادثون ولم يتيسر له السرقة فبقي مدة
ينتظر حتى عطش فاتى الى البئر ونزل الدلو وكان لا يحفظ الماء لكثرة ثقوبه
والرجل قد ابصر اللص واراد ان يحتال عليه ليقبضه فاخذ يحدث زوجته
ويقول لها غدا ان شاء الله تعالى آتيك بربطة من اللؤلؤ ومقدار من

بحلي فقال من كان عنده لولو وحلي فلا يكون دلوه لا يحفظ الماء وحج
وركبهم قيل عشر خصال من كن فيه كان من اهل السعادة مع الله تعالى بالصدق
مع الخلق بالانصاف مع الاطفال بالشفقة مع المساكين بالرحمة مع
النفس بالقهر مع العلماء بالتواضع مع الاكابر بالخدمة مع الاعداء بالمداراة
مع الاصدقاء بالمروة قيل ان ابن المعتز الشاعر مر على الشريف المرتضي
رحمه الله وفي رجليه نعلان ممزقان غبراوان من خلفه ترابا فقال له الشريف
انشدني شيا فانشده قصيده البائيه فلما وصل الى قوله اذا لم تبلغني
اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشب قال فاشار الشريف الى
نعليه الباليه وقال هذه ركائبك التي لم تصل بها الى احبابك فقال
ابن المعتز على الفور ما التت ركائبي على هذه الحالة حتى صارت هباء فهو لانا
الشريف من المستحيلات بقوله وخذوا النوم من جفوني فاني قد خلعت
الكرى على العشاق فان مولانا وهب ما لا يملك على من لا يقبل فخجل الشريف
من ذلك قيل دخل ابو نواس على الرشيد وفي يده خاتم من الذهب الاحمر
وفيه فص من الياقوت الازرق فقال له محمد الامين يا ابا نواس هل رايت
احسن

احسن من هذا الخاتم قال نعم الكف الذي حملته احسن منه فتبسم الرشيد وقال
له غدا اعطيك على هذه الكلمة الف مثقال من الذهب الاحمر فلما اصبح اتى
اليه وهو يقول وعد الكريم رهينة لمقاله فمن تاخر عنه مطاله واقد وعدت
كما وعدت فجد به فالمال ينفد والثناء بحاله فقال له الى غد فجاء اليه ومدحه
شعرا الى عشرة ايام ثم قال للخازنه ادفع اليه خمسة عشر الف مثقال فقال
ابو نواس والله لو حلمت في ذلك ما طالبتك ستين شهرا قال بعض الحكماء
حركات الفلك ادق من ان تبقى على احد نعمة فالواجب على العاقل اذا
اذا نال نعمة ان يكون دابه انتهاب الفرص فلعله اعتاق الرجل المنن
فان النعمة عما قليل ستزول اما بشكر جميل او خزي طويل قيل الامن مع
الفقر خير من الخوف مع الغنا قيل ذو كل عليل بعقاقير بلده فالطبيعة متطلعة
الى هواها ونازعة الى غذاها وقيل الاقلال من الضار خير من الاكثار من البار
وقيل موت الف رجل من الاشراف احب الي من ان يرتفع سفلة واحد وقال
علي شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الحمد لله رب العالمين وحد
المصافحه دور نحلة وما من عبد اذنب ذنبا فندم عليه الا غفر الله له قيل ان

يستغفر وما من عبد انعم الله عليه بنعمة فعرف انها من عند الله الا غفر الله له
قبل ان يحمده لكل شيء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وان العبد ليهول
عليه فيغفر له لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا يعطى الله فيه ولا يقدر على تغييره
قيل ان معوية اول من ركب بين الصفا والمروة واول من اظهر شرب
النبيذ والغناء وعلى منبر رسول الله صلعم ياخذ البيعة ليزيد لعنه الله فاخرجت
عايشة راسها من الحجرة وقالت صه صه ثم قالت هل استدعى احد من الشيوخ
لبنيهم البيعة قال لا قالت فبمن اقتديت فخجل ونزل عن المنبر وهيا لها حفرة
فوقعت فيها وماتت وفي رواية اخرى انها دخلت عليه بعد ما غيبت
وهي راكبة حمارا فاجت الحمار الى بيره فبال الحمار وراث على بساطه وكان
نسجا فلما انصرفت قال مروان لا طاقة لنا بهذه العجوز فدبر في امرها
فرتب لها الحفيرة فوقعت فيها في اخرى ذي الحجة سنة ثمان وخمسين من
الهجرة قال الشاعر لقد ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار وعن
الباقر ان معوية لما قدم المدينة حاجا انكسفت الشمس ولما استولى على
منبر رسول الله تزلزلت الارض قيل كان الربيع ابن خثيم يقول لو كانت

الذنوب

الذنوب تفوح ما جلس احد الى احد قيل لاردشير هل ندمت على شيء قط قال
نعم على معروف امكني فاخرته قيل ودخل هشام بن عبد الله على ملك وهو جالس
في المسجد فقال سل حاجتك فقال اكره ان اسال غير الله في بيته قيل كان
المعتصم يانس بعلي بن الجنيد الاسكافي وكان عجيب الصورة في الحديث فيه سلامة
اهل السواد فقال المعتصم لمحمد بن حماد اذهب اليه الغداة وقل له يتهيا حتى
يزاملني فاتاه فقال له ان امير المؤمنين يامرك ان تزامله فتهيا لشروط زاملة
الخلفاء ومعادلتهم فقال علي بن الجنيد كيف اتهيا امني راسا غير راسي
اشتري لحية فقال له اولست تدري ما شروط من املة الخلفاء فقال لا
هات يا من يدري فقال له ابن حماد وكان اديبا ظريفا وكان يرسم
الحاجب شرط المعادلة الاستماع بالحديث والمذاكرة والمنازلة وان لا
يبصق ولا يسعل ولا يتنحنح ولا يتمخط وان لا يتقدم الرئيس بالركوب اشفاقا
عليه من الميل وان يتقدم مكث النزول فمن لم يفعل المعادل هذا كان واخذ المثقلة
الرصاص التي تعدل القبة واحدا وليس له ان ينام وان نام الرئيس بل
نفسه بالتيقظ ومراعاة حال من موضعه وما هو راكبه لانهما ان ناما جميعا محالا

قال لا تشعر به كان ذلك ما لاخفاء به وعلي بن الجنيد ينظر اليه فلما اكثر عليه
من هذا الوصف والشروط قطع عليه كلامه وقال كما يقول اهل السواد
اذهب اليه وقل له ما يزاملك الا من امه زانية وهو كشخان فرجع ابن
حماد فقال للمعتصم ما قاله ابن الجنيد فضحك المعتصم وقال جئني به فلما جاء قال
يا علي ابعث اليك لتزاملني فلا تقبل فقال ان رسولك هذا الجاهل الاحمق
الارعن جاءني بامر لا اقدر عليه وحكم له المحاكي فقال لا تبصق ولا تفعل
كذا وافعل كذا وجعل يمطمط في كلامه ويشير بيديه ولا تعطس ولا تبصق
ولا تسعل وهذا لا يقوم بي ولا اقدر عليه فان رايت ان ازاملك واذا
جاءني الغائط فسوت عليك في المواجهة ومخطت عليك وضرطت عليك واذا
جاءك انت فافسوا واضرط والا فليس شيء وعيك من اوله فضحك المعتصم
حتى فحص برجليه وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم نركب الان و
زاملني على هذه الشروط فزامله في قبة على بغل فارهة وتوسط البر قال
علي بن الجنيد يا امير المؤمنين قد حضر ذلك المتاع فما ترى قال ذلك
اليك اذا شئت قال يحضر ابن حماد فامر المعتصم باحضاره فقال علي تعال

حتى

حتى اشارك فلما دنى منه فاذناه وله كمه وقال اجد دبيب شيء في كمي فانظر ما
هو فادخل راسه فشم رائحة الكنيف فقال ما ارى شيئا ولكني اعلم ان في جوف
ثيابك كنيفا قال والمعتصم قد غطى فمه بكمه وقد ذهب به الضحك كل مذهب و
جعل ابن الجنيد يفسوا متصلا ويقول لابن حماد لا تسعل ولا تبصق ولا
تمخط فلم افعل ولكن احرز عليك وافعل فانه والمعتصم قلت يخرج راسه من
العمارية ثم قال للمعتصم قد نضجت القدور واريد ان اخرى فقال المعتصم و
رفع صوته حين اكثر ذلك عليه ويلك يا غلام الارض الساعة اموت
ودخل ابن الجنيد هذا يوما على المعتصم فقال له بعد ان ضاحكه ومازحه يا
ويلك ما لي لا اراك اثبت الصحبة وما حفظت المودة فقال ابن الجنيد الكلام
الذي اريد ان اقوله لك انت قليه ما انت الا ابليس فضحك المعتصم ثم قال
لم لا تجي قال لانكم اخي ولا اصل انت اليوم رجل من بني مارة وبنو مارة
اناس من اهل السواد يضرب لهم الامثال لكبرهم في انفسهم فقال المعتصم
هذا شيء ان اتركه واشار الى غلام على راسه بيده مذبة وقال يا بندار
اذا حضر علي فاعلمني وان اعطاك رقعة فاوصلها وان حملك رسالة فاخبرني

بها قال نعم يا سيدي وانصرف علي فاقام اياما ثم جاء يطلب شبذان فقالوا
هو نائم فانصرف وعاد فقالوا هو عند امير المؤمنين فاحتال حتى وصل
الى المعتصم من جهة اخرى فضاحكه ساعة وعاتبه وقال له الك حاجة قال
نعم يا امير المؤمنين ان رايت شبذان النوركي فاقرئه عني السلام فضحك
المعتصم وقال يا خاله قال خاله انك جعلت مني وبينك انسانا رايتك قبل ان
اراه وقد والله اشتقت اليه فسالتك ان تبلغه مني السلام فغلب على المعتصم
الضحك وجمع بينه وبين شبذان ثانية واكد عليه في رعاية امره وكان
لا يمتنع منه قيل دخل على ابيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته فجلس بين يديه
ثم اقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخا كما ترون قد كبرت سنه ودق عظمه
وبنا حاجة الى حياته حاجة شديدة ولا ازال اشير عليه بالشيء يمسك رمقه ويبقي
قوته فيخالفني واني اسالكم ان تسلوه قضاء حاجتي اذكرها له بحضرتكم فيها صلاح
جسمه وبقاء حياته فاسعفوني بمسالتي قالوا نفعل وجاء كرامة ثم اقبلوا على ابي
دلامة بالسنتهم فتناولوه بالعتاب حتى رضي وهو ساكت فقال قولوا للخبيث
فليقل ما يريد وستعلمون انه لم يات بخير الا ببلية توقعني فيها فقالوا قل

فقال

فقال ان ابي انما يقتله كثرة النكاح فتعاونوني عليه حتى اخصيه فلن يقطع عنه
النكاح غير الخصاء فيكون اصح لجسمه واطول لعمره فعجبوا مما اتى به وعلموا انما اراد ان
يعبث بابيه ويخجله حتى يشيع عنه ذلك ويرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه ثم
قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد سمعتم انتم واعلم انه لم يات بخير
قالوا فما عندك في هذا قال قد جعلت امه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها
فقاموا باجمعهم ودخلوا اليها وقص ابو دلامة القصة عليها وقال قد
حكمتك فاقبلت على الجماعة وقالت ان ابني هذا ابقاه الله قد نصح اباه وبره
ولم يالوا جهدا وما انا الى بقاء ابيه باحوج مني الى بقائه وهذا امر لم يقع به
تجربة ولم تجر به عادة ولا اشك في معرفته بذلك فليبدأ بنفسه فاذا عوفي و
راينا ذلك قد اثر عليه اثرا محمودا استعمله ابوه فخجل دلامة وضحك ابوه وانصرف
القوم وهم يضحكون قيل اذا كانت الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها و
اذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الاخرة لان الاخرة كريمة والدنيا
لئيمة قيل سئل الامام الشهيد السعيد ابو عبد الله محمد بن مكي المطلبي العاملي قدس
الله روحه عن الابدال وصفتهم وهل صاحب الامر ع والخضر ع والياس ع منهم

ويسمى القطب لانه تدور عليه رحا الابدال واما الخضر والياس فالظاهر منهم
لايقال لقطب لانه الدائرة وتمام الاربعين من سائر الناس واما صفتهم
فهوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا يريدون من الدنيا الا المباح ولا
تصدر عنهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم اجمعين العصمة من السهو والنسيان
بل من فعل القبيح واما النجباء فدون هولاء في الرتبة قد تصدر منهم
الغفلة احيانا فيتداركونها بالتذكر عند ربهم ولا يتعمدون قليلا وجل و
اما المتقون فقوم موصوفون بالعدالة قد تصدر عنهم الهفوة نادرا
فيتداركونها بالاستغفار والتوبة كما قال الله تعالى ان الذين اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قيل دخل عوف بن
محلم الشيباني على عبد الله بن طاهر فسلم عليه فلم يسمع فاعلم بذلك فزاد منه
ثم ارتحل وقال شعر يا ابن الذي دان له المشرقان ❁ ايضا وقد دان
له المغربان ❁ ان الثمانين وبلغتها ❁ قد احوجت سمعي الى ترجمان ❁ وبدلتني
بالشطاء انحنا ❁ وكنت كالصعدة تحت السنان قيل خرج عبد الله بن طاهر
من بغداد الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الري سمع صوت

عندليب

عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال
يا ابن محلم هل سمعت باشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث
يقول شعر الا يا حمام الايك الفك حاضر ❁ وغصنك مياد ففيم تنوح ❁ افق
لا تنح من غير شي فانني ❁ بكيت زمانا والفواد صحيح ❁ ولوعا فشطت غربة
دار زينب ❁ فها انا ابكي والفواد قريح ❁ فقال عوف احسن والله واجاد ابو
كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا مغلق وما كان فيهم
مثل ابي كبير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فاستعفاه
فلم يقبل فابتدر عوف فقال شعر افي كل يوم غربة ونزوح ❁ اما للنوى من
ونية فريح ❁ لقد طلح البين المشت ركائبي ❁ فهل ارين البين وهو طليح ❁ و
ارقني بالري نوح حمامة ❁ فنحت وذو الشجو الغريب ينوح ❁ على انها ناحت
ولم تذر دمعة ❁ فنحت واسراب الدموع سفوح ❁ وناحت وفرخاها بحيث
تراهما ❁ ومن دون افراخي مهامه فيح ❁ الا يا حمام الايك الفك حاضر
وغصنك مياد ففيم تنوح ❁ عسى جود عبد الله ان يعكس النوى ❁ فيضحى عصى التطواف
وهي طريح ❁ فان الغنى يدني الفتى من صديقه ❁ وعدم الغنى بالمقتر طروح فاعبر

عبد الله باكيا ورق له وجرت دموعه وقال والله انى لظنين بمعارفك
شحيح على الغايت من حاضرتك ولا اعملت معى حفاوا لا حافوا الا راجعا
الى الملك وامر له بستين الف درهما فسار الى اهله بعد ان منعه من ذلك
فمات قبل وصوله قيل حضر ابو نواس يوما عاليا مع جماعة يطلبون هلال
الفطر وكان سليمان بن ابى سهل فى جنبه سوء فقام ابو نواس بازائه
ثم قال يا ابا ايوب كيف ترى الهلال من بعيد وانت لا ترانى من
قريبا فقال له سليمان قد اتيك مشى القهقرى حتى تدخل فى حر جلبان
يعنى امه فقال ابو نواس فى سليمان شعرا قل لسليمان وما شيمتى ان
اهدى النصح له مخلصا ما انت بالحر فالحى ولا بالعبد استعبد بالعصا قد جمع
الله على ادم رحمة من عم ومن خصصا لو كان يدرى انه خارج مثلك
من احليله لا خصصا قيل قال سمعت الفرزدق يقول الق غلامان لرجل
منا فخرجت فى طلبها اريد اليمامة فلما صرت فى ماء لبنى حنيفة يقال له الصرمان
ارتفعت سحابة فعدلت الى بعض ديارهم القرى فاجابوا قد خلت دار الهم و
انخت ناقتى وجلست تحت ظل لهم من جريد نخل وفى الدار لهم جارية سوداء

اذ

اذ دخلت جارية كانها سبيكة فضة وكان عينها كوكبان دريان فقالت
الجارية لمن هذه العيس تعنى ناقتى فقالت لضيفكم هذا فعدلت الى وقالت السلام
عليك فرددت عليها السلام فقالت الرجل فقلت من بنى حنظل فقالت
من ايهم قلت من بنى نهشل فتبسمت وقالت انت اذا ممن عناه الفرزدق
بقوله ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول بيت زرارة
محتو بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل قال فقلت نعم جعلت فداك و
ما سمعت منها فضحكت ثم قالت الى اين قلت اليمامة فتنفست الصعداء
ثم قالت ها هى امامك وانشات تقول تذكرنى بلادى خير اهل بها اهل
المروة والكرامة الا فسقى الاله اجش صوت يسح بوبله اليمامة وحيا
بالسلام ابا نجيد فاهل للتحية والسلامة قال فانست بها وقلت اذات
خدن ام ذات بعل فانشات تقول اذا رقد النيام فان عمرا تورقه
الهموم الى الصباح تقطع قلبه الذكرى وقلبى فلا هو بالخلى ولا بصاح
سقى الله اليمامة دار قوم بها عمرو يحن الى الرواح فقلت لها من عمرو
وهذا فانشات تقول شعرا سالت ولو علمت كففت عنه ومن لك بالجواب

سوى الخنى فان يك ذا قبول ان عمرا ٭ كالقمر المضيء المستنير ٭ وما لي
بالبناء عمد مستراح ٭ ولو ردوا ابا عمد لي اسيري قال ثم سكتت سكتة كانها
تستمع الى كلام ثم تهافتت وانشأت تقول ٭ تخلل لي ما عمرو بن كعب ٭ بانك
قد حملت على السرير ٭ لتيرك الهوينا القوم لما ٭ رماك الحب بالعلق الخطير
فان يك هكذا يا عمرو اني ٭ مبكرة عليك الى القبور ٭ ثم شهقت شهقة فخرت
ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحاك بن عمر فقلت
لهم فمن عمرو هذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب فارتحلت من عندهم
فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت
الذي قالت فيه ما قالت وماتت قيل حكي ان اعرابيا دخل على امير فقال
بدحه شعرا ٭ فتى تهرب الاموال من جود كفه ٭ كما يهرب الشيطان من
ليلة القدر ٭ له لا يمنعه الكبار ٭ وهمته الصغرى اجل من الدهر ٭ له راحة
لو ان معشار جودها ٭ على البر كان البر اندى من البحر ٭ فقال له
احكم او فوض الحكم الينا فقال الاعرابي بل احكم لكل بيت الف درهم فقال
الممدوح لو فوضت الحكم الينا لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع

فحكمك

حكمك فقال انت في كلامك اشعر من شعرك وامر له بمكان كل الف اربعة
الاف قيل ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال
لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجائز فصرخت فتبسم رسول الله صلعم وقال
لها اما قرأتي قوله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
قيل ان امرأة جاءته لحاجة لزوجها فقال ومن زوجك فقالت فلان
فقال الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلى الى زوجها
وجعلت تتأمل عينه فقال ما شأنك فقالت اخبرني رسول الله صلعم ان في عينك
بياضا فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها قال الراغب في
المحاضرات ان بقزوين قرية اهلها متناهون في التشيع فمر لهم رجل فسألوه
عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا فقال ليس اسمي عمر بل عمران فقالوا
هذا اشد من الاول فانه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان عن ابي عبد الله
ان الله وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها
بعمل ولا حيلة وروي في الحديث ان مجوسيا استضاف ابراهيم عم فقال بشرط
ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو اطعمته

من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم على اثره فاعتذر اليه فسأله المجوسي
عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي وعن الصادق ع وقد سئل عن الحفي
فقال ع ما اقول في شخص لم يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم شعرا الا ابا مومن
يعد وخاب وجه الحفي يوم الفلاح قيل ان بشر الحافي قبل توبته كان
يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل البلد من طرف اخر يقرا القران
ويخرج من طرف آخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه من البلد
رجع اليهم وسلبهم ثيابهم قيل ان ابليس لع اتى الى باب فرعون فقرعه
فقال فرعون من بالباب فقال ابليس لو كنت الها لعرفت من في
الباب قال فرعون ادخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون
فدخل فقال فرعون لم لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا قال لان ثملك كان
في صلبه فقال فرعون اتعرف على وجه الارض اشر مني ومنك قال ابليس نعم
الحاسد اشر مني ومنك فان الحسد ياكل العمل كما تاكل النار الحطب وقيل ان
رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقودا من العنب ان يصيره له جواهرا
كبارا فاخذه واغلق عليه الباب باب الحجرة وبقي متفكرا فاتى اليه الشيطان ووضع

عليه

عليه الباب فقال فرعون من الباب فقال ابليس ظرطة بلحية رب لا يدري
من بالباب فدخل عليه والعنقود بيده وهو متفكر فاخذ العنقود من يده
وقرء عليه اسما من اسماء الله تعالى فانقلب وقال يا فرعون عليك بالانصاف
انا في هذه العلية والفضيلة طردوني واخرجوني من سلك العبيد وانت
بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربكم الاعلى ثم خرج عنه وتركه قيل لما خلقت
الامراة نظر اليها ابليس وقال انت سولي وموضع سري ونصف جندي
وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي قيل واذا اختصمت الامراة هي وزوجها قام في
كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحني
حتى اذا اصطلحا خرجوا عميانا متعادون ويقولون اذهبت الذي نور من اذهب
بنورنا قيل ان عرش الرحمن يهتز عند افتراق الزوجين قيل استعمل المنصور رجلا
على خراسان وكان لين العريكة فاتته امراة في ظلامة فلم تر عنده مغاثة
فقالت له اتدري لم ولاك امير المومنين فقال لا فقالت لينظر ايتم
امر خراسان لو جد فيه نقصانا قيل ان رجلا اعطا دخل على معوية لع فوعظه
واغلظ له في القول فقال له معويه نبي الله موسى ع واخوه هرون لما

[illegible]

ارسلهما الله تعالى الى فرعون اوصاهما بقوله فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى وانا خير من فرعون فاياك ان تغلظ في القول والموعظة
سيما الملوك والخلفاء قيل ان بعض العلماء سمع رجلا يقول اين الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الاخرة فقال يا هذا قلبت الكلام وضع يدك على
من شئت قيل ان اباحنيفة قال يوما لمؤمن الطاق انك تقول بالرجعة قال
نعم فقال اقرضني الف دينار على ان اردها اليك وقت الرجعة فقال اعطني ضامنا
انك ما ترجع بصورة كلب او خنزير حكي ان اباحنيفة كان جالسا عند مؤمن
الطاق فصاح رجل من راى الشاب الضال فقال مؤمن الطاق
اما شاب الضال فلم نره ولكن راينا الشيخ الضال ووضع يده على ابي حنيفة
قيل ان عمر بن الخطاب لع كان يعس بالمدينة ليلا فسمع صوت رجل في بيته
فارتاب في الحال فتسور عليه فوجد عنده امراة وخمرا فقال يا عدو الله
كنت ترى ان الله عز وجل يسترك وانت على معصية فقال الرجل لا تعجل
علي يا عمر ان كنت انا عصيت الله في واحدة فقد عصيته في ثلاث
قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال الله تعالى واتوا البيوت

من

من ابوابها وقد تسورت وقال الله اذا دخلتم فسلموا وقد دخلت ولم تسلموا
فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال بلى والله لئن عفوت عني لا
اعود الى مثلها ابدا قيل ان معوية قال يوما لاهل الشام وعنده عقيل بن ابي
طالب هذا ابو يزيد عندنا لولا علم اني خير له من اخيه لما اقام عندنا فقال له عقيل
اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقال له يوما عقيل معنا فدل
انا على الحق فقال عقيل ويوم بدر كنت معكم قيل ورد في الحديث ان من
صلى ركعتين بحضور القلب قبل الله منه جميع صلوته وادخله الجنة قال عالم
من علماء المشهد الغروي على مشرفه افضل التحيات امضي الى مسجد الكوفة
واصلي ركعتين بحضور القلب في ذلك المحراب الشريف لعدم الشاغل قال
فلما كبرت للاحرام خطر بخاطري ان لكل مسجد عظيم منارة وهذا المسجد ليس له
منارة فقلت في نفسي ان الجص والنورة يمكن ان يؤتى به من مقام النبي
يونس ع والحجارة من الموضع الفلاني وان من اصفهان واخذت في
بنائها فما شعرت الا وقد تمت المنارة وتمامها تمت الصلوة فرميت
عمامتي من فوق راسي وقلت كان ذهبت لبناء المنارة قيل ان الحاكم الذي

اعطاه امير المومنين للسائل كان خاتم سليمان بن داود ع الذى
ملك به مشارق الارض و مغاربها وقد بعث النبى ص من اشتراه من
ذلك السائل بماتى درهم ثم دفعه الى امير المومنين ع لانه مواريث الانبيا
وهو الان كغيره من المواريث فى خزانة مولانا صاحب الامر ع قال ابو بكر
تصدقت بسبعين خاتما وانا فى الصلوة لينزل فى ما انزل لعلى بن
ابى طالب ع فما نزل اقول بل نزل فيه صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى
قيل ان عزة قالت لبثينة تصدى لكثير واطمعيه فى نفسك حتى اسمع بما يجيبك
به ثم اقبلت عليه وعزة تمشى وراءها متخفية وعرضت عليه الوصل فدنا
منها ثم قال رمتنى على فوت بثينة بعد ما تولى شبابى وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتهما لنوء الثريا لاستهل سحابها فكشفت عزة
عن وجهها فبادرها الكلام وقال ولكنما ترمين نفسا مريضة لعزة منها
صفوها ولبابها قيل قال الرشيد يوما لبهلول من احب الناس اليك قال
من اشبع بطنى قال انا اشبعك فهل تحبنى قال الحب بالنسية لا يكون قيل حضر
منجم فى مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال السموات فقال فى المجلس ان له

امرأة

امرأة وجدت مع شخص يزنى بها وانشد بعض الظرفاء فقيل حديث المنجم فى حكمه
يحل لديها محل الحديث يخبر عن حادثات السماء ويجهل فى بيته ما حدث قال الفرزدق
لزياد الاعجم يا اغلف فقال يابن النمامة لاسيرع ما اخبرتك به امك قيل كان
لبعضهم ابن دميم فخطب له الى قوم فقال الابن بلغنى انها عوراء فقال ابوه
وددت انها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك قيل كان بالبصرة رجل اسمه
حوصلة وكان له جار يعشق ابنه فوجه حوصلة ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك
فجاء ليلة يطلبه وصاح بالباب اعطونا نارا فقال حوصلة المقدحة ببغداد قيل
اعترض المامون رجلا فقال يا امير المومنين انى رجل من العرب قال ليس
بعجيب قال وانى اريد الحج قال الطريق امامك نهج قال وليس لى نفقة
قال سقط الفرض عنك قال انى جئتك مستجيرا لا مستفتيا فضحك وامر له بصلة
قيل قدم رجل عجوزا له الى القاضى فقال اصلح الله القاضى زوجنى هذه
امرأة فلما دخلت بها وجدتها عرجاء فقالت اعز الله مولانا القاضى زوجه
امرأة يجامعها ام زوجة حمارة يحج عليها فضحك القاضى قيل ان البعوض
شكى الى نبى الله سليمان قال يا نبى الله نحن ضعاف ونأتى للموضع لنرعى فيه فيأتى

الهواء فيحيا ويعدنا ويمنعنا قوتنا فقال فهو احتى احضر الهواء فاحكم
بينكم فارسل عليه فلما دنى منهم ولو منهزمين فقال سليمان فهو احمق
يأتي قالوا الا نقدر نجتمع معه في مكان واحد قيل وقف سائل على باب قوم
فقال تصدقوا على فاني جايع قالوا لم نخبز قال فكف من سويق قالوا
ما اشترينا قال فشربة ماء فاني عطشان قالوا ما اتانا السقاء قال فيسير من
الدهن اضعه على راسي قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما قعود
كم ههنا قوموا واسلوا امي قيل ان الفرزدق انشد قصيدته التي يقول
فيها فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام فقال له سليمان
بن الملك ويحك يا فرزدق قد اقررت بالزنا ولا بد من حدك فقال
كتاب الله دفع عني الحد وهو قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها
فضحك منه واجازه قيل وفد حاجب بن زراره على انوشيروان فدخل عليه وقال
انا رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشيروان من انت قال انا
سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك ولما
اكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فمه درا قال رجل للاعمش ما تقول

في

في الصلوة خلف الحايك قال لا بأس بها على غير وضوء قال وشهادته قال
تقبل مع شاهدين عادلين يشهدان معه قيل مضى رجل من العراق الى قرية
في خراسان اسمها جام وهي قرية ملا عبد الرحمن الجامي المشهور ثم ان العراقي
تحنك وتردى وصار امام جماعة المسجد فترك ان الصلوة مع ملا عبد الرحمن
الجامي فقال يا قوم هذا اعرابي جاهل ولا يجوز الاقتداء به قالوا نجمع بينكما
للمباحثة فاجتمع الناس وحضر الرجلان فقال العربي اسئلك عن كلمة وكانا
يتكلمان في العربية فقال اسئل فقال ما معنى قول العرب لا اعلم قال لا اعلم
فلما سمع الحاضرون اخذوا في الوجد والرقص وقالوا ان الشيخ جهل
عليه بذلك السؤال وصدقه عوام القرية فقام ابا ما ثم خرج من قرية فخرج
معه جماعة للمشايعة فلما وصل خارج القرية وقف ملا جامي وقال ايها
القوم اني ظلمت الشيخ وهو عالم صالح وانا معترف بالتقصير واريد ان
يرجع احد منكم ويأخذ براءة الذمة منه ويخبر باني اريد اتبرك بشعرة من لحيته
فلما اتى بها الى المولى عبد الرحمن اخذها وقبلها ووضعها على عينيه
وجعلها في حرز هيكله ومضى ثم ان خبر الشعرة شاع في تلك القرية فاتى

فاتى اليه رجال القرية يطلبون كل واحد منهم شعرة لليمن والبركة فما مضى
يوم او ثلاث الا والشيخ ليس له لحية كما تدين تدان قيل ومن الاجواد كعب رسول
بن امامه رافق رفقة فعطشوا فاثرهم بالما ومات عطشانا ومن مزاح
النبي قيل انه استدبر رجلا من ورائه واخذ بعضده وقال من يشتري هذا
العبد يعني عبد الله قال ما صبي ليشعي تحت ام المومنين عايشة قال لا
قال ولم قال يقول الى النبي لم تجد امرأة تحبها غير زوجتي مالي ولزوجة
النبي مواقرضي ان احب امراتك قيل كان نعيمان البدري مزاحا فسمع مخرمة
بن نوفل وقد كف بصره يقول الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ نعيمان
بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال ههنا بل فبال فصاح به الناس فقال من
قادني قيل نعيمان قال لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان ذلك
فصبر له مدة ثم جاء اليه وقال هل لك في نعيمان ادلك عليه قال نعم قال
قم معي فقام معه فاتى به عثمان وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه
بالعصا ثم ضربه على ام راسه فشجه فقال الناس ويلك ضربت امير المومنين
فقال من قادني قالوا نعيمان قال لا اعود الى مثلها ابدا قيل ان ابن

الراوندي وقف عند رجل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غني في المال اشترى
باقلا واكل لبها ورمى قشرها ومضى من غير حمد الله ولا شكره فاتى بعده فقير و
كان يلتقط القشور ياكلها ويحمد الله ويشكره فوثب اليه ابن الراوندي وصفعه
صفعة محرقة وقال ما جرى الله علينا معاشر الفقراء الامساك واشالك اذا
علم الشكر منكم على اكل القشور قيل ايضا ابن الراوندي ليس له قلنسوة فجلس يوما
تحت جدار فسأل الله تعالى ان يعطيه قلنسوة فاتفق ان كناسا يكنس وراء
الجدار وفيه كنيف وفي ذلك الكنيف خلق قلنسوة مطروحة بين النجاسة
ورماها بمسحاته فوقعت على راس ابن الراوندي فلما راها رمى بها في الهواء
وقال ضع هذه القلنسوة على راس جبرائيل فان راسه مكشوف قال
بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد قال انك ازهد مني لانك زهدت
في نعيم الاخرة وهو نعيم دائم عظيم وانا زهدت في نعيم الدنيا الحقير المنقطع قال
بعضهم شهد جماعة عند ابن شبرمة القاضي على قراح نخل فقال لهم كم عددها
قالوا لا ندري فرد شهادتهم فقال احدهم كم لك تقضي في هذا المسجد قال
ثلثون سنة قال كم فيه من اسطوانة فخجل وقبل شهادتهم قيل مر علي ابي مسلم وبن

جواد فقال لمن يخبرته لماذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو فقال يصلح لان
يركبه الانسان ويفر به من جار السوء وفي المثل ابخل من مادر وهو من
هلال بن عامر كان كلما يسقي ابله في حوض واذا بقي في اسفل الحوض قليل
ماء سلح فيه لئلا يشربه غيره اكبر عجوز بني اسرائيل وهي التي دلت موسى عم
على تابوت يوسف عم وهي من ولد اسحق عم وعاشت اربعماية سنة الام
من اسلم كان امير في خراسان فقيل له ان الفرس اذا مات لهم ميت
جعلوا في فمه درهما فنبش المقابر كلها لذلك قيل ان رجلا دعي صديقا
له وقدم له عنبا فجعل ياكل ثلاثا ثلاثا ورابعا فقيل له ان النبي عم نهى عن القران
فقال ذلك الا باذنجان والرتخ والبطيخ قيل ان امرءة من بنات
الملوك غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتى الحالق وقال له انفخ
شدقيك حتى احلق لحيتك فقال امرتك بحلق لحيتي او بان تعلمني
الزمر فقال هكذا يكون حلق الشعر فقال اذا حلقت امراتك ذلك الموضع
من ينفخ لها ظ في شعرها فحكي لها فخلت عنه قيل دخل بعض الزهاد على
هرون الرشيد فقال عظني قال يا امير المؤمنين ارايتك لو منعت شربة ماء عند

وجهها

عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال لو حبست عنك عند خروجها
بم كنت تشتريها قال بالنصف الاخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء يا
هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يزيد على ملك الرشيد ومع هذا ادعى الفقر
قيل ان رجلا من الشيعة دخل على الصادق عم وزعم انه فقير فقال عم العجب منك تدعي
الافتقار وعندك الكنز الاعظم فقال ما هو فقال عم لو اعطيت ملاء الارض
ذهبا على ان تزول عن حبنا وتدخل في محبة غيرنا فما كنت فاعلا فقال
والله لو اعطيت ملاء السموات والارض وملك الدنيا ان ابيع حبكم وولائكم
بولاء غيركم ما فعلت قال عم اذا كيف تدعي الفقر ثم وصله بضياع جزيلة قيل ان جماعة
من اهل السنة ناظروا بهاء الملة والدين فقالوا كيف تجوزون قتل عثمان مع
ما ورد من قوله عم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال جوزنا قتله
بهذا الحديث لان بعض الصحابة افتى بقتله وبعضهم باشر قتله قيل ذكر صاحب
كتاب احقاق الحق ان علماء ما وراء النهر اجمعوا في زمن الامير الاعظم تيمور كوركان
كان على كتابة محضر مشتمل على انه يجب على جميع الناس ان يبغضوا علي بن
ابي طالب عم ولو بمقدار شعرة لانه رضي بقتل عثمان وكلفوا الامير تيمور ان

يزوج ذلك في مملكته فاوقف الامير ذلك على مرافقة الشيخ العالم زين الدين
تا نادى فلما ارسلوا اليه ذلك المحضر كتب على ظهره ويل العثمان ان افتى على
المرتضى ع قيل ان رجلا من الشيعة دخل على الرضا ع فقال يا بن رسول الله
ان فلانا من شيعتك صار سنيا رايته في سوق بغداد والناس معه
يطوفون به في الاسواق وعليه الخلع الفاخرة ينادي عليه المنادي الا
ايها الناس ان هذا الرجل كان رافضيا ثم تعال له تكلم فقول ايها
الناس ان خير الخلق بعد رسول الله ص ابابكر فقيل هذا امر اراه فقال ع لم يقل
ذلك الرجل الاخير الا انه لو قال ابو بكر بالرفع لكان قد فضله على امير المؤمنين
وانما قال ابابكر بالنداء فكانه قال خير الخلق بعد رسول الله على بن ابي طالب ع
يا ابابكر فقال هذا رضا الدهر العصر قيل ان رجلا من خواص هرون الرشيد
قال الرجل من عظم الشيعة انت تزعم ان موسى بن جعفر امام وامير المؤمنين
الرشيد غير امام فقال اما انا فازعم ان موسى بن جعفر غير امام ومن زعم
غير هذا فعليه لعنة الله فاستحسن له ذلك الرجل ووصله فاخذ الكلام بعض
الشيعة شاكيا على ذلك الرجل عند الامام موسى بن جعفر وحكى له قول ذلك

الرجل

الرجل فقال انه اثبت امامتي بذلك القول اول وذلك انه نصب لفظة غير فيكون
معمولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم ان موسى بن جعفر يغاير غير امام يعني
يغاير من هو غير امام وهو هرون الرشيد وكافة الخلق غير امام فاذا كان موسى
بن جعفر مغايرا لهم يكون هو الامام وهذا من الفاظ التقية واغرب التورية
واعلم انه اصرح لفظ عندهم في التسنن ان يقول الرجل ان ابابكر بن ابي قحافة
اولى من علي في الخلافة فمن قال هذه الكلمة خرج عندهم من الرفض ودخل في
دينهم وانا اعلمك تاويل هذه الكلمة اذا اضطروك اليها وذلك ان الالف
واللام في الخلافة للعهد والمراد منها الخلافة التي وقع عليها ابو بكر وتلك
الخلافة انما وصلت بسبب بيعة عمر ونحوه ولا شك ان ابابكر احق بهذه الخلافة
من علي بالخلافة التي ثبتت له بنص من الله ورسوله ص يوم الغدير واذا
سألوك عن المذهب فقل شافعي لان المذهب شافع لصاحبه وكذلك
ان تقول مالكي لان الدين الحق يملك صاحبه وان شئت قلت حنفي لان
معنى الحنف الميل من الباطل الى الحق كما قال الخليل حنيفا مسلما ولا تقل مذهبي
حنبلي لانه مذهب مكروه عند الكل قيل البادية فخطت ايام هشام بن عبد الملك

فدخلت على وفود العرب وهابوا ان يكلموه وفيهم درواس بن حبيب وهو
صبي فوقف بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيا ولا
يعرف ما بطيه الا بنشره فان اذن لي امير المؤمنين بنشره نشرته فاعجبه
كلامه وقال انشره لله درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون
ثلاث فسنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم وفي ايديكم
فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم
فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم ان الله يجزي
المتصدقين فقال هشام ما ترك الغلام في واحدة من الثلاث
عذرا فامر للبوادي بماية الف دينار وله بماية الف درهم فقال يا
امير المؤمنين ردها الى وفود العرب فقال ما لك حاجة فقال
ما لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من
اجل القوم قيل ان اباعثمان الحيري ناداه انسان الى ضيافة فلما اتى
باب داره قال له يا استاد ليس لي وجه في دخولك فانصرف فلما عاد الى
منزله اتاه ذلك الرجل وقال يا استاد ندمت فقام معه واتى الى داره فقال

معه

معه هكذا اربع مرات وفي الرابعة قال يا استاد اردت اختبارك في الوقوف
على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابوعثمان تمدحني على خلق تجده
في الكلاب فان الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر قيل كان ابو حنيفة لحانا
سئله رجل يوما ما تقول في رجل تناول صخرة فضرب بها راس رجل فقتله
ايقاد به قال لا ولو ضربه بابا قبيس توضيحه ان راي ابي حنيفة انه لا قود على
من قتل بغير حديد من خنق ورض راس وغيره واعتذر له انه ربما تكلم بها على
لغة بني الحارث عن العيني قال قيل لرجل من بني عبس ما اكثر صوابكم قال نحن
الف رجل وفينا حازم واحد فنشاوره ونعمل برايه فكانا الف حازم من
عيون اخبار الرضا ع عن عبد الله بن المغيرة قال سمعت ابا الحسن الرضا ع
يقول انك في دار لها مدة يقبل فيها عمل العاقل الا ترى الموت محيطا بها
يكذب فيه امل الامل تعجل الذنب لما تشتهي وتامل الموت من قابل وللموت
ياتي اهله بغتة ما هكذا الفعل الحازم العاقل قيل لبعض الحكماء ما اشد من الموت
قال الذي يتمنى فيه الموت جعل الاخراج من الوطن من الفتن والمحن التي يتمنى
عندها الموت ومنه قول القائل شعر القتل بحد السيف اهون موقعا على النفس

بحد فراق **فصل** اطبق علماء الشعر على ان طبقات الشعراء اربع جاهليون كامرء
القيس ومخضرمون ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد ومتقدمون من
اهل الاسلام ادركوا الصدر الاول كالفرزدق وجرير ويستشهد بكلامهم
ومولدون ويقال لهم محدثون وهم الذين نشؤا بعد الصدر الاول
كبشار وابي تمام والبحتري ولا يستشهد بكلامهم لوجودهم بعد فساد
الالسنة بمخالطة العجم فانهم لما استولدوا الجواري اخذ الاولاد جودة
من امهاتهم وخلطوها بلغة العرب فلم يكونوا خلصاء في العربية وما
مدار شعرهم على الكتب اللغوية والقواعد النحوية والصرفية لا على السليقة
والسماع من ارباب الطباع فيجوز ان يخطؤا في فهم القواعد واول المو
لدين بشار بن برد قال جار الله وابو تمام وان كان محدثا لا يستشهد
بشعره في اللغة فهو من علماء العربية الا ترى الى قول العلماء الدليل عليه بيت
الحماسة فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه فاجعل ما يقوله بمنزلة
ما يرويه يعني ان له معرفة باللغات وقواعد العربية وانه ثقة في روايته
فلا فرق بين ان يؤدي كلامهم بعبارات مسموعة منهم او بعبارات

من

من عنده الا باختلاف اساليب الكلام وقد يفرق بينهما بان مبنى الرواية على
الضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالقوانين ولا يلزم من اتقانه في
الرواية اتقان الدراية فلا يلزم من قبول ما رواه قبول ما يقوله ووجهه في
الكشف بانه بمنزلة رواية الحديث بالمعنى وقال المحقق التفتازاني ليس بسديد
بل هو بعمل الراوي اشبه وهو لا يوجب السماع ومراده ان من الجائز
ان يكون العمل عن راي واجتهاد ولا عن سماع منهم وانا اقول التحقيق
ان ما يقوله بمنزلة كل من عمل الراوي وفيما الذين لم يبنا على راي او
قياس بل هما بمنزلة رواية الحديث بالمعنى لان اللغة لا تثبت بالقياس
ولا بالعقل ثم اقول انه بعد ما فرض انه شاف الفصحاء وانه ثقة في الرواية
فلا بد من صحة ما يقوله بمنزلة ما يرويه في كل من العبارات المسموعة والقواعد
للمستنبط **في شوم المرأة** ومنها من الجزء الثاني من كتاب الهداية في باب
ما جاء عن الحسين ع روى عن صندل بن هرون عن سيف التمار عن ابي عبد الله
الصادق ع قال جاء رجل من موالي ابي عبد الله ع يستشير في امرأة يتزوج بها
فقال له ع لا احب لك ان تتزوج بها فانها مشومة وكان مجالها

وكان كثير المال فخالف الحسين ع وتزوج بها فلم يلبث الا يسيرا معها حتى
اتلف الله ماله وركبه دين ومات والده واخ له كان احب الناس اليه فقال
الحسين ع لقد اشرت عليك ولو كنت اطعتني ما اصابك ما اصابك فخل سبيلها
فان الله يخلف عليك ما هو خير لك منها واعظم بركة فخلى سبيلها فقال له عليك
بفلانة فتزوجها فما خرجت سنة حتى اخلف الله عليه ماله وحاله وولدت له ولدا
ورأى ما يحب في تلك السنة وكان هذا من دلائله ع قيل قال رجل للحسن البصري
اخذ عطائي من هولاء القوم يعني بني امية ام ادعه حتى اخذ من حسناتهم يوم
القيمة فقال له قم ويحك خذ عطاءك فان القوم مفاليس من الحسنات يوم
القيمة قيل وكان عمرو بن عبيد من اصحاب الحسن وتلاميذه فجمع بينه وبين
واصل بن عطاء ليناظره فيما اظهره من القول بالمنزلة بين المنزلتين فلما
وفقوا على الاجتماع ذكر ان واصلا اقبل ومعه جماعة الى حلقة الحسن وفيها
عمرو بن عبيد جالس فلما نظر الى واصل وكان في عنقه طول واعوجاج قال
ارى عنقا لا يفلح صاحبها فسمع ذلك واصل فلما سلم عليه قال يا ابن اخي ان
عاب الصنعة عاب الصانع للتعلق الذي بين الصنعة والصانع فقال له

عمرو بن

عمرو بن عبيد يا ابا حذيفة قد وعظت فاحسنت ولن اعود الى الذي كان مني
وروي انه قيل لعلي بن الحسين ع قال الحسن البصري ليس العجب ممن هلك
كيف هلك وانما العجب ممن نجى كيف نجى فقال ع انا اقول ليس العجب ممن نجى
كيف نجى وانما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله تعالى واتى ع
يوما والحسن البصري وهو يقص عند الحجر فقال يا حسن اترضى نفسك للموت
قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم للعمل دار غير هذه الدار قال لا قال فلله معاذ
غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف قيل وروى ابو بكر
الهذلي ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد ان الشيعة تزعم انك تبغض عليا
فاكب يبكي طويلا ثم رفع راسه فقال لقد فارقكم بالامس رجل كان سهما
من مرامي الله عز وجل على عدوه ورباني هذه الامة ذو شرفها وفضلها
وذو قرابة من النبي ص قريبة لم يكن بالنومة عن امر الله ولا بالغافل عن حق
الله ولا بالسروقة من مال الله اعطى القران عزائمه فيما له وعليه فاشرق منها
على رياض مونقة واعلام بينة ذلك علي بن ابي طالب ع يا لكع قيل دخل عمرو بن
عبيد على المنصور فقال له يا ابا عثمان عظني واوجز قال له ان ما في يدك

لست عن احد وانما هو صائر اليك وكان في يد غيرك ثم آل اليك ولو دام لك
لبقي في يد الاول والسلام قال الاصمعي قال مطر الوراق لعمرو بن عبيد اني
لارحمك مما يقول الناس فيك قال عمرو افسمعتني اقول فيهم شيئا قال
لا قال اياهم فارحم قيل خبر طرفة بن العبد والمتلمس الضبعي المشهور وذلك انهما وفدا
على عمرو بن هند فنادماه واختصا به ثم افضى الامر الى ان هجاه كل واحد
منهما وعرضوا به بالشعر المشهور في الرواية فحنق عليهما وهم بقتلهما ثم اشفق
من ذلك واراد قتلهما بيد غيرهم وكان على طرفة احنق فعلم ان قد هجاه
المتلمس فكتب بهما كتابين الى البحرين وقال لهما اني كتبت لكما بصلة
فاشخصا لقبضها فخرجا من عنده والكتابان في ايديهما فمرا بشيخ جالس
على ظهر الطريق متكشفا يتبرز ومعه كسرة خبز ياكل منها ويتناول القمل
من ثيابه ويقصعه فقال احدهما لصاحبه هل رايت اعجب من هذا الشيخ
فسمع الشيخ فقال وما ترى من عجبي اكل طيبا واخرج خبيثا واقتل عدوا
وان اعجب شيء من يحمل حتفه على كتفه وهو لا يدري فاوجس المتلمس في نفسه
خيفة وارتاب بكتابه فلقيه غلام من اهل الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام قال

نعم

نعم ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فقراه واذا فيه اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه
ورجليه وادفنه حيا فاقبل على طرفة فقال تعلم والله لقد كتب فيك مثل هذا فادفع
كتابك الى الغلام ليقرأه عليك قال كلا والله ما كان ليجترئ على قومي بمثل هذا ولم يلتفت
الى قول المتلمس فالقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وقال فقذفت بها بالثني من جنب
كافر ٭ كذلك اقنو كل قط مضلل ٭ رضيت لها بالماء لما رأيتها ٭ يجول بها
التيار في كل جدول ٭ وكافر نهر بالحيرة واقنو اقتني والقط الكتاب والتيار
معظم الماء وكثرته وقال المتلمس ايضا من مخبر الشعراء عن اخويهم ٭ نبأ فتصدقهم
بذاك الانفس ٭ اودى الذي علق الصحيفة منهم ٭ ونجا حذار حبائه المتلمس ٭ اطرفة
بن العبد انك خائن ٭ ابا ذاك الملوك الهمام مرس ٭ الق الصحيفة لا ابالك انه
يخشى عليك من الحباء النقرس ٭ النقرس هنا الداهية العظيمة ومضى طرفة
بكتابه الى البحرين فامر به المعلى بن حنش العبدي فقتله فقال المتلمس ٭ عصاني فجا
لا في رشادا وانما ٭ تبين في امر الغوي عواقبه ٭ فاصبح محمولا على ظهر آلة يمج
الموت منه ترائبه ٭ فلا تحللها تعالوك فوقها ٭ وكيف توقى ظهر ما انت
راكبه ٭ ويروى وكيف يخاف المرء ما هو راكبه ٭ ولحق المتلمس ببلاد الشام وهجا

عمرا وبلغه ان عمرا يقول لئن وجدته بالعراق لاقتله فقال البت حب العراق
الدهر اطعمه والحب ياكله بالقرية السوس وجرى المثل بصحيفة المتلمس قيل كان
رجل هاشمي يهوى جارية اسمها صدقة فلبس الهاشمي لباس سائل وجاء
ووقف بباب صدقة وقال شعرا ۞ يا اهل هذي الطبقة ۞ هل عندكم من شفقة ۞
لسائل اتاكم ۞ يريد منكم صدقة ۞ فاجابته ۞ يا من اتانا سرقة ۞ احشاؤه محترقة ۞
جدك يا هذا الفتى ۞ حرم عليك الصدقة قيل انه لما استقر امر المنصور العباسي
اتى بخواص مروان بن محمد الملقب بالحمار وفيهم عبد الحميد بن يحيى بن سعيد
مولى العلا بن وهب العامري وكان معلما ثم بلغ من البلاغة مبلغا يضرب
به المثل قال البحتري لمحمد بن عبد الملك لتفننت في البلاغة حتى عطلت الناس
فن عبد الحميد وقد كان قال له مروان لما ايس من ملكه ان الامر زايل
عنا وهؤلاء القوم يعني بني العباس يضطرون اليك فصر اليهم فاني ارجو ان
تمكنت منهم تنفعني في مخلفي وكثير من اموري فقال وكيف لي بعلم الناس
جميعا ان هذا عن رايك وكلهم يقولون اني غدرت بك وصرت الى
عدوك ثم انشد وذنبي ظاهر لا شك فيه لمبصره وعذري بالمغيب قيل

اجتمع

اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال
لهم ان امير المومنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول
النميري في الرشيد ۞ خليفة الله ان الجود والفضل والندا ۞ احلك الله منها حيث
تجتمع ۞ من لم يكن ببني العباس معتصما ۞ فليس بالصلوة الخمس ينتفع ۞ ان
اخلف الدهر لم تخلف مخايله ۞ او ضاق امر ذكرناه فيتسع ۞ فليدخل والا
فلينصرف ۞ فقام محمد بن وهب وانشد يقول ۞ ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ۞
شمس الضحى وابو اسحق بالقمر ۞ فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة ۞ اذا تقطع
عن ادراكها النظر ۞ والبدر يحكيه في الظلماء منبلجا ۞ اذا استنارت لياليه بالغرر ۞
يحكي افاعيله في كل نائبة ۞ الغيث والليث والصمصامة الذكر ۞ فالغيث
يحكي نداكفه منهمرا ۞ اذا استهل بصوب الديمة المطر ۞ وربما صال احيانا على
حنق ۞ شبيه صولته الضرغامة الهصر ۞ والهندواني يحكي من عزائمه ۞ صرمة
الراي منه النقض والمرر ۞ وانت جامع ما فيهن من حسن ۞ فقد كملت فيك
النفع والضر ۞ فالخلق جسم له راس يديره ۞ وانت جارحتاه السمع والبصر ۞
فامر بادخاله واحسن جائزته قال شاكر بن غنيمة بن ابي الفضل عن عبد

بجار الهاشمي قال سمعت هذه الندبة من الشيخ ابي لشهر بن ابي طالب الكندي
يرويها عن ابي عيينة الزهري قال كان علي بن الحسين يناجي ويقول
قل لمن قل عزائه وطال بكائه ودام عنائه وبان صبره وتقسم فكره والتبس
عليه امره من فقد الاولاد ومفارقة الاباء والاجداد والامتعاض
بشماتة الحساد الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد شعر تعز فكل
للمنية ذائق ∴ وكل ابن انثى للحيوة مفارق ∴ فعمر الفتى للحادثات ذريعة ∴
تناهبه ساعاتها والدقايق ∴ كذا تتفانى واحدا بعد واحد ∴ وتطرقنا
بالحادثات الطوارق ∴ فحسن الاعمال وجمل الافعال ∴ وقصر الامال الطوال
فما عن سبيل المنية مذهب ∴ ولا عن سيف الحمام مهرب ∴ ولا الى قصد
البنوة مطلب ∴ فيا ايها الانسان المتسخط على الزمان ∴ والدهر الخوان
مالك والخلود ∴ الى دار الاخوان ∴ والسكون الى دار الهوان ∴ وقد نطق
القران ∴ بالبيان ∴ الواضح في سورة الرحمن ∴ كل من عليها فان ∴ ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام شعر وفيم وحتام الشكاية والردا جموح
الاجال البرية لاحق ∴ فكل ابن انثى هالك وابن هالك ∴ لمن ضمنته غبها

والمارق

والمشارق ∴ فلابد من ادراك ما هو كائن ∴ ولابد من اتيان ما هو سابق ∴
فالشباب للهرم ∴ والصحة للسقم ∴ والوجود للعدم ∴ وكل حي لابد محترم ∴ بذلك
جرى القلم ∴ على صفحة اللوح في القدم ∴ فما هذا التلهف والندم ∴ وقد خلت
من قبلكم الامم شعر اترجو نجاة من حياة سقيمة ∴ وسهم المنايا للخليقة
راشق ∴ سرورك موصول بفقدان لذة ∴ ومن دون ما تهواه تأتي العوايق
وحبك للدنيا غرور وباطل ∴ وفي ضمنها للراغبين البوايق ∴ افي الحيوة
طمع ∴ ام الى الخلود ذريع ∴ ام لما فات مرتجع ∴ ورحى المنون دائرة ∴ وفرايتها
غائرة ∴ وسطواتها قاهرة ∴ فقرب الزاد ليوم المعاد ∴ ولا تتوطأ على غير فقهاء
وتعمد الصواب ∴ وحقق الجواب ∴ ولكل اجل كتاب ∴ يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب شعر فسوف تلاقي حاكما ليس عنده ∴ سوى العدل لا يخفى
عليه المنافق ∴ يميز افعال العباد بلطفه ∴ ويظهر منه عند ذاك الحقايق ∴ فمن
حسنت افعاله فهو فائز ∴ ومن قبحت افعاله فهو زاهق ∴ اين السلف
الماضون ∴ والاملون والاقربون ∴ والاولون والاخرون ∴ والانبياء
والمرسلون ∴ طحنتهم المنون ∴ وتوالت عليهم السنون ∴ وفقدتهم العيون ∴

فانا اليهم صائرون ؞ وانا لله وانا اليه راجعون شعر اذا كان هذا نهج من
كان قبلنا ؞ فانا على آثارهم نتلاحق ؞ فكن عالما ان سوف تدرك من مضى
ولو عصمتك الراسيات الشواهق ؞ فما هذه دار المقامة فاعلمن ؞ ولو
عمر الانسان ما ذر شارق ؞ اين من شق الانهار ؞ وغرس الاشجار ؞
وعمر الديار ؞ الم تمح منهم الآثار ؞ وتحل بهم دار البوار ؞ فاخش الجواب
فلك اليوم بالقوم الاعتبار ؞ فانما الدنيا متاع ؞ وان الآخرة هي دار
القرار شعر تخرمهم ريب المنون فلم يكن ؞ لتنفعهم جناتهم والحدائق ؞ ولا
حملتهم حين ولوا بجمعهم ؞ نجائبهم والصافنات السوابق ؞ وراحوا عن الاموال
صفرا وخلفوا ؞ ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا ؞ اين من بنى القصور والد
ساكر ؞ وهزم الجيوش والعساكر ؞ وجمع الاموال والذخائر ؞ وحاز الاثار
والجرائر ؞ اين الملوك والفراعنة ؞ والاكاسرة والساسانية ؞ اين العمال و
الدهاقنة ؞ اين ذو النواحي والرساتيق ؞ والاعلام والمناجيق ؞ والعهود
والمواثيق ؞ كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ؞ ولا رفعت اعلامهم والمناجيق ؞
ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا ؞ ولا اخذت منهم لعهد مواثق ؞ وصاروا

قبورا دارسات واصبحت ؞ منازلهم تسفي عليها الخوافق ؞ ما هذه الحيرة والسبل
واضح ؞ والصواب لائح ؞ وعظت فاغفلت ؞ وعرفت فانكرت ؞ وعلمت
فاهملت ؞ هذا هو الداء الذي عز دواؤه ؞ والمرض الذي لا يرجى شفاؤه ؞ والامد
الذي لا يدرك انتهاؤه ؞ افامنت الايام ؞ وطول الاسقام ؞ ونزول الحمام ؞
والله يدعوا الى دار السلام شعر الحد شقيق لنفس تتابع غيها ؞ وتصدف
عن ارشادها وتفارق ؞ وتامل ما لا يستطاع بحيلة ؞ وتقصيك ان خالفتها
وتشافق ؞ وتصغي الى قول الغوي وتمتثي ؞ وتعرض عن تصديق من هو صادق
فيا عاقلا ذاهلا ؞ ولبيبا جاهلا ؞ ومتيقظا غافلا ؞ اتفرح بنعيم زائل ؞ وسرور
حائل ؞ ورفيق خاذل ؞ فيا ايها المفتون باماله ؞ الغافل عن حلول اجله ؞
ما هذا التقصير ؞ وقد وخطك القتير ؞ ووافاك النذير ؞ والى الله المصير شعر
الا بك امر الاثيم بهروره ؞ وجهدك باستصحاب من لا يوافق ؞ فانت كمن
يبني بناء وغيره ؞ يعاجل في الهدم ويسابق ؞ وتشيح امالا طوالا بعيدة ؞
وتعلم ان الدهر للشيخ فارق ؞ ليست الطريقة ؞ لمن ليست له حقيقة ؞ الى كم
تكدح ولا تقنع ؞ وتجمع ولا تشبع ؞ وتوفر لما لا تجمع ؞ وهو لغيرك مودع ؞ ماذا

الرأي العازب، والرشد الغائب، والأمل الكاذب، ستنقل عن القصور
وربات الخدور، والجذل والسرور، إلى ضيق القبور، ومن دار الفناء إلى
دار الجور، كل نفس ذائقة الموت، وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور شعر
فهالك بذي غرة وجهالة، وحسبك يا ذا الجهل أنك حاذق، تظن بجهل
منك أنك رائق، وجهلك بالعقبى لديك فائق، توبخك مذ أمن
أدل دليله، وأوضح برهان بأنك لايق، عجبا لغافل عن صلاحه، مبادر إلى
لذته وأفراحه، وللموت طريدة لمسائه وصباحه، فيا قليل التحصيل، ويا
كثير التعطيل، ويا ذا الأمل الطويل. قال أبو الهذيل قلت لمجوسي ما تقول
في النار قال بنت الله قلت فالبقر قال ملائكة الله قص أجنحتها وحطها
إلى الأرض يحرث عليها قلت فالماء قال نور الله قلت فالجوع والعطش
قال هما فقر الشيطان وفاقته قلت فمن يحمل الأرض قال بهمن الملك
قلت فما في الدنيا شر من المجوس أخذوا ملائكة الله فذبحوها وغسلوها
بنور الله ثم شووها ببنت الله ثم دفعوها إلى فقر الشيطان وفاقته ثم
سلحوها على رأس بهمن الملك أعز ملائكة الله فانقطع المجوسي وخجل مما لزمه

قيل

قيل كان الجاحظ ملازما لمحمد بن عبد الملك بن الزيات وكان منحرفا عن أحمد بن
أبي داود للعداوة التي كانت بين محمد بن عبد الملك وأحمد بن أبي داود فلما
قبض على ابن الزيات هرب الجاحظ فقيل له لم هربت فقال خفت أن أكون ثاني
اثنين إذ هما في التنور يريد ما صنع محمد بن عبد الملك من اتخاذه تنورا فيه
مسامير كان صنعه ليعذب الناس فيه فعذب به حتى مات وروي أنه
جيء بالجاحظ بعد موت ابن الزيات وفي عنقه سلسلة وهو مقيد في
قميص سمل فلما نظر إليه ابن أبي داود قال والله ما علمتك إلا متناسيا
للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوي وما فتئني باستصلاحي لك ولكن
الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخلتك وسوء اختيارك
وغالب طبعك فقال الجاحظ خفض عليك أيدك الله فوالله لأن يكون
لك الأمر علي خير من أن يكون لي عليك ولأن أسيء وتحسن أحسن في الأحدوثة
عنك من أن أحسن وتسيء ولأن تعفو عني في حال قدرتك أجمل لك من الانتقام
مني فقال له ابن أبي داود قبحك الله فوالله ما علمتك إلا كثير تزويق اللسان
وقد جعلت ثيابك أمام قلبك ثم اصطنعت فيه النفاق والكفر يا غلام صر به إلى

الحمام ومطرعة الازرى فاخذت عنه السلسلة والقيد وادخل الحمام وحمل
اليه تحت ثياب وطويلة وخف فلبس ذلك ثم اتاه فصدره في مجلسه ثم اقبل
عليه وقال هات الان حديثك يا ابا عثمان وقال الجاحظ لا تكلم العامة
بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة وقال سوار ابن ابي شراعة كنت
عند الجاحظ فاذا اكتب خطا رديا في ورق ردى متقارب السطور فقال
لي ما احسبك تحب ورثتك قلت فكيف ذاك قال لاني اراك تبغي بهم قلة
التخلف وقال سمعت الجاحظ يقول لرجل اذاه انت والله احوج الى هوان
من كريم الى اكرام ومن علم الى عمل ومن قدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر
وقال يوما لمتطبب يشكو اليه علة قد اصطلحت الاضداد على جسدى ان اكلت
باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ براسى وتوفى في سنة خمس وخمسين
ومائتين لا رحمه الله قال معوية يوما ايها الناس ان الله حبى قريشا
بثلاث فقال لنبيه وانذر عشيرتك الاقربين ونحن عشيرته وقال تعالى
وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه وقال تعالى لايلاف قريش ونحن
قريش فقام رجل من الانصار فقال ان الله تعالى قال وكذب به قومك

وانتم

وانتم قومه وقال تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم
قومه وقال تعالى وقال الرسول يا رب ان قومى اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم
قومه ثلاثة بثلاثة ولو زدت زدناك قال الحجاج يوما لرجل من القراء فسر اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال له ليس كذلك
بل هي يدخلون في دين الله قال ذلك قبل ولا تبك عليهم والان يخرجون
من دين الله بسببك فضحك واعطاه صلة قيل في كتب ان نوح بن مريم قاضي
مرو لما اراد ان يزوج ابنته استشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس
يستفتونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تشير على قال ان رئيس الفرس
كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان
يختار النسب ورئيسكم محمد كان يختار الدين فانظر لنفسك بمن تقتدي قيل
كان رجل من الصحابة اذا راى واحدا من عبيده يحسن صلوته يعتقه فعرفوا ذلك
منه وكانوا يحسنون الصلوة مراءات له فكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال
من خدعنا بالله انخدعنا له قيل وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها شفيعي اليك
الله لا رب غيره وليس الى رد الشفيع سبيل فامره بلزوم الدهليز فكان يعطيه في كل

يوم الف درهما فلما استوفى ثلاثين الف درهم ذهب الرجل الى حال سبيله فقال
يحيى والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعتها عنه شعر وقد قلتكم بالمصطفى تشفعا
وما خاب من بالمصطفى يتشفع **قيل** كان لبعض الاولياء مصحف فوقع منه يوما
في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعى به عادت فوجدت المصحف
وسط اوراقه وصورته للمعاد اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين
ذلك الشئ او بين ذلك الانسان **قيل** ان خالد بن يزيد كان من الكرام فقصده
شاعر فانشده كريم كريم الامهات مهذب * تدفق كفاه الندا وشمائله * بحور
من اي النواحي اتيته * فلجته المعروف والجود ساحله * تعود بسط الكف حتى لو انه
دعته لقبض لم تطعه انامله * فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقال له ان زدت
زدناك فانشده برعت الى بالجود حتى نعشتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب فانت
الندا وابن الندا واخو الندا حليف الندا ما للندا عنك مذهب فقال يا غلام اعطه
مائة الف درهم وقال له ان زدتنا زدناك قال حسب الامير ما سمع وحسبي ما اخذت
قيل ان حاتم الطائي اتته امرأة عجوز وليس عنده غير فرسه كريمة وقاه فقدمه الى
الفرس فذبحها وكسر القناة وامر العبد بشواء اللحم على حطب القناة واطعم العجوز ومن

يرد من الضيوف وكانت ليلة شاتية فصار العبد يوقد قليلا قليلا خشية ان
يراه احد وليس عنده حطب فانشد حاتم يقول اوقد يا واقد فالليل ليل قر
والريح يا واقد ريح صر عسى يراها طارق يمر ان جلبت ضيفا فانت حر وكان
حاتم من اجود العرب وبعد موته ارسل النبي خيلا يقصدها علي بن ابي طالب
فغاروا على قبيلة طي وهرب عدي بن حاتم واهله الى الشام وخلف اخته
فاسرها علي بن ابي طالب مع اموالهم وذراريهم فلما دخلت المدينة وحضرت
بين يدي النبي قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان
تخلي عني ولا تشمت بي عدوي واحياء العرب فان ابي كان يحفظ الجار
ويفك العاني ويطعم الطعام ويفشي السلام ويعين على نوائب الدهر فقال
يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا
عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال ارحموا عزيز قوم ذل و
غني قوم افتقر وعالما ضاع بين جهال فاطلقها ومن معها فدعت له و
قالت اصاب الله بركة موضعه ولا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا سلب من كريم
قوم نعمة الا وجعلك السبب في ردها عليه فرجعت الى اخيها عدي وقالت

أنت هذا الرجل قيل ان نعلفك حبائله فاني رايت منه خصالا لا تعجبني يحب العفو
ويفك الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير فقدم على النبي فالقى له وسادة
محشوة ليفا وجلس النبي على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته ومن شعر
حاتم اماوي ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد
علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثراء المال كان له وفر قيل كانت العرب اذا
اشتد البرد وهبت الرياح ولم تثب النيران فرقوا الكلاب حوالي الحي و
ربطوها الى العمد حتى تستوحش فتنبح فتهتدي الضلال وتاتي الاضياف
على نباحها قيل ومن البخلاء عمر بن يزيد الاسدي بخيلا جدا اصابه القولنج
فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل ما في بطنه في الطشت فقال لغلامه اجمع
الدهن الذي نزل في الطشت واسرج به قيل لبعضهم اما يكسوك محمد بن
يحيى فقال والله لو كان له بيت مملوا ابرا وجاءه الانبياء شفعاء والملائكة
فيها ليستعير منه ابرة ليخيط به قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعارها
فكيف يكسوني قيل كان عمرو بن العاص امه بغية عند عبد الله بن جدعان فو
في طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن

وايل

وايل فولدت عمروا فادعاه كل منهم فحكمت فيه امه وقالت هو للعاص لان
العاص كان ينفق عليها وكان اشبه الناس بابي سفيان قال رجل لمعوية
ما اشبه ابنك بابيك امك قال ذلك الذي اولجها بيت ابي سفيان قيل
ان واعظا قال في موعظة ان الله يرسل الى المرأة ملكا حال ولادتها
فيوسع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلاحم
الفرج حتى يرجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح
الله الامام ان الملك الثاني ما دخل منزلي فضحك الناس قال رجل لولده وهو
في المكتب في اي سورة تقرأ فقال له لا اقسم بهذا البلد ووالد ولا ولد فقال
له ابوه لعمري كنت ولده فهو بلا ولد قيل وارسل رجل ولده ليشتري له حبلا
للبئر طوله عشرون ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا ابت عشرين
ذراعا في عرض كم قال في عرض مصيبتي فيك يا بني ما قيل في حماقة اهل قزوين
ان رجلا كان عنده امرأتان فمرضتا فاتى الطبيب فاخبره فقال له الطبيب ائتني
بمائهما غدا فوضع الماءين في قارورة واحدة وشد في وسط القارورة
خيطا فلما اتى الطبيب قال له هذه القارورة ماؤهما وهذا الخيط حد بين الماءين

فقال له رجل بلا شدوت الخيط من داخل القارورة حتى لا تميز جاشقال سهوت
قيل خرج رجل الى خارج البلد وكان له صديق فاتى الى زوجته فضاجعها
وكان لصاحب المنزل كلب فهجم عليهما فقتلهما فرجع صاحب المنزل فوجد
هما قتيلين فانشد يقول شعرا ما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي
والخليل يخون ❊ فوعجبا للخل يهتك حرمتي ❊ وواعجبا للكلب كيف يصون
قيل عاد بعضهم نحويا فقال له ما الذي تشكوه قال حمى جاثية نار حامية منها
الاعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شفاك الله بعافية يا ليتها
كانت القاضية قيل ان رجلا سئل رسول الله صلعم من احق الناس بحسن صحابتي يا رسول
الله فقال صلعم امك قال ثم من قال صلعم امك قال ثم من قال صلعم امك قال ثم
من قال ابوك استفاد منه العلماء اختصاص الام بثلاثة ارباع البر
واللاب ربع واحد قيل في الكتب مسطور ان في بعض بلاد الهند بلدا عادة
اهلها ان يخرجوا الى الصحراء على راس كل مائة سنة ويكون ذلك اليوم عندهم
من اعظم الاعياد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا في ذلك المكان وقد
كانوا نصبوا فيه صخرة عظيمة فيامرون رجلا ينادي ايها الناس من حضر

العيد السابق على هذه الصخرة فليحك للناس كيفية ذلك العيد فلا يقوم احد لانه من
ذلك العصر وربما قام شيخ فان او عجوز فانية فيقف احدهما على تلك الصخرة ويحكي
لهم وقايع ذلك العيد واسم سلطانه ومكانه ووزرائه وقاضيه والاعاظم من
اهل تلك البلد ونحو ذلك ثم يقوم خطيبهم بعد ذلك على المنبر فيكثر لهم المواعظ والاحاديث
فيكثرون من الاستغفار والتوبة وتعلوا اصواتهم بالبكاء والنحيب والنوح
والاحزان فيخرجون من حقوق الناس ومن حقوق الله سبحانه وتعالى ويتصدقون
على الفقراء والمساكين وكان عادتهم اذا مات ملكهم وضعوه على عرابة
يطوفون به محال البلد وجعلوا راسه على طرف العرابة وشعره يخط على التراب و
خلفه عجوز تنفض التراب عن شعره وتنادي بالناس اعتبروا بهذا الملك الذي
كان الامس محفوفا بالجنود وفراشه الديباج والحرير الى التوبة والانابة
على ما فرطوا من الذنوب روي عن الصادق ع ان خاتم الذي تصدق
امير المومنين ع وزن حلقته اربع مثاقيل فضة ووزن فصه خمس مثاقيل من
ياقوتة حمراء قيمته خراج الشام وخراج الشام ستمائة حمل فضة واربعة احمال
ذهب وهو يطوق بن حران قتله امير المومنين ع واخذ الخاتم من اصبعه وادى

به الى النبي ص من جملة الغنائم فجعله في اصبعه صلوات الله ص وسلامه عليهما شعرا
اولوا النهى عجز واعن وصف حيدرة والجاهلون بمعنى ذاته تاهوا غيره الغريب
له استكانة مذنب وخضوع مديون وذل غريب واذا تكلم في المجالس يزدري
واذا اصاب يقال غير مصيب غيره اقول وقد اصبحت في دار غربة كيا
والمزار بعيد ازعجني الايام والدهر سالما الى وطني اني اذا السعيد وفي
الحديث اذا كسدت تجارتك فلبعث امك من غير راغب فاقدم عليها قوله
تعالى ترجون تجارة لن تبور وقد جربها كثير من الاصحاب فكان الامر كما
ذكرناه وفي المثل قال الغراب لولده اذا رايت من بيده حجر فطر من ثمة
فقال اطير قبل ان يجني الاخذ الحجر وروي في الحديث ان رجلا كان له دين على
رجل وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما التنازع والتشاجر وما يحصل له
الا التعب من المشاجرة فاتى الى الامام ابي عبدالله الصادق ع وشكى ذلك
الرجل في انه لم يوفه حقه فقال له ع امض اليه وسلم عليه واجلس مع الناس ولا
تكلم بشيء فاذا قام الناس فقم معهم وافعل هذا مرارا ففعل الرجل ما امره به ع
فانفتح فؤاد الرجل من سكوته لان الكلام يفرح القلب فما اتى عليه ثلاثة ايام

الا

الا وقد طلبه ودفع اليه ماله ثم سئل من علمك هذا الحيلة في التقاضي فان
جلوسك ساكنا كان اشد علي من عظم التقاضي فحكى له ان هذا من تعليم الصادق ع
ذكر ابن ابي الحديد وغيره ان عقيلا بعدما كف بصره دخل على معوية فقال له
يا معوية من على يمينك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة
نفر فغلب عليه جزار قريش فمن الآخر قال الضحاك بن قيس قال اما والله لقد
كان ابوه جيدا لاخذ لعب التيوس فمن الآخر قال ابو موسى الاشعري قال هو
ابن السراقة قال فما تقول في قال دعني من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة
قال ومن حمامة قال قد اخبرتك ثم مضى فارسل معوية الى النسابة فسئله عن
حمامة قال ولي الامان قال نعم قال حمامة جدتك ام ابي سفيان كانت
بغيا فنقله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار يعزى الى اربعة نفر مسافر ابن ابي
عمرو والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن
كان لعمارة بن الوليد قالوا وكان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح
وسيما شابا فدعته هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة ابن ابي سفيان
كان من الصباح هذا هو الذي حكوه في نسب معوية واما احواله مع امير المؤمنين ع

ووقايع صفين وغيرها واستحلال معوية لدمه وكذلك استحلاله عم لدم
معوية لو تمكنا لو هرق كل واحد منهما دم الاخر فهو غير محتاج الى البيان
ومع ذلك لم يسموه خال المؤمنين باعتبار اخته ام حبيبة فانها كانت من
زوجات النبي صلعم ولم يسموا محمد بن ابي بكر خال المؤمنين مع انه اخو عائشة
التي زعموا انها افضل زوجاته بل افضل من ابنته الزهراء عم وليس ذلك الا
انه كان ربيبا لامير المؤمنين عم بل كان محمد عنده مثل احد اولاده فمن اجل
هذا اتهموه بالرفض وفسروا قوله تعالى يخرج الحي من الميت لانه خرج من ابي
بكر شعرا يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر وهذا البيت في
الحديث انهم سمعوا هاتفا ينشده ليلة تابعوا عثمان واخذوا عليا عم في جبل
اول من تسمى بامير المؤمنين وانتحل اسم غيره هو عمر بن الخطاب قال الشاعر
زينت صهاك بكل علج تبع عليها بالزناء حرام فلا تلمها على زناها
فما على مثلها ملام فكيف تلمها ولم تزنها بزعم ان ابنها امام روي ان
المامون كان سريع الجواب وقال يوما ما انكسرني في الجواب الا ثلاثة
الاول ام الفضل بن سهل فانه لما قتل ولدها جزعت عليه وبكت بكاء طويلا

فاثبت

فاثبت اليها اعزيها وقلت يا ام الفضل على الفضل فاني ابنك وانا مكانه
فقالت يا امير المؤمنين كيف لا اجزع على ولد اكسبني ولدا مثلك فلم يكن عندي
جواب والثاني رجل ادعى النبوة وانه موسى بن عمران فاتى به الي فقلت له ان
معجزة موسى العصى واليد البيضاء فاتني بهما فقال الرجل ان موسى ما اتى بهما
الا لما قال فرعون انا ربكم الاعلى فقل انت مثل ما قال حتى اتيك بالعصى فلم يكن
عندي جواب والثالث اذ وليت على الكوفة عاملا فاتوا اليها يشكونه وذموا
شيخا طاعنا في السن يتكلم عنهم فقال يا خليفة المسلمين ان عاملنا اتانا في السنة
الثانية بعنا المنازل واعطيناه وفي السنة الثالثة بعنا البساتين والمزارع
وسلمنا اليه فاتق الله وادفع عنا هذا الظالم فقلت انتم يا اهل الكوفة
تكذبون وهذا العامل امين عادل وليس عندي في عمالي مثله فقال الشيخ ان الله
سبحانه وتعالى اجلسك على سرير الخلافة لتعدل بين المسلمين فاذا كان هذا العامل
اعدل ما عندك من العمال فكيف تخص به اهل الكوفة وتحرم البلدان عدله فلو قسمت
عدله على البلدان ما كان يخص اهل الكوفة باكثر من ثلاث سنين فعزلته عنهم ولم ارد
جوابا وروي ان رجلا من الزنادقة سأل الحسن عم بالدليل على اثبات الصانع

فقال لما نظرت الى جسدى فلم يكن فيه زيادة ولا نقصان في العرض و
الطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا
فارقت به **قيل** سئل امير المؤمنين ما الدليل على اثبات الصانع قال بثلاثة اشيا
تحويل الحال وضعف الاركان ونقض الهمة وقال بصنع الله يستدل على عظمته
وبالعقول تعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته معروف بالدلالات مشهور
بالبينات **قيل** سئل اعرابي عن الصانع فقال البعرة تدل على البعير والاثر
الاقدام يدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار
ذات امواج كيف لا تدل على اللطيف الخبير قال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة
ما لا تنقص بالجفا ولا تزيد بالبر والعطا **قيل** كل ما خطر ببالك او جرى في خيالك
فانه بخلاف ذلك التوحيد ان تنزهه عن الشرك والشك والتعطيل وفي
المثل الماضي لا يذكر والمستقبل لا ينتظر وما في الوقت يعتبر قال الشاعر ما
فات مضى وما سياتيك فاين قم فاغتنم الفرصة بين العدمين شعرا
البحر يجري على ما كان من قدم ان الحوادث امواج وانهار لا يحجبنك
اشكال تشكلها عمن تشكل فيها فهي استار **قيل** سقراط كان قليل الاكل

فقيل

فقيل له في ذلك فاجاب ان الاكل للحياة وليس الحياة للاكل يعني ان يوكل
ما يحفظ الحيوة وكان ايضا كثير السكوت فقيل له في ذلك فاجاب ان الله سبحانه
وتعالى خلق للانسان لسانا واحدا واذنين والحكمة فيه انما السمع ينبغي ان يكون ضعف
ما يقول ثم يتبين قال خالفت الحنفية في الصلوة على الباغي المقتول في القتال
بالمنع الصلوة عليه لان عليا اوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله الاشاعرة ان
القاتل والمقتول في حرب علي ومعوية من اهل الجنة وان كلا منهم اجتهدوا
ولكن اصحاب علي رضي الله عنه اصابوا واصحاب معوية اخطاءوا واشهي الله
عليا واصحابه لو تمكنوا من قتل معوية لقتلوه لانه عندهم مباح الدم فمن اباح
على قتله واستحله كيف يكون من اهل الجنة وكذلك معوية واصحابه لو امكنهم
الفرصة من قتله او قتل ولديه الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة لقتلوهما
وقد قتلوا جما غفيرا من الصحابة كعمار بن ياسر رضي واضرابه ومع هذا يكونون
من اهل الجنة وبالله للعجب العجب الاجتهاد جايز في قتل علي واصحابه من اهل الايمان
والاجتهاد في جواز سب الشيخين حرام وموجب للقتل والاحراق ما هذا
الا انصاف عظيم **قيل** ان لما وصل المعز ابو تميم العبيدي الى الديار المصرية

حاكما وكان فيها عبد الله بن طباطبا العلوي فقال الي من يثبت مولانا
فقال له المغ سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم فنذكر لكم نبينا فلما دخل القصر جمع الناس
في مجلس وسلم سيفه وقال هذا النبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حبي فقالوا جميعا
سمعنا واطعنا قال الشاعر في البخل شهدت ابي المغيرة قال يوما لحاجبه وقد
حضر الطعام لئن طارق باب الدار شبرا وبين يدي لحم او خطام لا تعجز
منك بكل سوء وامضي فيك سيفي والسلام فقال له الغلام اتانا ابوك
وليس لي منه انصرام فقال له ابي لي بابن كلب اخ مالي اطالب او اضام
ابي والبواب والكلب عندي بمنزلة اذا حضر الطعام حجزه في المكاتبة ساحت
كتبك في القطيعة عالما ان الصحيفة اعوزت من حامل وعذرت طيفك
في الجفا لانه ليسري فيصبح دونا بها رجل كان في بغداد رجل عنده غلام
لو ترك يقرء القران فكان يصلي خلفه واذا ما كان زوجة واذا قيل له
في ذلك يقول انا اصلي خلف القران الذي في صدره قلت ما اكثر ما زعم
يوما دراهما فلطت الى طرق الجزات فسق لا يا الف الدرهم المغرب بضربنا
لكن مر عليها وهو منطلق قيل ان ابن الراوندي كان يمشي في البرية فاعام

التعب

التعب فدعى الله ان يسهل له من يحمله على دابة فبينما هو في دعائه اذ اقبل عليه
رجل من جنود السلطان وقد كانت فرسه في ذلك الوقت قد ولدت فلوا
لا يقدر على المشي حين الولادة فقال لابن الراوندي احمل هذا الفلو على ظهرك
حتى تصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل عليه بالضرب فقال يا رب دعوتك
لتسهل لي من يحملني فسهلت لي من احمله قال ان الصلوة اربع واربع ثم
ثلاث بعد من اربع ثم صلوة الفجر لا تضيع قيل كان قاض وقد راى حصانا
جيدا لاكبر رجل فاستحسنه فقال الرجل امض الى هذا الرجل وادعي عليه هذه
الفرس وجره الى المحاكمة فمضى الرجل الى صاحب الحصان وادعى على ان هذه
الفرس لي من عشر ان يلاحظ انها فرس او حصان كما لم يلاحظه القاضي
ايضا فلما تداعيا عند القاضي قال لصاحب الحصان الك شاهدان
على ان هذه الفرس لك قال نعم شاهدان عادلان وزهع جلال الحصان
واخرج خصيته وقال هذان شاهدان على انه ليس بفرس فخجل القاضي قيل في
سلطان الهند قال لرجل من هذا من انقص الناس عقلا قال قرات
في بعض الكتب ان من كان اسمه يحيى طويل اللحية معلم الصبيان فهو انقصهم

عقلا فقال له السلطان تفحص في هذا البلد لعلك تقع على من يجمع هذه الصفات
فنمتحن عقله حتى نرى صحة ما في ذلك الكتاب فبعد سعي كثير وقع على ذلك
الرجل فاتى به الى السلطان ثم اقعده مع الناس حتى يخرج السلطان فاتفق
جلوسه على كرسي مشبك بالخيزران وهو لم يكن لابسا سراويل فاخذ يلعب بخصيتيه
فقال يمكن ان تدخل في فرجة من فرج الكرسي حتى اذا خرجا الى الناس و
صنفا لهم كرامة السلطان في وسعة فرج شباك الخيزران فبعد جهد كثير
دخل خصيته في فرجة من تلك الفرج ثم احتال وادخل الاخرى وبقي جالسا
لا يقدر على القيام ثم خرج السلطان من الحرم فجاء غلمان السلطان
وعجلوا عليه في القيام فلما قام قبض الكرسي بيديه فاملاه وهو يسرع في
المشي فلما قرب السلطان تعجب منه وقال لاي شيء يحمل الكرسي بين يديه
الى خلفه فلما ابصر خصيته تحت فرج الكرسي تعجب منه فحكى له بالحال وكيف احتال
في ادخالهما فضحك السلطان وتعجب منه قبل ان يتحقق قال الصادق عم
يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله
قيل في المثل تعست العجلة اول من قالها فند مولى عايشة بنت سعد بن ابي وقاص

ارسلة

ارسلته عايشة ليأتيها بنار فرأى قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام
بها سنة ثم قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر وابدد النار فقال تعست
العجلة وفيه يقول الشاعر ما رأينا للغراب مثلا * اذ بعثناه يجي بالمشملة * غير
فند ارسلوه قابسا * فثوى حولا وسب العجلة * وقال الطرماح يهجو بني تميم
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت * ارى
الليل يجلوه النهار ولا ارى * خلال المخازي عن تميم تولت * ولو ان برغوثا
على ظهر قملة * يكر على صفي تميم لولت * ولو جمعت يوما تميم جموعها * على ذرة
معقولة لاستقلت * ولو ان ام العنكبوت بنت لهم * مظلتها يوم
الندى لاستظلت * ذبحنا فسمينا فحل ذبيحنا * وما ذبحت يوما تميم
فسمت قال الرشيد للبهلول تحب ان تكون خليفة قال لا قال
ولم ذلك قال لاني رأيت موت ثلاثة خلفاء ولم ير الخليفة موت
بهلولين قال بعضهم رأيت ابن خلف الهمداني في صحراء يطلب شيئا
فقلت له ما تطلب فقال اخفيت شيئا وهم اهتدي اليه فقيل له فلم لا جعلت
له علامة قال جعلت علامتي قطعة غيم كانت فوقه وما اريها قيل ان اما

كان يصلي بالناس فقطع الصلوة لعذر وقدم رجلا من الصف الاول
ليؤم الناس فوقف طويلا حتى اعيا الناس فاتموا صلواتهم وهو لا يتحرك فلما
فرغوا عاتبوه فقال ظننت انه يقول احفظ مكاني قيل لرجل متى ينصرف المعلم
فقال اذا صلى العشاء فما نعوده دخل الخليل على مريض نحوي وعنده اخ
له يقول افتح عيناك وحرك شفتاك فان ابو محمد جالسا عندك فقال
الخليل ان اكثر مرض اخيك من كلامك قيل تصاحب ثعلبان فوجدا الاسد
فخافا منه فقال احدهما كيف الحيلة في الخلاص من هذا الاسد فقال الاخر
عندي الحيلة فاسرعا اليه وتلقياه فقال لهما الاسد ما الخبر فقال انا نحن
ورثنا من ابينا اغناما وهذا اخي يظلمني وجئناك لتقسم بيننا وتاخذ
ما حق القسمة فقال الاسد واين الاغنام فقالوا قريبا فمضى معهما
حتى اتوا الى بستان فقال احدهما انا ادخل اخرج الاغنام فدخل ولم يخرج
فقال الاخر ابطاه ايضا من ظلمه لانه ما له نية ان يخرج الغنم فدخل وصعد
على السطح وقال للاسد انصرف فانا تصالحنا فاغتاظ الاسد وازدر
فقال لا امكنك الله ما راينا قاضيا يغضب عند اصطلاح الخصمين الا انت قال

خليع

الخليع الشاعر دعاني الفضل بن يحيى البرمكي ليلة فتخففت وتوهمت الموت
لان بعض الوشاة سعى بي اليه اني هجوته فلما دخلت عليه في صحن داره فاذا عنده
ثلاثماية معينة فسلمت عليه فلم يرد السلام ثم رفع راسه بعد عدة وقال وعليك
السلام يا خليع ما دعوتك الا لخير اعلم انه قد صار عندنا في هذه الليلة ولد
وقد قلت فيه مصراعين من الشعر ولم استطع لهما تماما فقلت مرهما علي فقال
شعرا ونفرح بالمولود من ال برمك * بغاه الندا والسيف والرمح والفضل
فقلت انا ايضا * وتنتسب الامال فيه لفضله * ولا سيما ان كان والده
الفضل * فاعجبه ذلك وامر لي باثني عشر الف درهم وبعثني الى اخيه فاعطاني
مثلها وبعثني الى ابيه فاعطاني مثلها فخرجت من عندهم بستة وثلاثين
الف درهم ولما انقضت ايامهم سرت الى مصر ودخلت حماما فدخل الي
صبي يخدمني فانشدت هذين البيتين فخر الصبي مغشيا عليه فلما افاق سألته
عن حاله فقال من انشاء هذين البيتين فقال فيمن قلت قلت في الفضل بن
يحيى وولده فقال انا ذلك المولود الذي قلت فيه هذين البيتين فتعجبت
وانصرفت قال ابن سيابه للرشيد ما اكسلك قال كيف ذلك وانا اغ

ونبه واخرج اخرى فقال ما قصدي بهذا من كسلك فضحك الرشيد من قلة
بحوران يكون اشارة الى ما حكي عن بعض الاكاسرة انه قال لنديمه ما رأيت
اكسل منك قال كيف هذا قال تقدر بلسانك على كلمة واحدة تقول
اعطوا فلانا مائة الف درهم ولا تقول فانت كاسل فضحك وامر له بما
اراد كان بعضهم يقول ما اكلت من ثقيل الا ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة
وقفت امرأة تنظر الى رجل قبيح الصورة فقيل لها في ذلك فقالت اذنبت
عيناي بنظرها الى امرء جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى
هذه الصورة القبيحة قال سهل الاحول اني جامعت امرأة في شهر رمضان
فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عني فقلت لها لم تمنعني فقالت بلغني
ان القبلة تنقص الصوم قيل وطئ رجل جارية واوصاها بان لا تطلعي
سيدتك على ما جرى بيننا فقالت يا مولاي سيدتي مع فلان الذي في
منذ خمس سنين يجامعها ولم اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت وهي حرة واحدة
قال الشاعر وما نلت من وصل لها غير انني اذا هي بالت بت حيث تبول
قيل ان رجلا ضرط عند معوية فقال اكتمها علي يا خليفة المسلمين فقال لك

ذلك

ذلك فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان فلانا قد ضرط فقال يا معوية
من لم يأتمن على ضرطة فجدير ان لا يؤتمن على الامة فخجل معوية قال اذا ما كنت
في قوم غضابا فجاوبهم بقول مستطاب ولا تضجر وان ابدوك فحشا فخير
الدار تنبحه الكلاب قيل وحكي ان هرون الرشيد وجعفر البرمكي ونصر الخزاز اجتمعوا
في موضع يتنزهون فيه فمر بهم غلام في غاية الحسن واللطافة فانشد
نصر الخزاز شمائله تدل على اللطافة ورقته تذوب عن السلافة فاجاب
جعفر وفي وجناته ورد ولكن عقارب صدغه منعت قطافه فاجاب
الرشيد ولو يعطى الخلافة ذو جمال لحق له بان يعطى الخلافة قيل لمسلم لم
فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب وفي الخلوة نديم
قال الشاعر فديتك انما اخترناك علما بانك لا تحيض ولا تبيض ولو ملنا الى وصل
الغواني لضاق بنسلنا البلد العريض قال الشاعر من غضب الرب على عبده
انبات اللحية في الخد لو كان يرضى ربنا باللحى ما خلق الجنة للمرد قيل انه ورد في
الكتب السابقة ان ابليس مر يوما بامير المومنين فقال يا ابا الحارث ما اخرجت
لمعادك فقال حبك يا امير المومنين فاذا كان يوم القيمة اخرجت ما ادخرت

من اسمائكم التي يعجز عن وصفها كل واصف وان كل اسم خفي للناس
ظاهر عندي اقول لعل ما امل من محبة امير المؤمنين يصل اليه نفعه في تخفيف
العذاب كما في حديث الجنية التي كانت تاتي النبي صلعم تتعلم احكام الدين
فتاخرت مرة فسألها النبي عن السبب فقالت زرت جنية من اقاربي
في وراء البحر ورايت في بطن البحر رجلا جالسا على صخرة في البحر مستقبل القبلة
وهو يدعو ويقول اللهم اقسمت لتدخلني النار فبرحمتك ثم اني اسالك
بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تخفف عذابي قال مؤلف الكتاب
كتب الي مولى الحويزة ابياتا يستحثني على المجيء اليه وانا يومئذ في شوشتر
شعر ❊ يا اخا بشرنا ما خرت عنا ❊ قد اسانا بعد عهد كظننا ❊ فبغض الصبا
لما تمنى ❊ وبعهد الصبا وان بان عنا ❊ كن جوادا لكي ترد شبابي ❊
لا تقل للرسول كان وكنا قيل ان رجلا في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي
فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا الكلب يلهث من العطش فرق له
واخذ عمامته واستقى الماء واروى الكلب فاوحي الى نبي ذلك
الزمان اني قد شكرت لسعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي

فسمع

فسمع ذلك الشاب فتاب من المعاصي قيل ان طريقا وقع فيه الماء فوضع
رجل حجرا في الماء لتضع المارة ارجلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل اخر فدفعه
فاوحي الله الى نبي ذلك الزمان اني قد غفرت لهما قيل سمع رجل امرأة تقول
ان النساء لا تحب الرجل الا للجماع فكل من تركه كرهته وفارقته فاراد
ان يمتحن زوجته فقال لزوجته اني وجدت بي مرضا وقال لي الحكيم لا
تجامع حتى يزول مرضك فصبر عنها شهرا فقالت له اني عجزت من كثرة
مرضك فاشتري جارية فتغافل عنها وبعد شهر اخر قال اني رايت رؤيا
واريد ان انقطع الى ربي واترك الدنيا ولا اقعد عندك ولا مع زوج
اخر غيرك فنذري منها ورفع رجلها واولج فيها وقال لها انقطعي الى
ربك فقالت قصصت رؤياي على المعبرين فقالوا اضغاث احلام
شعر ان المهذب في اللواطة ليس له شريك ❊ واذا خلا بغلامه فالله
يعلم من ينيك وقال غيره تشابه لوما فضله ولواله ❊ ولا احد يدري لايهما
الفضل قيل ان الحجاج اخذ لصا فضربه سبع مائة سوط وكان كلما سوط
يقول شكرا لله فتعجب فقال له اتدري لم ضربت سبع مائة سوط فقال

له اندري لم ضربت بعمامة سوط فقال لم ادر قال لكثرة شكرك لان الله
يقول لئن شكرتم لازيدنكم قال وهذا في القرآن قال نعم فاني لا اقول
لا شكر الا شكرا فلا تزدني في شكرك فاعف عني وما عدني ثواب الشاكرين
فيما قيل في ذم خزاعة باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست
صفقة البادي باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل
البيت والنادي قيل خطب الحجاج يوما فقال ان الله امرنا بطلب الآخرة
وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفينا مؤنة الآخرة وامرنا بطلب الدنيا
فسمعها الحسن البصري فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق
قيل ان عمر بن الخطاب طويلا غير معتدل فاجتمع مع امير المؤمنين
في المسجد فاراد المطايبة والتخفيف لعلي فاخذ نعل الامام ووضعه
في موضع عالي من المسجد حتى لا تصل يده اليه فلما استشعر منه ما فعل
اسطوانة اساطين من المسجد كان عمر متكئا عليها ووضعها على ثيابه
فلما اراد القيام لم يقدر وبقي كالحمار في الوحل فقام ونادى الغلة
واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع عليه الناس يضحكون منه وهو لا يقوم

ولا

ولا يقدر فلما تم الاستهزاء به اتى ورفع الاسطوانة عن ثيابه حتى خلص منها
قيل ان رجلا من الجند خرج مع الامير الى حرب الكفار فنظر الامير اليه واذا عنده
قوس من غير سهام فقال اين نشابك الذي ترمي به قال ليس عندي نشاب و
لكن ارمي نشاب الذي يرمي نحوي قال لعله لا يرمي احد نشابا قال اذا لا اجيء
الى الحرب قالت جارية لابي العيناء هب لي خاتمك اذكرك فقال اذكريني بانه منع
سمع ابن عباس اعرابيا وهو يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال
ابن عباس خذوها من غير فقيه حبس بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقي
سنينا عديدة في السجن فلما حضرته الوفاة كتب رقعة وقال للسجان اوصيت ان
فاوصلها الى الخليفة فلما مات اوصلها اليه فاذا المكتوب فيها ايها الغافل
ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثر والمنادي جبرئيل والقاضي لا يحتاج
الى بينة قيل ان ابن الجوزي قال يوما على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فقامت
امرأة وقالت روي من ان عليا سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال رد كان
ذلك قالت فعثمان تم ثلاثة ايام منبوذا في المزبلة وعلى حاضر قال نعم قالت

قالت فقد لزم الخطا لاحدهما قال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن
زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عايشة الى حرب النبي
اولا فانقطع ولم يحر جوابا كان في عصرنا شيخ من الصوفية في اصفهان
فحكي لنا عنه ان رجلا كان له صبي صبيح الوجه عليه مسحة من الجمال فاتى به
الى ذلك الشيخ وقال يكون خدمتك تعلمه الاوراد والاذكار فاخذه
الشيخ واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلمه في كل اليوم وردا خاصا
وذكرا من اذكار الصوفية فاتى الى ذلك الصبي ليلة وجلس معه طويلا
فلما اراد النهوض قبض قبضة على سبحة الخشب فقال استخرت اذا ابات
الليلة عندك فجاءت الاستخارة حسنة فبسط الصبي له فراشا ونام كل واحد
على فراشه ثم قال للصبي استخرت مرة اخرى ان انام معك في فراش
واحد فوافقت الاستخارة فقام ونام في فراشه ثم استخار
على المعانقة فقال جاءت موافقة فعند ذلك احس الصبي بخبث نية الشيخ
لما راه من تشويش باله لان الحال كما جاء في الاثر اذا قام الذكر ذهب
ثلث العقل فضحك الصبي ثم ان الشيخ قال يا صبي اني استخرت ان اضع ذكري

نورا

نورا من نوري فجاءت الاستخارة موافقة فلما تفطن انه يولجه فيه صاح باعلا
صوته ناكني الشيخ فسمع به من كان قريبا من اهل المدرسة فاتوا اليه وخلصوه
من نور الشيخ لعنه الله وارسلوه الى ابيه فقص عليه القصة فتعجب الناس من ديانة
الشيخ ظاهرا وشراكته مع الشيطان باطنا قال بعض الحكماء لو كان للخطايا ريح
لافتضح الناس ولم يتجالسوا وهو ماخوذ من قول النبي ص لو تكاشفتم ما تدافنتم
وفي الحديث انه لما بويع ابو بكر بالخلافة كتب الى ابيه قحافة كتابا الى الطايف
عنوانه من خليفة رسول الله ص الى ابيه ابي قحافة اما بعد فان الناس قد رضوا
بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرا الكتاب
قال للرسول ما منعكم من علي بن ابي طالب ع قال هو حدث السن وقد اكثر
القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في
ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي ص ثم
كتب له كتابا فيه اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض
بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة
تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك

الخروج منه غدا ويكون عقباك الى الندامة فان للامور مداخل ومخارج وانت
تعرف ان هوا اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا تدع عن صاحبها فان
تركها اليوم اخف وسلم وعن ابن عباس رضه ان النبي قال دخلت
الجنة فرايت فيها ذنبا فقلت ذنب في الجنة فقال اكلت بن شرطي قال
ابن عباس هذا وانما اكل انه فلو اكل الاب لرفع الى اعلا عليين والشرط
احد اعوان الظالمين شعر الكلب الف معبود مطاع امره دون الاله
يدعي التوحيدا وعن الصادق ع من طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين
وسعى كتب الله ستة الاف حاجة للدنيا ومثلها للاخرة فقلت ان هذا
لكثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت بلى قال قضاء حاجة امر
مؤمن افضل من حجة وحجة حتى عد عشر حجج وعنه ع طعام الجواد دواء وطعام
البخيل داء واعلم انه جاء في الاخبار ان الولد يكون بجانبه وحسن اخلاقه
ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى الوالدين والاعمام
والاخوال لان الحال كما قال ع احد الضجيعين وصاحبة اللبن لانه يسري الى
اخلاق الصبي ثم معلم المكتب لان الصبي ياخذ من دينه لانه صاد وقلب فيتمكن
منه

منه ثم الصاحب والجليس ثم استاده في العلوم ولذا ورد النهي عن اخذ
العلم الا من عالم رباني وقد كان في اصفهان عالمان فاضلان متبحران
في العلوم الا ان فيهما ميلا الى التصوف واردت ان انقل عن احدهما
شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العقلية ثم ان استادنا المجدد
ابقاه الله تعالى نهاني اشد النهي وقال ان الطبيعة سراقة وان عقائد
الاستاد يسري الى قلوب التلامذة وكان الحال كما قال لانا
راينا من اخذ العلم منهما كان على طريقتهما وكان في مشهد مولانا ابي عبد الله
الحسين ع رجل من السنة عنده صبي حسن الصورة اراد ان يضعه في المكتب فوضعه
في مكتب شيعة فقيل انه يصير رافضيا فقال اعلم ذلك لكن اذا وضعته
في مكتب اهل السنة يلكمه المعلم كل يوم لاني اعرف ان مذهبنا على الرفضة
اسهل من لكمه حكى لي من اثق به ان رجلا في اصفهان كان له زوجة
فاتفق انه جرحها بعصى فماتت من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلها
وما اهتدى الى الحيلة في امره فاتى الى رجل واستشاره في ذلك الامر
فقال اعمد الى رجل صبيح الوجه وادخله بيتك وادخله وضعه قريبا منها

فاذا سلك قارب الامرة فقل رايت هذا الرجل معها فقتلهما فاستحسن
الرجل كلامه فبينما هو جالس على باب داره نظر الى شاب مار في الطريق
فطلبه اليه واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الى داره فادخله واطعمه ثم حمل عليه
بالسيف فقتله فلما ظهر حال الامرة قال لاهلها اني رايت الرجل معها
فقتلتهما فقالوا نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذي اشار عليه كان
له ولد حسن الوجه ففقده ذلك اليوم ولم يجده واتى الى زوج الامرة
فقال الذي اشرت به عليك فعلته نعم قال ارني الذي قتلته فاذ جاء اراه
فاذا هو ولده فحثى التراب على راسه وظهر قوله ؏ من حفر لاخيه المؤمن بئرا
اوقعه الله فيها عن بعض الصوفية كان رجل من مشايخهم في خراسان فبينما هو قاعد
مع اصحابه اذ غمض عينيه واعرض بوجهه فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ
عينيه وصك بوجهه فقال ان امرأة من نساء بغداد نزلت تستقي ماء
دجلة وقد كشفت عن ساقيها فاعرضت عنها لئلا اراها فهذه
الحاضرون فشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ لا رحمه الله كان عبد السلام
البصري من اعاظم الصوفية فصلى يوما جماعة في مسجده في البصرة فقال

في اثنائه صلوته كح فسأله بعض المأمومين عن ذلك فقال اني رايت
كلبا مارا على باب الكعبة فزبرته من هنا فتعجب الحاضرون واقبلوا على يديه يقبلونها
فاتى رجل منهم الى امرأة وكانت على دين الشيعة فحكى لها تلك الحكاية ترغيبا
ورغبها في الدخول في دين اهل السنة فقالت بشرط ان ياتي الشيخ الى منزلنا
للضيافة فصنعت وليمة وحضر الشيخ ثم انها وضعت الدجاج المطبوخ في
الطعام الا صحن الشيخ فانها وضعت الدجاج تحت الطعام فلما حضروا
للمائدة ونظر الشيخ متاملا راى ان لا دجاجة على طعامه فغضب ورفع يده
عن الاكل وكانت تنظر اليه فلما راته على حال الغضب دخلت المجلس واخرجت
الدجاجة من تحت الطعام وقالت يا شيخ انت في الصلوة رايت كلبا
مارا في باب الكعبة وانت في البصرة فكيف لا ترى الدجاجة قدامك ولا
سر ملفك الا لقمة من الطعام فهم الشيخ ان تلك الامرة ارادت
تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل الرجل زوجها في دينها وفي المبلغ
دون النخيين معانقة الملتحيين قيل دخل رجل على رجلين ياكلان سمكا
وقدامهم ثلاث سمكات فلما احسوا بدخوله عليهم وضعوا سمكتين كبيرتين

تحت الطبق وابقوا الصغيرة وقد راى ما فعلا من فرج الباب فوضعوا
الصغيرة وعرضوا عليه الاكل فقال لهم هل تعرفون قصة يونس ع والسمكة
قالوا لا قال دعوني اسأل هذه السمكة فوضع فمه على اذنها ساعة ثم
رفع راسه وقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر مني سنا فاسألهما
فهما اعرف مني بالقصة كان لبعض الاكاسرة رجل من اهل المزاح فامر
له يوما بان يركبوا معه وقدموا اليه فرسا عجفاء ناحلة وعظم ظهرها بارزة
كظهر المنشار فاوجع مقعده له الملك كيف لا تسرع في المشي فقال ان
يحيى بن زكريا لما قتلوه وضعوا المنشار على راسه وانت وضعت
المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا شعر اروت لي احاديث الغرام
صبابة يا نارها عن جيرة العلم الفرد وحدثنا ما النسيم عن الصبا عن
الدوح عن وادي الغضا عن ربى نجد بان غرامي والاسى قد
تحالفا على تلفي حتى اوسد في لحدي روي انه اشترى رجل مصحفا فيه
غلط كثير فسأله رجل عندك مصحف فقال نعم بخط المصنف فقيل كيف ذلك
قال لانه ليس فيه شيء من كلام الله بل هو كله من تصنيف كاتبه قيل ان ابا بكر

ظهر

اظهر نسبا من عمرو وانه محمد خير من عبد الله بن عمر الذي لم يبايع عليا في
المدينة وفي المدينة وفي الكوفة اتى الحجاج بن يوسف وهو يكتب فقال اريد
ان ابايع امير المؤمنين عبد الملك وهو في الشام على يدك فقال ان يدي
في شغل فخذ فبايع لرجلي فقبض على رجله وبايع لعبد الملك فقال له الحجاج
كيف ترضى بالبيعة لعبد الملك بالشام وترضى بالصفقة على رجلي وما رضيت
ان تضع يدك في يد علي بن ابي طالب وتبايع له وردي انه لما ورد قتادة
الشام الى الكوفة قال يوما ان علي ابن ابي طالب ع قال في مسجدكم هذا سلوني
قبل ان تفقدوني واني اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن النملة
التي كلمت سليمان اذكرا او انثى فافحم ولم يرد جوابا وردي ان مقاتل
بن سليمان اسند ظهره الى الكعبة وقال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني
عما دون العرش حتى اخبركم فقال له رجل اول حجة حجها ادم من حلق
راسه قال لا ادري قيل اتفق اهل العلم على ان قول سلوني قبل ان تفقدوني
من خصايص امير المؤمنين ع وما قالها غيره الا افتضح قيل انه جاء رجل عربي
الى اصفهان اسمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان الامراء والاكا

يعظمونه ويمدحونه ويطلبونه الى منازلهم وما يحصل منهم شيء يستعين به
على وقته فانشد قصيدة من جملة ابياتها: هواهم بارد والآب سرد است
تواضعهم لطيفه خوب مرد است النظر كما قال صاحب الكشاف عند قوله
تعالى فنظر نظرة في النجوم تارة يتعدى بفي فيكون معناه التأمل ومعان
النظري وتارة بالى فيكون معناه الابصار وتارة باللام فيكون
معناه الاحسان وايصال النفع اليه عن علام انه قال لكاتبه عبد الله بن
رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين
الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وفي الكتب القدماء اول من
خط بالقلم ادريس عم واول من نقل الخط الكوفي الى الطريقة العربية ابن مقلة
سئل بعض الملوك عن شهوته فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له و
كتاب انظر فيه قيل قالت الحكماء اذا رايت رجلا خرج بالغداة ويقول
ما غدا اليه خير والبقى فاعلم في داره وليمة ولم يدع اليها احد واذا رايت
قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم
ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل للمتزوج صبحة الزفاف كيف امراتك فقال

الصلاح

الصلاح خير من كل شيء فاعلم ان امراته قبيحة واذا رايت انسانا يمشي ويلتفت
فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت رجلا خارجا من عند الوالي وهو يقول
يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد صفع قالت العقلاء العقل كالبعل والنفس كالزوجة
والبدن كالبيت فاذا سلطت النفس على العقل اشتغلت النفس بمصالح البدن
كما اشتغلت المرأة المقهورة في مصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس
كان سعيها فاسدا كالمرأة التي تهرب من زوجها ففسدت الجملة قال الاسكندر
لا تستحقر الراي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غايصها
وقال الصولي عن ابي العيناء قال لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن
خطابي فقال لي يا محمد بلغني ان فيك شرا فقلت يا امير المؤمنين ان يكن
ذكر المحسن باحسانه والمسيء باساءته فقد زكى الله تعالى وذم فقال في الزكية
نعم العبد انه اواب وقال في الذم هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد
ذلك زنيم فذمه الله حتى قذفه وقد قال الشاعر اذا انا بالمعروف لم اثن دائما
ولم اذمم الرجل اللئيم المذمما: ففيم عرفت الخير والشر باسمه: وشق لي الله المسامع
والفما: وان كان الشر كفعل العقرب التي تلسع النبي والذمي بطبع لا يتغير فقد صان

الله عبدك عن ذلک وروی ان قال له یوما الی کم تمدح الناس وتذمهم
فقال لما احسنوا واساؤا وقال ابو العيناء قال لی المتوکل من اسخی من
رایت ومن ابخل من رایت فقلت ما رایت اسخی من احمد بن ابی دواد
ولا ابخل من موسی بن عبد الملک فقال وکیف وقفت علی البخل فقلت
رایته یحرم القریب کما یحرم البعید وتعتذر من الاحسان کما یعتذر من
الاسائة فقال اعجبت الی من اطرحته فنجه والی من استکفیته فبخله فقلت
یا امیر المومنین ان الصدق ما هو فی موضع من المواضع انفق منه بحضرتک
والناس یغلطون فیمن ینسبونه الی السخاء فاذا نسب الناس السخاء الی الحسن بن
سهل واخیه الفضل بن سهل فذلک سخاء امیر المومنین المامون واذا
نسب الناس السخاء الی احمد بن داود فذلک سخاء امیر المومنین المعتصم واذا
نسب الناس السخاء الی الفتح بن خاقان وعبد الله بن یحیی وانما هو سخاءک والا
بال هولاء القوم لم ینسبوا الی السخاء قبل صحابتهم الخلفاء فقال الحمد لله
وسری عنه ما کان به من الغیظ قیل ان وفدا دخلوا علی عمر بن عبد العزیز
فاراد فتی منهم الکلام فقال عمر لیتکلم من هو اکبر کم فقال الفتی ان قریشا لیری

من

من هو اسن منک فقال له تکلم یا فتی وروی ان رجلا نظر الی کثیر اتباع وهو
راکب وابو جعفر محمد بن علی علیه السلام ماشی فقیل له اترکب وابو جعفر ماشی فقال
هو امرنی بذلک وانا بطاعته فی الرکوب افضل منی فی عصیانه ایاه بالمشی
وروی ان دعاة خراسان صاروا الی ابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق
فقالوا له انا ارضناه ولد محمد بن علی فقال اولئک بالبراءة ولست بصاحبکم
فقالوا لو اراد الله بنا خیرا لکنت صاحبنا فقال المنصور بعد ذلک لابی عبد الله
اردت الخروج علینا فقال نحن مثل علیکم فی دولة غیرکم فکیف نخرج علیکم فی دولتکم
قیل ان قتیبة بن مسلم لما فتح سمرقند افضی الی اثاث لم یر الراؤن مثلها
والات لم یسمع مثلها فاراد ان یری الناس ما فتح الله علیه ویعرفهم اقدار
القوم الذین ظهر علیهم فامر بدار ففرشت ونصبت فی صحنها قدر یرتقی
الیها بسلالیم واذا الحصین بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقاشی قد
اقبل والناس جلوس علی مراتبهم والحصین شیخ کبیر فلما راه عبد الله بن مسلم
اخو قتیبة قال لقتیبة اتاذن لی فی معاتبته قال لا ترده فانه خبیث الجواب
فابی عبد الله الا ان یاذن له ذلک وکان عبد الله یضعف عن جواب

وكان قد تستّر حائطاً الى امرأة قبل ذلك فاقبل على الحضين فقال
أمن الباب دخلت يا ابا ساسان قال اجل لأسنّ عمك عن تستّر
الحيطان قال أرأيت هذه القدور قال هي أعظم من ان لا ترى
فقال ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها قال اجل ولا عيلان ولو رآها
سمّي شبعان ولم يسمّ عيلان فقال له عبد الله يا ابا ساسان أتعرف
الذي يقول شعر عزلنا وأمّرنا وبكر بن وائل ⁂ تجرّ خصاها تبتغي من
تحالف ⁂ قال نعم وأعرف الذي يقول ⁂ وخيبة من يخيب على غنيّ ⁂
وباهلة بن يعصر والرباب ⁂ قال أتعرف الذي يقول ⁂ كأن فقاح الأزد
حول ابن مسمع ⁂ وقد عرقت أفواه بكر بن وائل ⁂ قال أعرفه وأعرف الذي
يقول ⁂ وقوم قتيبة امهم وابوهم ⁂ لولا قتيبة اصبحوا في مجهل ⁂ قال أما
الشعر فأراك ترويه ولكن هل تقرأ من القرآن شيئاً قال نعم أقرأ منه الأكثر
الطيب هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً فأغضبه
قال فقال له بلغني ان امرأة الحضين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال
فما تحرّك الشيخ من هيئته الأولى ثم قال على رسلك وما تكون تلد غلاماً على

فراشي

فراشي فيقال ابن الحضين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله
يلومه وقال لا يبعد الله غيرك وقيل ولقي شريك النميري رجلاً من بني تميم فقال
له التميمي يعجبني من الجوارح البازي فقال له شريك خاصة اذا صاد القطا
التميمي يقول البازي في قول جرير أنا البازي المطلّ على نمير أتيح من السماء لها
انصباباً وأراد شريك بقوله اذا صاد القطا قول الطرماح تميم بطرق اللؤم
أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلّت قيل وساير شريك النميري عمر بن
هبيرة الفزاري على بغلة فجاورت بغلته برذون عمر فقال عمر اغضض من
لجامها فقال شريك انها مكتوبة فقال عمر ما أردت ذلك فقال شريك
ولا أنا أردته ظنّ شريك ان عمر أراد بقوله اغضض من لجامها قول جرير
فغضّ الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا وعنى شريك بقوله
مكتوبة قول لا تأمننّ فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار معنى اكتبها
اشددها قال الحجاج للحطيط الخارجي ما تقول في عبد الملك بن مروان قال
ما أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياه قال هل هممت بي قط قال نعم ولكن
بيني وبينك قدر وقد اعطيت الله عهداً ان سألتني لأصدقنّك وان خلّيت

عني لاطلنك ولئن عذبتني لاصبرن لك فامر تقبيله قال الشاعر وما في من خير
وشر فانها بحية اباك وفعل جدود ذي هم القوم فرعي منهم متفرع وعودهم
عند الحوادث عودي قال الرقاشي في خالد عامل الري وقد ابطا عليه في
وعدا فقال ان الري قد اجحفت بنا: وضاق علينا رحبها ومعاشها:
وقد اطمعتنا منك يوما سحابة: اضاق لها برق وابطا رشاشها: فلا
غيمها يصحو فييئس طامع: ولا ودقها يهمي فيروي عطاشها قيل وقفت
امرأة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الجرذان قال
ما احسن هذه الكناية املؤوا لها بيتها خبزا ولحما وسمنا قيل من اجود اهل الحجاز
ابن عباس وهو اول من فطر جيرانه ووضع الموائد على الطريق قال الاحنف
اذا رايتم الرجل عظيم الهامة عظيم اللحية فاحكموا عليه بالاحمق قيل من طالت قامته
وطالت لحيته وجب تعزيته في عقله وقال بعضهم ليس للاحمق نديم خير من الهجران
ومن الحمقى ابو غبشان رجل من خزاعة كان يلي سدانة الكعبة فاجتمع مع قصي بن
كلاب بالطائف على الشراب فلما سكر اشترى منه قصي سدانة الكعبة بزق من خمر
واخذ منه مفاتيح الكعبة وطار بها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيتكم

اسماعيل

اسماعيل ردها الله عليكم من غير عذر ولا ظلم فذم ابو غبشان غاية الذم وضرب
به المثل فقيل احمق من ابي غبشان قال الشاعر باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت
بزق خمر فبئست صفقة البادي باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام
وظل البيت والنادي ومنهم حمزة بن بيض قال لغلامه اي يوم صلينا الجمعة
بالرصافة فافكر الغلام ساعة ثم قال يوم الثلاثاء ومن الحمقى علي بن صالح تولى
قنبر بن الرشيد قال بعضهم اتاني رسوله بالليل فامرني بالحضور فتوهمت
ان كتابا جاءه من الخليفة فلما وصلت اليه قال ادخل فوجدته على فراشه فقال
اني سهرت الليلة متفكرا في امري فقلت وما هو اصلحك الله قال اشتهيت ان
يصيرني الله حورية ويجعل زوجي يوسف الصديق فطال لذلك فكري فقلت هلا
اشتهيت محمدا ان يكون زوجك فانه سيد الاولين والاخرين فقال لا تظن
اني لم افكر في هذا فقد فكرت فيه لكني كرهت ان اغيظ عايشة قال رجل لرجل كم في
هذا الشهر من يوم قال لست من اهل المدينة وانا رجل غريب وذلك ان هشام
بن عبد الملك عرض الجند فقدم رجل حمصي بفرس كلما قدمه تاخر فقال هشام ما هذا
قال يا سيدي شبهك بيطار كان يعالجه فنفر منك ومنهم من جاء الى حجام

يسئلونه كفا لجارله فقال ما عندي الان شي ولكن عاودوني في
وقت اخر قالوا نحله الى ان يحصل عندك شي قيل ان اماما تقدم ليصلي
للمغرب بجماعة فاطال فلما فرغ من الصلوة سجد للسهو ولم يكن سهى
فقالوا له ما هذا السجود فقال ذكرت اني صليت بكم على غير وضوء قال
الاصمعي خرج جماعة من بني غفار فاصابتهم ريح السموم فنجوا منها
فاعتق كل واحد منهم مملوكا ومملوكة فقال احدهم اللهم انك تعلم انه
ليس لي مملوك ولا مملوكة ولكن امرأتي طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم
قيل ان تيمور لنك لما استولى على البلاد اتى في سيره على رجل فقير يحرث
في الصحراء للزراعة فوقف عليه وسئله عن اسمه فقال اسمي تيمور فقال وما
عمرك قال كذا وكذا واذا هو موافق عمره في ليلة واحدة ولما تحرك
الرجل فاذا هو اعرج فحصلت المشابهة التامة بين ذلك الرجل الفقير وبين
تيمور لنك السلطان من جميع الوجوه فقال اذا كان هذه المشابهة
بيننا كيف تكون فقيرا وانا سلطان فقال نعم كان طالعنا الدلو وانا
وانت وحين ولادتك كان الدلو مليانا وانا كان فارغا فاستحسن كلامه

وقال

وقال ينبغي ان نشركك في الملك كما اشركك الله معنا في الميلاد والمشابهة و
جعله نديمه قال الشعبي احبب ال محمد ولا تك رافضيا واثبت وعد الله ولا تك
مرجيا ولا تكفر الناس بذنب فتكون خارجيا والزم الحسنة ربك والسيئة نفسك
ولا تك قدريا بمراده لا تكن رافضيا يعني لا تسب الشيخين الذين وثبا
على خلافة ال محمد وحملا الناس على اكتافهم ولعله ظن ان حب ال محمد لا يجتمع
في قلب واحد مع محبة مبغضهم وروي انه جاء رجل الى امير المؤمنين علي ع
فقال اني احبك واحب عثمان فقال له ع انت رجل اعور اما ان تعمى
واما ان تستبصر قال ابن الخلكان التسنن لا يجتمع مع حب علي بن
ابي طالب ع والمرجي ماخوذ من الارجاء وهو التاخير لانهم يؤخرون
العمل عن النية ويقولون لا تضر المعصية مع الايمان وربما اطلق اسم
المرجية في احاديثنا على مطلق المخالفين لانهم يؤخرون عليا عن درجته
والمرجية بالمعنى الاول نقيض الخوارج لانهم يكفرون كل من اتى بذنب من
الذنوب ولهذا كفروا امير المؤمنين ع بتحكيم الحكمين والقدري هنا
المراد منهم المعتزلة الذين يقولون ان الله سبحانه وتعالى لا مدخل له في افعال

العباد بلطف ولا توفيق ولا تسبيب حتى لو اراد سبحانه ان يفعل مثل
فعل العبد لما امكن ولا يمكنه ان يحول بين العبد وفعله وهم لما نظروا الى
مذهب الاشاعرة في نسبة افعال العباد اليه وانه يستلزم فعل القبيح وتعالى
عليه هو الله سبحانه عن فعل القبيح الى ذلك القول فعزلوا الله عن سلطانه
ولهذا قال الامام جعفر الصادق ع لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
قال ابن مسعود لست الجماعة بكثرة الناس بل من كان معه الحق فهو
الجماعة وان كان واحدا قيل ان اهل السنة يستدلون على حقية مذهبهم
بالكثرة ويبطلون دين الشيعة بالقلة وما نظروا الى ما مدح سبحانه به القلة
في الكتاب العزيز وعلى السنة الانبياء والائمة ع ولا الى ما قال في حق الخليل
ان ابراهيم كان امة قانتا لله ومن هذا ورد المومن وحده جماعة قيل ان
سقراط استاد افلاطون وهم الفلاسفة اليونانيون الذين اخذوا
الحكمة الفلسفية روي انه لما ظهر موسى ع قال سقراط نحن قوم مهذبون
لا حاجة لنا الى تهذيب غيرنا قيل كان السلف يستقبلون الحاج والزائرين
ويلتمسون منهم الدعاء قبل ان يتدنسوا بالآثام قال بعض علماء الزهاد جاورت

هذا

هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال البر
فحاسبت نفسي فوجدت نصيب الشيطان اكثر من نصيب الله عن
امير المومنين ع من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة فله بكل حرف مائة
حسنة ومن قرأ وهو في غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة
ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات قال البخاري احفظ مائة الف حديثا
غير صحيح وقال ما وضعت في كتاب الصحيح الا اغتسلت قبل ذلك وصليت
ركعتين وكان ذلك بمكة شرفها الله تعالى والغسل من ماء زمزم خلف
مقام ابراهيم وترجمت ابوابه في روضته ع عند المنبر وكان يصلي لكل ترجمة
ركعتين وقال اخرجته من ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة وجعلته
حجة بيني وبين الله وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة الاف مائتان وخمس
وسبعون حديثا مما قيل في معلم الصبيان معلم الصبيان يشهر الورى و
عقلهم انقص من عقله بقدر ما يلقي الى ذهنهم من علمه يكتسب من علمه حكي ابن خلكان
وغيره ان ابا عبيدة العالم البصري كان متهما بالميل الى الغلمان قال
الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة المسجد يوما فاذا على الاسطوانة مكتوب صلى الله

على لوط وشيعة اباعبيدة قلت باية ايها فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ
احتلمت وقد جاوزت سبعين فقال يا اصمعي امح هذا وكتب ظهره فتحة
فقال عجل قطعت ظهري قلت قد بقيت الطاء من لوط قال هي شر
حروف البيت وكان الذي كتبه ابو نواس وكان الناس يخافون من
لسان ابي عبيدة لانه كتب كتاب المثالب وثلب فيه كل احد قيل لبعضهم صف
لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشي موضعه قيل صف لنا الجاهل قال
قد فعلت يعني الذي لا يضع الشي موضعه في ذم اهل الصوف ايا جيل
التصوف شر جيل لقد جئتم بامر مستحيل افي القران قال لكم كلوا اكل
البهائم وارقصوا لي في مدح حمام ان حمامك هذا خير مذموم الجوار ما رأينا
قبل هذا جنة في وسط نار في المثل قيل للبغل من ابوك قال الحصان خالي
هذا انتسب عن ضاو الحيوانات فتسبب لا قال رجل يا رسول الله الرجل يحب
الرجل ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب قلة الزيارة امان الملالة وكثرة
اللقاء هدبب التباعد قيل اعتذر رجل الى اخر تاخر عنه فقال ما رأيت
احسانا يعتذر منه الا هذا قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما

فاذن

فاذن به جاهلا وعنه هو ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت
من جيرانه البلاء ثم قرا ولولا دفع الله الناس وعن داود عم اللهم اني اعوذ بك من
مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن امرأة تقرب الي المشيب قبل
اوانه ومن جار ترانى عيناه وترعاني اذناه ان راى مني خيرا دفنه وان
سمع شرا طار به قال الشاعر ثم ما مات من كان حيا ذكره ابدا وفي الذ فاذر قد
تلي فوائده ولم يزل علمه في الناس منتشرا وينفع الخلق في الدنيا عوائده
غيره وليس يفقد فقد كل المال والغنا ولكن فقد الفضل عندي هو الفضل
وكان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند فقال الرجل ما اسمك فقال عبد الله
بالنصب فقال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر فامر بضربه فقال بسم الله
بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركا للحن لتركه تحت السياط شعر الا تركتن
الى قوم تعلمهم فكلهم منغص في زي اجاب قيل دخل رجل على عجوز في بيتها فقالت
ما الخبر قال ان الخليفة قد رسم في نبيك العجائز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة
وكانت لها ابنة فبكت وقالت ما ذنبنا الى امير المؤمنين فقالت العجوز وهي
تحت الرجل ابكي دموعا وابكي دما انا لا اقدر على مخالفة امر الخليفة شعر اقعلت

يا قوم عملي كمي وانما مفاتحها الدرهم فقال الشاعر اتخذ عدتني
وصلها طربا ورب امنية احلى من الظفر وقال محمد كريم لم يبق جودك
لي شيئا اوله بركتني اصحب الدنيا بلا امل قال رجل لبعض الامراء وعدتني كذا
فقال الرجل عدم ذكر كه لان من وعدته مثلي كثير وانا لا انساه لان
من سئله مثلك قليل فاستحسن ذلك منه وقضى حاجته قيل اللحية الطويلة
عش البراغيث قيل طول الاذن طول العمر حتى برجل ثقيل وكان طويل
الاذن فقيل له زعموا ان من عظمت اذنه طال عمره فقال لو تركوني لطال
عمري قال بعض العلماء اذا ورد نهي الشارع عن شيء لكان داع الى تعا
واستدل باكل ادم وحوى من الشجرة وقول النبي صلعم لو نهي الناس عن فت
البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء قيل لا شيء احيد لا اثرة ولا ادب
لعقلها من ان يحيط علمها بان رجلا يحبها قيل نظر رجل لامرأة فقالت
لم تنظر الى ما تسخن عينك وتقيم ايرك ويتمتع غيرك قيل رب صدقة من قلبك
خير من صدقة من كفيك النصر ليس باجناد مجندة لكن بسعادات وتوفيق
في النحو قال الشاعر لو كنت تعلم ما في النحو من ادب النحو لذة عن لذة

الكاس

الكاس لو كنت تعلم من في الاباب فحمت له سجا على الوجه او مشيا على الراس
قال عبد الله بن العباس عند سيد نعمة الله حسن وقدح فيه بعضهم والاخبار فيه و
ان كانت متعارضة الا ان المستفاد من اكثرها انه حسن العاقبة وهو المقصود
من تصحيح حال الانسان في الزيارة قال الشاعر تزوركم لا نكافئكم بجفوتكم
ان المحب اذا لم يستزر زارا ايقرب الشوق دارا وهي نازحة من عالج الشوق لم
يستبعد الدارا قال بعض الحكماء الندامة اربعة ندامة يوم وهو ان يخرج الرجل
من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهو ان يترك الزراعة في وقتها وندامة
عمره وهو ان يتزوج امرأة غير موافقة وندامة الابد وهو ان يترك او لم يؤت لله
في البطيخ قال الشاعر ثلاث من في البطيخ فخر وفي الانسان منقصة وذلة
حشوته ثلمه والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة اذا قطعته اربا تراه كبدر
منه اهلة قيل يحيى وكان النظام على ابي عبد الله العابد فقال ما تقول في هذه
الصلوة في هذه الثياب الى علي فقال مثلك مثل كلب تمتع بالجيف وبال
منها ويتلطخ بدمها فاذا بال غسل رجلها تنزها عن البول انت بطنك
مملوء حراما وتسأل عن ثيابك فرغ عن ثيابه وبكى وتجرد عن ثيابه وافقعي اثر

العابد واقام معه ثلاثة ايام ثم امرله بالاحتطاب فكان يحتطب ويبيع و
ياكل من كسبه ويتصدق من فضله وان الناس اذا طلبوا الدعاء من العابد
يقولوا سلوا الحي فانه خرج من الدنيا عن قدرة قيل قال ابن عبد الله بن حازم
لقهرمانه اين منصب يا هامان قال ابني لك صرحا فعجب من جوابه قيل ولى المنصور
سليمان بن راجل المنصور وكان ضم اليه الف فارس من العجم وقال
قد ضممت اليك الف شيطان تضل لهم الخلق فافسدوا في نواحي الموصل
فكتب اليه كفرت بالنعمة يا سليمان ان الناس السحر فضحك المنصور وابدله بغيرهم
قال خياط لابن المبارك انا اخيط ثياب السلاطين فهل تخاف علي ان
يكون من اعوان الظلمة قال لا اعوان الظلمة من يبيعك الخيط والابرة واما
انت فمن الظلمة انفسهم عن انس قال وعظ النبي ص يوما فاذا رجل قد صعق
فقال النبي ص من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان
كان كاذبا فمحقه الله وفي الحديث ان عليا مر بقاص يحكي فقال انت ابو
اعرفوني ايها الناس خرج الرشيد الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امرأة
من جنده فقال اما قرات كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها

فقالت

فقالت يا امير المؤمنين اما قرات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدق
وامر باخراج العسكر من تلك الناحية قيل وجد في جيب يحيى بن خالد البرمكي بعد
موته في المجلس رقعة فيها قد تقدم المدعي والخصم في الاثر والحاكم لا يحتاج الى
بينة فلما وقف عليها الرشيد بكى وقال صدق والله قيل عمد ابو جعفر المنصور
العباسي للاموال التي اخذها من العمال مصادرة من غير وجه بيتا وجعلها
فيه وكتب عليها اسماء اصحابها فلما عزم على الحج قال لابنه المهدي يا محمد اذا مت
فاردد على العمال اموالهم ففعل واحبه الناس وفي رواية انه قال يا محمد قد هيأت
لك امرا ترضي به الناس وفي رواية انه قال وتحسن سيرتك ولا اتهم من بابك شيئا
قيل اخذ بعض الكتاب يكتب والى جنبه رجل يتطلع في كتابه فكتب جميع ما في نفسي
فقال الرجل يا سيدي والله ما كنت اتطلع ومن اين قرات هذا الذي اكتب
قال الخليل اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية قيل وقف
سائل على امرأة متغشي فقامت ووضعت لقمة في فمها ثم بكرت الى زوجها
في المزرعة ووضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب فاخذ ولدها
فقالت يا رب ولدي فاتى ات فاخذ بعنق الذئب واستخرج ولدها من فمه

من غير ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة قيل في اثر ان رجلا بعث ولده
في تجارة فمضى ولم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وراح ذلك اليوم
فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما رابحا فسأله هل اصابك بلاء قال نعم
غرقت السفينة بنا في وسط البحر وغرقت انا واذا بشابين اخذاني وطرحاني
على الشاطئ وقالا قل لوالدك هذا برغيفك فكيف لو تصدقت بزيادة
قيل ان الهادي العباسي صلى الفجر بالناس فقرأ عم يتساءلون
فلما بلغ الى قوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا ارتج عليه ولم يجد احد
من الحاضرين ان يفتح عليه ما بعدها فقال اليس منكم رجل رشيد ثم ذكر
الآية وقرأ فاستحسنوا ذلك منه قيل ان فلانا يأكل من بقولهم و
يضحك على عقولهم قيل اهديت على بعض العارفين هدية وكان عنده
رجل فقال الرجل الهدايا مشترك فقال العارف بيتك تنها خوشتر
فاعطاها كلها للرجل قيل اذا سألت اللئيم فاصفعه اي حاجة
ولا تدعه يتفكر لانه كلما تفكر ازداد بعدا قيل كان للمأمون خادم
يتولى وضوءه فسرق طاسة فقال له لم سرقتها وهلا تأتيني بها فانا اشتريها

منك

منك قال اشتر مني هذا الذي بين يديك فقال بكم قال بدينارين فاشتراه منه
فقال هذا الان في امان قال نعم ولنا في الدينارين كفاية الى مدة قيل
سرق رجل قميصا فاعطاه ابنه ليبيعه له فسرق منه فقال الاب بكم بعت القميص
قال برأس المال قيل شهد رجل عند جعفر بن سليمان على رجل فقال
اصلحك الله هذا ناصبي رافضي قدري يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة
على علي بن سفيان فقال له جعفر لا ادري على اي شيء احسدك على معرفتك با
لمقالات ام على معرفتك بالانساب فقال اصلح الله الامير ما خرجت من
المكتب حتى تعلمت هذا كله وحذقت فيه قال لقمان لابنه لا يكون
الذرة اكيس منك يجمع في صيفها لشتائها قبل اشتداد الشتاء وقيل طلب
الضفدع من الذرة ذخيرة فقال لم ترنمت في الصيف في اطراف الانهار
وتركت الادخار قيل مراد لقمان بالصيف الدنيا وبالشتاء الآخرة
لان الصيف وقت السعي في الاعمال وتحصيل الادوات التي تستفاد بها
وقت الشتاء قال عبد الحميد الكاتب لا تركب الحمار فانه ان كان فارها
اتعب يديك وان كان فارها اتعب يديك وان كان بليدا اتعب رجليك

وفي الاثر ما اقبح بالعالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيقال عند الامير **قيل**
ان الرشيد لقي الكسائي في بعض الطرق فوقف عليه وسأل عن حاله فقال
لو لم اجن من ثمرة العلم والادب الا ما وهبه لي من وقوف امير المؤمنين
علي لكان كافيا **قال** رجل لما كنت في بغداد اجتمعت بامام من اهل
الصلوة من المخالفين فتجارينا الكلام حتى بلغنا الى الشيخ عبد القادر
الجيلاني فقلت له سمعت انه لم يحج الكعبة فحكى ذلك الرجل وقال نعم ان
رجلا سأل الشيخ عبد القادر لم لا تحج الكعبة فقال ادن مني فدنى منه وقال
انظر فنظر الرجل واذا الكعبة تطوف حول الشيخ عبد القادر فقال اذا كان
المطاف يطوف حولي فكيف اسير الى المطاف فقال ذلك الرجل العالم
كيف يكون هذا والنبي عم مضى الى الحج وطاف حول الكعبة وعلى هذا يكون
الشيخ عبد القادر افضل من النبي عم فقال لا النبي عم حج لتعليم الامة قلت فليحج
الشيخ عبد القادر ايضا لتعليم الامة لانه يقتدى به قال هنا تحيرني وسكت
قيل في الحديث ان ادم عم قال لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوه
فقفوا له ساعة فاني لو وقفت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني شعرا

لا تعجلوا لامر انت طالبه فقلما يدرك المطلوب ذو العجل فذو التأني مصيب
مقاصده وذو التعجل لا يخلو من الزلل **قيل** لا يحسن التعجل الا في تزويج
البنت ودفن الميت واداء الضيف والتوبة الى الله من المعاصي
عاجلا **قال** ابو سعيد لابي تمام لم تقولوا ما لا نفهم قال يا ابا سعيد لم
لا تفهم ما يقال وعن انس قال مر رسول الله عم برجل فقيل هذا مجنون
فقال المجنون هو المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب **قال** المبرد
دخلت دير هرقل ورأيت مجنونا مربوطا فدلعت لساني في وجهه فنظر
الى السماء وقال لك الحمد ولك الشكر من خلوا ومن ربطوا موضع
للمجانين قيل للمجنون اتعرف الله قال لا اعرف من اجاعني ومن اعراني
وسلب عقلي واخزاني **قال** بعض الحكماء اذا كان العقل تسعة اجزاء
احتاج الى جزء من الحمق فان العاقل ابدا متوار متوقف متحفف في
الود وقال الشاعر اذا ما حبال الود تشتد غاية فلا بد ان يطوى لها
التكلف وقال فرق ورق الدرس وحصل مالا فالدهر مضى ولم يمل
اما لا ينفعك القياس والعقل ولا افضل يفضل اهلا الا كان لهمان

اذا امر بالاغنياء يقول يا اهل النعم لا تكبروا واذا امر بالفقراء يقول اياكم ان
تعشوا امرتين قيل انه حضر رجل طعام بعض الامراء فضحك بعض الغلمان على
ذيله مرقة فقال الامراء انا اعطيك عشرة ثياب عوضه فقال لا عليكم ان مرقكم
لا يدنسني يعني لا دهن فيه فقط ويك قيل كان مؤذن اذا قال
حي على الصلوة يتبادرون اليه فقال رجل والله لو قال حي على الزكوة
ما جاء اليه احد قيل لبعض العلماء هل تجد اشد من الجهل قال نعم الجاهل بالجهل
قيل ومن اجود الاجواد ابن عباس روي ان معوية لم يجبر
عن الحسين بصلوته حتى ضاق عليه فقيل له لو وجهت الى ابن عمك ابن
عباس لكفاك وقد قدم بنحو الف الف فقال وما مقدار ما عنده
وانه اسخى من البحر واذا ان حرم ثم وجه اليه رسوله وقال انا محتاج الى مائة
الف فقال ابن عباس ويلك يا معوية ثم قال لقهرمانه ابعث الى
الحسين نصف ما ملكت من ذهب وفضة ودابة واخبره انه شاطره
مالي فان اقنعه ذلك والا فاحمل اليه الشطر الاخر فلما وصل الرسول الى
الحسين قال ثقلت على ابن عمي فاخذ الشطر من ماله وهو اول من جعل

هذا

هذا في الاسلام قيل ومن الاجواد عبد الله بن جعفر رض ومن جوده ان عبد
الرحمن بن ابي عمارة دخل على نخاس يعرض جواري للبيع فشغفه حب واحدة
منهن ولم يكن له مال واشتهر في حبها فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فاشتراها
باربعين الف درهم وامر ان تزين وتحلى وبلغ الناس قدومه فدخلوا
عليه فقال ما لي لا ارى ابن عمارة زائرا فاخبروه بذلك فاتى اليه مسلما قال
ما فعل بك حب فلانة قال جهها في اللحم والدم والعصب قال اتعرفها ان رايتها
قال نعم فاخرج عبد الله ان تخرج اليه وقال انما اشتريتها لك فخذها فلما ولى
قال لغلام له احمل معه مائة الف درهم فبكى عبد الرحمن وقال يا اهل البيت
لقد خصكم الله بشرف ما خص به احدا فهنأكم الله بهذه النعمة وبارك لكم فيها
قيل ومن الاجواد معن بن زائدة الشيباني كان يقال فيه حدث
عن البحر ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج ومنهم يزيد بن المهلب وكان
حسام بن حسان اذا ذكره يقول وكان يقال فيه يابه اقتدى عدي في الكرم
ومن يشابه ابه فما ظلم قيل دخل ابو دارة الشاعر عليه فقال اني مدحتك
فقال امسك حتى اتيك بمالي فاني اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول هذه الف

شاة والف درهم وثلاثة اعبد وثلاثة اماء وفرس بهذه فامدحني على حب ما
اخرتك واعلم ان من اعظم علماء الصوفية محي الدين العربي ذكر في فتوحاته ان
ابليس سيد الموحدين وذلك انه لما امره الله بالسجود لادم لم يقبل ان لم يسجد
مطلقا بل ابى عن السجود لبشر مثله مشيرا الى انه لا يسجد الا لله عز وجل على انه
لحظ ان الله سبحانه وتعالى اراد من سجود الملائكة انهم اذا اشتغلوا بالسجود
علم الله سبحانه ادم الاسماء كلها والشيطان اراد ان لا يزيد علم ادم على
علمه فلذا لم يسجد حرصا على سماع العلوم الملكوتية ومن هذا كان اعلم العلماء
والملائكة وذكر ايضا ان قوم نوح عم حكم عليهم ربهم بانهم مغرقون يعني في
بحر الرحمة وان نوح ومن ركب السفينة معه كانوا ابعدين محفوظين عن
تلك الرحمة بركوب السفينة فهي سفينة النجاة من الرحمة لا من الهلاك قال
مؤلف الكتاب عفى الله عنه ان هذا الزنديق من اعظم مشايخهم ويشيدون
في اكثر عقائدهم اليه ويعرجون على كتبه وما نقل عنه واما امامهم الغزالي فذكر
في الاحياء في باب اللعن فصلا طويلا منه ان لعن اليهود واهل الكتاب لا يجوز
مطلقا نعم يجوز على طريق الشرط والقيد فيقال لعن فلان اليهودي ان

لم يمت على الاسلام لان صدور الاسلام جائز بل قال لعن يزيد غير جائز الا
ان يقال لعن الله يزيد ان رضي بقتل الحسين عم او رضي بقتله ومات من غير ان
يتوب نعم يجوز لعن الرافضي مطلقا من غير شرط لحصول القطع بان الرافضي لا
يتوب ولا يرجع عن مذهبه ورفضه اقول قد رزق الغزالي حظا وافرا من
اللعن والطعن اما الحنفيون فيقولون انه ترفض اخر عمره كما يرشد اليه مقالته
في كتاب سر العالمين فهم يلعنونه لذلك واما الشيعة فقالوا ان تلك
المقالة عند ملاحظة اولها واخرها لا تعطي رجوعه وتوبته من دينه ودخوله
في مذهب الحق مع ما تحقق عندهم من احواله فيما حكيناه عنه وفيما هو
اقبح واشنع منه فهم يلعنونه لذلك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
قال ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي في كتابه سر العالمين وكشف
الدارين وقد الفه اخر عمره ما حكايته لكن اسفرت الحجة عن وجهها واجمع
الجماهير على قوله صلعم في غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه فقال عمر
بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
فهذا رضى وتسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى وحب الرياسة وحمل

عمود الخلافة وعقد البنود وخفقان وقعقعة الرايات واشتباك ازدحام
الخيول وفتح الامصار فسقاهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى كلامه هذا
مع انه المعروف عندهم بحجة الاسلام بل جعله ابن الاثير وغيره من مجددي
مذهب الشافعية في المائة الخامسة فانظر وفقك الله كيف انصف من نفسه
واعترف بالحق الصريح وسلك المنهاج الصحيح هذا ان كان مذهبه كذلك
وقد ذكر جمع من متاخري اصحابنا انه قد هبت عليه نسمات العناية السبحانية
وفاضت عليه رشحات الهداية الربانية في اواخر عمره فدان بالحق الصريح
وانتظم في سلك الامامية رضوان الله عليهم وممن صرح بذلك الشهيد الثالث
الشوشتري في مجالس المؤمنين ومولانا محسن الكاشي حيث قال في
المحجة البيضاء ان ابن الجوزي الحنبلي ذكر في بعض تصانيفه ان الغزالي
الى ترفض اخر عمره واظهر بعضه في كتاب سر العالمين انتهى وان لم
يكن مذهبه فقد انطقه الله بالحق واجرى لسانه بالصدق وقال ما يكون عليه
حجة في الدنيا والاخرة قالت امراة لزوجها اما ترى اصحابك اذا ايسرت

لزموك

لزموك واذا اعسرت رفضوك فقال هذا من كرم نفوسهم ياتوننا في حال القوة
منا على الاحسان ويتركوننا في حال الضعف قيل في كتاب اخبار الزمان
ان الله اوحى الى ابراهيم ع انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان
ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا عن علي ع اذا امتلأ العطن من
المباح عمي القلب عن الصلاح وفي المثل رب زباب في اهاب نعاج وعصفور
في صور دجاج شعراء الفضل والعلم والاداب قاطبة منه اليه لديه عنه فيه
قال شعرا النوم ان النوم للفضل هادم وكن ساهرا بالليل والطلب
معاليا ما جاء في الحديث القدسي لا يدخل الجنة من ابغض عليا وان
اطاعني ولا يدخل النار من احب عليا وان عصاني فان قوله وان عصاني
اشارة الى انه مجرد محبته ع موجب لدخول الجنة وان اخل بكثير من الاعمال البدنية
تماما وفيها لا استحلالا قيل ان الشلوبين كان جالسا على شط
نهر وبيده كراريس فوقع منها واحدة في الماء فلم تصل يده اليها فاخذها
فحذف بها كراسة اخرى فتلفت الاخرى ايضا في الماء قيل التعزية بعد
ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة قيل لم

الاسكندر رأى في منامه انه قد تصارع مع دارا الاكبر فصرعه دارا ولزّ داه على
وجهه الى الارض فانتبه مرعوبا وظن ان دارا الغالب فقص رؤياه على ارسطاطا
ليس فقال لك الغلبة وانما ملكت الارض لان دارا قد تخلى منها ولم يبق في
يده شئ منها فكان كما قال ومن الذكاء المفرط ان المنصور الدوانيقي
جلس يوما في احدى غرف المدينة فرأى رجلا ملهوفا يجول في الطرقات
فامر باحضاره فاستخبره عن حاله فاخبره انه خرج في تجارة وافاد مالا كثيرا
ولما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال سرق من المنزل ولم ير نقبا
فقال له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال تزوجتها بكرا ام ثيبا
قال ثيبا لكنها شابة فدعى المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا
يذهب همك فاخذها الى اهله وقال المنصور لجماعة من ثقاته اقعدوا على
ابواب المدينة فمن شممتم منه روائح هذا الطيب فاتوني به ومضى الرجل بالطيب الى
اهله فاعجب الامرأة ذلك الطيب وبعثته الى رجل كانت تحبه وهو الذي
دفعت له المال فتطيب ومر مجتازا ببعض الابواب ففاحت منه روائح
الطيب فاخذوه الى المنصور فقال اين استفدت هذا الطيب وتهدده

فاقر

فاقر بالمال واحضره بعينه فدعى صاحب المال واعطاه المال وحكى له بالقصة
وامره بطلاق زوجته **وذلك من** انه قدم رجل الى بغداد ومعه عقد جوهر
يساوي الف دينار فجاء به الى عطار موصوف بالصلاح فاودعه عنده و
الى الحج فلما قدم واراده من العطار جحده وضربه وصدقه الناس فعرض
حاله على عضد الدولة فقال اذهب غدا واجلس على دكان العطار ثلاثة ايام حتى
امر عليك باليوم الرابع واقف واسلم عليك فلا تزيد على رد السلام فاذا
انصرفت عنك اعد عليه ذكر العقد ففعل ما امره ولما كان اليوم الرابع جاء
عضد الدولة في موكبه العظيم فسلم على الرجل فلم يتحرك ولكن رد عليه فقال
يا اخي تقدم العراق ولا تاتينا ولا تعرض علينا حوائجك فقال ما اتفق
الوصول الى خدمتك هذا والعسكر واقف فاذهل العطار وايقن بالموت
فلما انصرف التفت العطار اليه وقال يا اخي متى اودعتني هذا العقد وفي
اي شئ هو ملفوف ذكرني لعلي اتذكر فان ما بين الناس عندي كثيرة فذكر
له اوصافه فحل جرابا واخرجه منه وقال كنت ناسيا ومضى الى عضد الدولة
فاخبره فامر باحضار العطار فعلقه في عنق العطار وصلبه على باب دكانه و نودي

عليه بهذا اجزاء من استودع فجحد **قيل بالعقل** عن ذكاء اياس بن معوية
الذي سارت به الركبان قيل ان رجلا اودع عند امينه مالا وخرج الى الحج فلما
رجع جحده فاخبر به اياس القاضي فقال له انصرف يومين فمضى الرجل عنه
ودعى اياس امينه وقال له قد حضر عندنا مال كثير واريد ان اسلمه اليك
فحصن منزلك قال نعم وحضر صاحب المال وقال انطلق الى صاحبك واطلب
منه مالك فان اعطاك فذاك وان جحد فقل له اني اخبر القاضي بالقصة
فاتى الرجل صاحبه وقال اعطني مالي والا اشكوك الى القاضي فدفع اليه المال
فجاء الرجل واخبر اياسا ثم ان الامين جاء ليأخذ المال الموعود فزبره و
زجره وقال لا تقربني بعد هذا يا خاين **قيل** انه كان بجوار ابي حنيفة
شاب يأتي مجلسه فقال له يوما اني اريد التزوج الى فلان من اهل الكوفة
وقد خطبت اليه وطلب مني المهر فوق طاقتي فقال ابو حنيفة اعطهم ما طلبوه
فلما عقدوا عقدة النكاح جاء الى ابي حنيفة فقال اني سألتهم ان اخذوا
البعض ويدعوا البعض عند الدخول فابوا فما ترى قال اقترض حتى تدخل باهلك
فان الامر يكون اسهل عليك ففعل ذلك فلما زف عليه ودخل بها قال

الوجه

ابو حنيفة ما عليك ان تظهر الخروج بامرأتك عن هذا البلد الى موضع بعيد فاكترى
الرجل جملين واحضر الات السفر واظهر انه يريد الخروج من البلد في طلب المعاش
وان يصحب اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرءة وجاءوا الى ابي حنيفة
يستشيرونه فقال لهم الا ان تخرجها حيث شاء فارضوه بان تردوا
عليه ما اخذتم منه فاجابوا الى ذلك فقال الفتى لا بد من زيادة اخذها
منهم فقال خذها منهم فقال الرضى والا اقرّت المرءة بدين يزيد على المهر
ولا السفر بها الا بعد ان تقضي ما عليها من الدين فقال الفتى الله الله
يا امام لا يسمع احد منهم بهذا ثم اجاب واخذ ما بذله من المهر وكانت
من بعض حيل ابي حنيفة **قال** وحكى صاحب كتاب ثمرة الاوراق ان
عقبة الازدي كان مشهورا بمعالجة الجان وقراءة العزائم فاتوه بجارية
قد جنت في ليلة عرسها فعزم عليها فاذا هي خالية من الصرع فقال
لاهلها اخلوني بها فلما خلا بها قال اصدقيني عن نفسك وعلي خلاصك
فقالت انه قد كانت زالت بكارتي وانا في بيت اهلي فخفت الفضيحة
عند الزوج فهل عندك من حيلة قال نعم فخرج الى اهلها وقال ان الجني

قد اجابني الى الخروج منها فاختاروا من اي عضو يخرج فاي عضو يخرج
منه لابد ان يفسد فان خرج من عينيها عميت او من اذنيها صمت
او من يديها شلت او من رجليها زمنت ومن فرجها زالت بكارتها
فقال اهلها هذا اهون فاخرج الشيطان من فمها وبهم انه فعل ذلك
وادخلت المرة على زوجها وروي ان البهلول مر يوما على باب
ابي حنيفة وهو على الباب يقول لاصحابه ان الامام جعفر ابن محمد
الصادق ع يقول ان الله تعالى لا يمكن رؤيته ومحال عليه الرؤية وايضا
ان العبد فاعل مختار يفعل فعله بالاختيار وايضا يقول ان الشيطان
يعذب بالنار وهذه الاقوال الثلاثة غير معقولة عندي اما الاول
فلان واجب الوجود موجود وكل موجود يمكن رؤيته والثاني ان
العبد لا اختيار له في فعله والثالث ان الشيطان خلق من النار
فلا يعذب لان النار لا تعذب بعضها بعض فلما سمع البهلول هذا
الكلام اغتاص واخذ حجرا من الارض وضرب ابا حنيفة فاصاب راسه
ومضى بعيدو فلاحقوه اصحاب ابي حنيفة وجاؤا به الى ابي حنيفة فلاجل

قرابته

قرابته من المنصور لم يقدروا ان يصلوا اليه بشيء من الضرر فقال ابو حنيفة
هذا قرابة المنصور فارسلوه اليه واخبروه بما فعل البهلول فلما اخبروا المنصور
بالقصة امر باحضاره بين يديه فلما اتي به اليه وحضر عنده عاتبه المنصور
وقال له لم فعلت ذلك بابي حنيفة وامر باحضاره وجعل يعتذر منه بجهده
البهلول رخصة من الخليفة ان يتكلم مع ابي حنيفة فاذن له وقال تكلم
فقال يا ابا حنيفة ماذا اشتكيت من الحجر الذي اصابك مني قال وجع في
راسي قال ارني الوجع الذي في راسك حتى انظر اليه قال ابو حنيفة
يا مجنون الوجع كيف يرى وكيف يمكن ان ينظر اليه فقال البهلول يا ملعون
الوجع موجود ام لا قال بلى موجود فقال انت ادعيت ان الله يرى
لانه موجود فالوجع ايضا موجود فلم لا يرى فلما ابو حنيفة ذلك الكلام
خجل واطرق راسه فقال البهلول يا ابا حنيفة ينبغي ان الحجر لا يوجع راسك
لانك قد خلقت من التراب والحجر لا يولم بعضه بعضا فخجل ايضا ابو حنيفة
وسكت وقال البهلول يا ابا حنيفة العبد لا فعل له ولا اختيار له في فعاله
فلاي شيء تواخذني بما فعلت ولا قدرة لي عليه فلما سمع الخليفة ما قال

البهلول لانه خليفة فضحك المنصور وعلم انه من عداوته مع الامام جعفر
ابن محمد الصادق ع قيل كتب زاهد الى زاهد صف لى الدنيا والآخرة
واوجز فكتب اليه الدنيا منام والاخرة يقظة والمتوسط بينهما الموت
ونحن في اضغاث احلام قيل ان البارى عز وجل قال لعزرائيل
هل رحمت احدا او هل خفت من احد فقال يا رب انت اعلم فقال
سبحانه وتعالى صدقت يا عزرائيل ولكن احب ان تقول ذلك
فقال عزرائيل يا رب انى رحمت طفلا كان يرضع ثدي امه وكان هو
وامه في مركب في البحر فغرق المركب فامرتني ان اقبض روح امه فقبضتها
وبقي الولد طافيا في البحر على صدر امه فرحمته وانا يا رب خفت من
رجل امرتني ان اقبض روحه وكان سلطانا ذا مملكة وخدم وحشم وهو
جالس على سرير ملكه في نهاية العافية فلما اردت قبض روحه دخلني خوف و
رعب قال البارى سبحانه وتعالى يا عزرائيل الذى رحمته هو الذى
خفت منه اقول المشهور ان الرجل المذكور هو شداد المشهور والعلم عند الله
قيل ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا

امير المومنين

يا امير المومنين ان الله سبحانه وتعالى استوقف سليمان بن داود ع لنملة ليسمع منها
وما انا عند الله باحقر من نملة ولا انت اعظم من سليمن فقال له صدقت ووقف له
وسمع كلامه وقضى مرامه قال ابو هاشم الصوفي لقلع الجبال بالابر ايسر من اخراج الكبر
عن الجنيد لن يبلغ احد درجة الحقيقة الا ويقول له الف صديق انه زنديق قيل
من جهل نفسه فهو بالغير اجهل سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها قيل
دخل الشعبي على الحجاج بن يوسف فقال له كم عطاءك قال الفين قال
ويحك كم عطاءك قال الفان قال فلم لحنت في الاول قال لحن الامير فتبعته
واعرب فاعربت فوصله قيل مد غلام يده ليلا على فخذ مولاه فقال
ويلك ما هذا قال عذرني يا مولاي حسبتك مولاتي قيل قدم الحجاج رجلين
ليضرب اعناقهما فقال احدهما ان لى عليك حقا قال وما هو قال حضرت
مجلسا فاخذوا في ذمك وشتمك فذببت عنك وحميت جانبك وصاحبي
هذا يشهد لى بذلك فالتفت الحجاج الى الاخر وقال وانت لم لا تدفع عنه
كما دفع صاحبك فقال لعدم محبتي لك وبغضي اياك فعفى عنهما وقال اما
الاول فلدفاعه عنى واما الثاني فلصدقه في كلامه قال الفقيه المحدث

هبة الله قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح ما صورته عن ابن
مسعود قال كنت عند امير المؤمنين ع في مسجد رسول الله ص فنادى رجل من
يدلني على رجل اخذ منه علما ومر فقلت له يا هذا هل سمعت قول النبي ص انا مدينة
العلم وعلي بابها فقال نعم قلت واين تذهب وهذا امير المؤمنين علي
بن ابي طالب ع فانصرف الرجل وجثى بين يديه فقال له علي ع من اي البلاد انت
فقال من اصفهان قال له ع اكتب املى علي بن ابي طالب ع ان اهل
اصفهان لا يكون فيهم خمسة خصال السخاوة والشجاعة والامانة والغيرة
وحبنا اهل البيت قال الرجل زدني يا امير المؤمنين قال ع باللسان الا
صفهاني اروت اين ولس يعني اليوم حسبك قال المامون للفضل
بن سهل اني اخاف عليك او قاما يعادوك فلا تركب الا في جيش فقال
الفضل ما اخاف غيرك فان امني من نفسك لم يضرني انسان روى
المدائني قال ارسل عمر بن عبد العزيز رجلا من اهل الشام وامره ان يجمع بين
اياس بن معوية المزني وبين القسم بن ربيعة الجوشني من بني عبد الله
بن غطفان ليولي القضاء انفذهما فقدم الرجل البصرة فجمع بينهما فقال

اياس

اياس للشامي سل عني وعن القسم فقيهي المصر الحسن وابن سيرين فمن اشارا عليك
بتوليته فوله وكان القسم ياتي الحسن وابن سيرين ولم يكن اياس ياتيهما فعلم القسم
انه ان سئلهما اشارا به فقال للشامي لا تسئل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو
ان اياسا افضل مني وافقه واعلم بالقضاء فان كنت عندك ممن يصدق
ينبغي لك ان تقبل مني وان كنت كاذبا فما يحل لك توليتي وانا كاذب فقال
اياس للشامي انك جئت برجل فاقمته على شفير جهنم فافتدى نفسه من النار بان
تقذف فيها بيمين حلفها كذب يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال الشامي
اما اذا فطنت لهذا فاني اوليك فاستقضاه قال ابو جعفر محمد بن علي
الباقر ع لكثير امتدحت عبد الملك بن مروان فقال الم اقل له يا امام الهدى
وانما قلت يا شجاع والشجاع حية ويا اسد والاسد كلب ويا غيث والغيث
موات فتبسم ابو جعفر ع حكى بشر بن المفضل قال خرجنا فمررنا بالحي فوصف
لنا فيه امرأة تعالج الملسوع وهي في غاية من الجمال فاحببنا رؤيتها فاتينا
برفيق لنا واخذنا عودا وحككنا به رجله حتى ادمت ولففناه في كساء واتينا
به الحي وقلنا ملسوع فخرجت المرأة كانها شمس فنظرت الى الجرح وقالت لم تلسعه

حيته وانا اجرهه عودا بالي علي الحية فاذا اجمعت الشمس مات قال فما ارتفعت
الشمس الا وهو ميت فتعجبنا منها كان ابن الجوزي يعظ في بغداد فانجر كلامه
الى التصوف حتى انشد هذين البيتين اصبحت صبا اذا امر النسيم على زهر
الرياض كاد الزهر يلومني من كل معنى لطيف اجتلي قدحا وكل ناطقة في
الكون تطربني فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا
فقال له ابن الجوزي اقول له يا حمار اسكت قيل لما صلب عضد الدولة
اباطاهر محمد بن بقية الوزير ببغداد رثاه ابو محمد بن عمر الانباري فقال
علو في الحياة وفي الممات ؛ لحق انت احدى المعجزات ؛ كان الناس
حولك حين قاموا ؛ وفود نداك ايام الصلات ؛ كانك قائم فيهم خطيبا
وكلهم قيام للصلات ؛ مددت يديك نحوهم احتفاء ؛ كمدهما اليهم بالهبات
فلما ضاق بطن الارض عن ان ؛ يضم علاك من بعد الممات ؛ اصاروا الجو
قبرك فاستنابوا ؛ عن الاكفان ثوب السافيات ؛ لعظمك في النفوس
تبيت ترعى ؛ بحفاظ وحراس ثقات ؛ وتشعل عندك النيران ليلا ؛
كذلك كنت ايام الحيات ؛ ركبت مطية من قبل زيد ؛ علاها في السنين الماضيات

وتلك

وتلك فضيلة فيها تأس ؛ تباعد عنك تعيير العداة ؛ ولم ار قبل جذعك قط
جذعا ؛ تمكن من عناق المكرمات ؛ ثم لما صنع ابو الحسن المرثية كتبها ورماها في
بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين
يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل وطلبه سنة
كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع
ابو الحسن ذكر الامان قصد حضرته فقال له الصاحب انت القائل هذه الابيات
قال نعم قال انشدنيها من فيك ولما انشد ولم ار قبل جذعك قط جذعا
تمكن من عناق المكرمات قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وابيات القصيدة
١٢ بيتا قال النابغة ارى لك قبر الانزال مواجها وضربة فاس تحت
راسي فاقره اشار في هذا البيت الى ما قيل ان حية كانت في بيت رجل
فقتلته فرصد لها اخوه ليقتلها طلبا للثار فقالت له الحية صالحني على
ان اودي لك كل يوم دينارا ففعل فلما كثر ماله تذكر اخاه فاعد لها اور حديد
ليقتلها فرآها واصاب ذنبها فقطعه وافلتت الحية فندم الرجل اذ لم
ينل ثاره وفاته ما كان يطلبه دينا له فدعاها يوما الى المراجعة على ان يصالحها

فقالت لا ينفعني الصلح منها ما زلت ترى قبر اخيك ورايت اثر الفاس في دني
قيل دخل رجل من اهل حمص الى بلد فراى فيها منارة فقال لصاحبه ما اطول
قامة هذا الذي بنى هذه المنارة فقال الاخر يا اخي هل يكون في الدنيا احد قامته
هكذا انما هم بنوها على وجه الارض وهي نائمة واقاموها بعد ذلك قيل
حضر اعرابي بعض الملوك فمدحه فاستحسن شعره فقال له اطلب حاجتك قال
عشرة الاف درهم فغضب الملك لعلو سواله فقال لوكيله اعطه عشرة الاف
درهم يحملها في حرامه فقال الاعرابي وعشرة الاف درهم يحملها في
استها فضحك الملك وامر له بها قال الاصمعي قلت لغلام من اولاد
العرب يحادثني فاعجبني فصاحته فقلت له ايسرك ان يكون لك مائة الف
درهم وانك احمق قال لا والله قلت ولم قال مخافة ان يجني علي حمقي جناية
فيذهب مالي ويبقى علي حمقي قيل دخل الحسن بن علي يوما على يزيد بن
معوية وهو ساكت فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله
قال الحسن يا يزيد جدي من هذا فخجل يزيد ولم يرد جوابا وفي ذلك يقول
علي بن محمد شعرا ÷ لقد فاخرتنا من قريش عصابة ÷ بمط جدود وامتداد

اصابع

اصابع ÷ فلما تنازعنا الفخار قضى لنا ÷ عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا ÷ عليهم جهير الصوت من كل جامع
قيل ان بدمشق رجلا من بني امية كبير المال والجاه كثير الخيل والجندة
يخشى على المملكة منه وكان الرشيد يومئذ بالكوفة قال فاستدعاني
وقال اركب الساعة الى دمشق وخذ معك مائة غلام وائت بفلان
الاموي وهذا كتابي الى العامل لا توصله الا اذا امتنع عليك فاذا
اجابك فقيده وعادله بعد ان تحصي جميع ما تراه وما تكلم به وتذكر لي
حاله وماله وقد اجلت لذهابك ستا ولمجيئك ستا ولاقامتك
يوما افهمت قلت نعم قال فسر على بركة الله وعونه فخرجت اطوي المنازل
والنهار لا انزل الا للصلوة وقضاء حاجتي حتى وصلت ليلة السابعة
باب دمشق فلما فتح الباب دخلت قاصدا نحو دار الاموي
فاذا هي دار عظيمة هائلة ونعمة طائلة وخدم وحشم ونعمة ظاهرة
وحشمة وافرة ومصاطب متسعة وغلمان فيها جلوس فهجمت الدار
بغير اذن فسئلوا عني فقيل رسول فيهم فسئلت عنه فقيل هو في الحمام

فاكرموني واجلسوني وامروا من معي ومن صحبني الى مكان اخر وتفقد
الدار وتامل الاحوال حتى اقبل الرجل من الحمام ومعه جماعة كثيرة من
كهول وشبان وحفدة وغلمان وسلم خفيا وسلني عن امير المومنين
فاخبرته انه بعافية فحمد الله تعالى فاحضرت اطباق الفواكه فقال
تقدم يا منارة فاكلت اكلا كثيرا اذ لم يكن فقلت لم اكل فلم يعاودني
فرايت ما لم اره الا في دار الخليفة ثم قدم الطعام فوالله ما رايت
احسن امرا ولا اعطر رايحة ولا اكثر فقال تقدم يا منارة فكل
فقلت ما لي به حاجة فلم يعاودني فنظرت الى اصحابي فلم اجد احدا
عندي فجزعت فكثره وعدم من عندي فلما غسل يديه احضرت البخور
فتبخر ثم قام فصلى الظهر فاتم الركوع والسجود واكثر من الركوع بعدها
فلما فرغ استقبلني فقال ما اقدمك يا منارة فناولته كتاب الخليفة
فقبله ووضعه على راسه ثم قراه فلما فرغ استدعى جميع بنيه وخواص
اصحابه وسائر غلمانه فضاقت الدار بهم على سعتها فخطر على وما
انه يريد القبض على فقال الطلاق لازمه والحج والصدقة وسائر

ايمان

ايمان البيعة لا يجتمع منكم اثنان في مكان واحد حتى ينكشف امره ثم اوصاهم
على الحريم ثم استقبلني وقدم رجليه وقال هات قيودك يا منارة فدعوت
الحداد فقيده وحمل حتى وضع في المحمل وركبت معه في المحمل حتى خرجنا عن
البلد ابتدا يحدثني بانبساط ويقول هذه الضيعة لي تعمل كل سنة كذا
وكذا وهذا البستان لي فيه من غرايب الاشجار وطيب الاثمار كذا وكذا وهذه
المزارع يحصل فيها كذا وكذا فقلت يا هذا الست تعلم ان امير المومنين
همه امرك حتى انفذ خلفك وهو في الكوفة ينتظرك وانت ذاهب ما تدري
ما تقدم عليه وقد اخرجك من منزلك ومن بين اهلك ونعمتك وحيدا فريدا
وانت تحدثني حديثا غير مفيد ولا نفع لك فيه ولا سالتك عنه وكان شغلك
بنفسك اولى لك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد اخطات فراستي فيك
يا منارة ما ظننت انك عند الخليفة بهذه المكانة الا وقد وفر عقلك ما
ذكرت فاني على ثقة من ربي الذي بيده ناصية امير المومنين فهو لا يضر
ولا ينفع الا بمشية ربه فان كان قد قضي على بامره فلا حيلة لي بدفعه ولا قدرة
لي على منعه وان لم يكن قدر الله على شيا فلو اجتمع امير المومنين وسائر

من على وجه الارض على ان يعزوني لم يقدروا على ذلك وايضا فما لي ذنب
فاخافه وانما هذا واش وشى بي عند امير المومنين ببهتان وامير المومنين
كامل العقل اذا اطلع على براءتي لا يستحل مضرتي وعلى عهد الله لا اكلمك بعدها
الا جوابا ثم اعرض عني واقبل على التلاوة ومازال كذلك حتى وافى الكوفة
يوم الثلث عشر فاذا النجب قد استقبلتنا من عند الخليفة تكشف عن
اخبارنا فلما دخلت على الرشيد قبلت الارض فقال هات يا منارة اخبرني
من خبرك عني الى قدومك الى فابتدأت احدثه بامور كلها مفصلة
والغضب يظهر في وجهه فلما انتهيت الى جمعه لاولاده وخواصه وعلمائه
وضيق الدار بهم وتقدمي لاصحابي فلم اجد احدا منهم اسود وجهه فلما اتممت
عليهم بلبس الايمان المغلظة فلما قلت له امتد رجليه اسفر واستبشر فلما
اخبرته بحديثي معه في ضياعه وباتيه وما قلت له وما قال لي قال هذا
رجل محسود مكذوب عليه وقد ازعجناه وارعبناه وشوشنا عليه وعلى اولاده
اخرج اليه وانزع قيوده وادخله على كرما ففعلت فلما دخل قبل الارض
فرحب به امير المومنين واجلسه واعتذر اليه فتكلم بكلام فصيح فقال له الخليفة

سل حوائجك قال سرعة رجوعي الى بلدي وجمع شملي باهلي وولدي قال هذا
كائن فسل غيره قال عدل امير المومنين في عماله ما احوجني الى سوالي قال
فخلع عليه الخليفة وقال يا منارة اركب الساعة حتى ترده الى مكانه الذي اخذته
منه ثم في حفظ الله وكلايته ولا تقطع اخبارك عنا ولا حوائجك فلا يتوكل
المتوكلون الا على الله فانه من توكل عليه كفاه ومن دعاه لباه ومن
سأله اعطاه ما تمناه . **قال** بعضهم رايت اهل بيت اكثرهم عور فرايت
رجلا منهم صحيح العينين فقلت له ان هذا العجب فقال يا سيدي ان لي
اخا اعمى اخذ نصيبي ونصيبه فضحكت منه قيل ان رجلا اعمى تزوج امرأة
قبيحة فقالت له رزقت احسن الناس وانت لا تدري فقال اين كان
البصراء عنك قبلي **قيل** ان بعضهم اجار دارا فسمع صاحبها يقول
لزوجته ان لم احمل عليك الف رجل فما انا برجل فجلس على الباب الى ان
عيا ثم قام وضرب برجله على الباب وقال تحمل على هذه القحبة احدا والا
امضي **قيل** لاشعب الطماع هل رايت احدا اطمع منك قال نعم خرجت
انا ورفيقي الى الشام فنزلنا بعض الديارات فتلاحينا فقلت ايرهذا

الراهب في حرام الكاذب فلم اشعر بالراهب الا وقد طلع وهو منعظ وهو يقول
ايكما الكاذب **قيل** لمعوية بن ابي سفيان لم ما بلغ من عقلك قال ما
وثقت باحد قط قلت نعم الحزم سوء الظن بالناس قال الشاعر من حسن
الظن باعدائه تجرع الهم بلا كاس ولو كنت ناظم هذا البيت لقلت من
باحبابه ولا اقول باعدائه **قيل** مر رجل على معلم صبيان فاذا هم يلعبون
ويضحكون فقال للمعلم صبيانك لا يخافون منك فقال نعم وانا ايضا
لا اخاف منهم **قيل** ان صبيا بيده رغيف من الخبز اتى الى الجب ليغرق
منه الماء فوقع الرغيف من يده في الجب فنظر في الماء فراى خياله فجاء
الى ابيه شاكيا فقال يا ابت ان صبيا في الجب اخذ الرغيف من يدي
فجاء الى الجب ونظر اليه فراى صورته نفسه في الماء فقال اما تستحي انت
شيخ كبير تاخذ الرغيف من هذا الولد الجاهل ومن يده وتناول الرغيف
ورجع **قيل** ترافع رجل امرة الى القاضي وكانت لامرة في غاية
الجمال والحسن فلما وصلا اليه ابتدرت الامرة بالكلام وقالت يا قاضي
المسلمين انا امرة شابة وهذا البعل غير مشفق علي لانه طول الليل لا ينام عندي

واذا

واذا انام ولي ظهره الي فاحكم بيني وبينه فالتفت القاضي الى الزوج وقال
قل في الجواب قال اقول ايها القاضي هذه الامرة غير صادقة في الكلام وانا
كل ليلة انام عندها واتيها في كل ليلة ثلاث مرات ولا اقدر على ازيد من ذلك
فقالت الامرة انا لا ارضى في ثلاث مرات واقل رضائي في خمس مرات
ولا انقص من هذا العدد فقال الزوج انا لا اقدر على ذلك وتكليف ما لا يطاق
محال قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال القاضي عجبا انكما
هذا لا يقدر على الزيادة وهذي لا ترضى بالناقص ولا عندي الذي يحكم
الا ان الزم لنفسي بالاثنين الناقصين كي تتم لك العدد وتندفع الخصومة
بينكما فقال الزوج عجبا لقاضي المسلمين اذ هو في غاية الشفقة والمرحمة
وفي غاية الديانة بارك الله لقد انصفت في هذا الحكم فخجل القاضي ونهض
عنه **قال** رجل لامرته نمض اليوم الى منزل ابيك وكان بينهما فرسخ
من فرسخ فقالت له امرته ربما ليفا لص في الطريق فقال اقبله بعصاي
هذه فلما توسطا الطريق واذا فتى مشى وخلفه سحلة فنظر الى تلك الامرة
فاعجبته فقال لزوجها امسك السخلة واخذ اثاب الامرة الى موضع براها

زوجها فوافقها فلما فرغ اخذ سخلة ومضى فقالت الامراة الم تقل اقتل بعضا لي
هذه من بابيتا السو فكيف سكت عن الرجل وانت تراه معي فقال يا ربح على من
كان معك وانا ابيك سخلة وقد قطعت سغلها من اليك اما سمعتها
تمعمع قالت نعم قال ثم احرق كبده بكلمة اخرى وذلك اذ نادته من خلفه
يا قمي تفكر لنفسك بزوجة فما كل يوم يحصل لك فرج لغد وعجل وتزوج قيل
اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من زكوة كانت معه في كاس
وشرب ثم صب ثانيا وعرض على المحدث فتناوله من غير فكر ولا مبالاة فقال
النصراني جعلت فداك انها خمرة قال من اين علمت انها خمرة قال اشتراها
غلامي من يهودي فشربها المحدث سريعا وقال للنصراني ما رايت احمق
منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان بن عيينه ويزيد بن هرون
افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد
قيل انه قدم لبعض الحكام رجل ومعه قنينة فارغة فامر بحده فقال ولم
ذلك قال لان معك آلة الخمر وهي القنينة فكشف الرجل عن متاعه فقال وهذه
آلة الزنا فضحك منه واطلقه قيل دخل سعد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه

غلمان

غلمان له حسان فتناول الدواة وقطعة ورق وكتب شعرا وزعمت انك
لا تلوط فهل لنا هذا المنطق واقف بما يضع شهدت محاسنه عليك ببينة وعلى
المحب شواهد ما تدعم قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال لها
يا بثينة ما ارى فيك شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المومنين
انه كان يرنوا الي بعينين ليستا في راسك قال كيف رايته في عشقه
لك قالت كانت كما قال شعرا والذي تسجد الجباه له ما لي بما تحت
ذيلها خبر ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر قال
الاصمعي رايت رجلا اعمى حاملا جرة على كتفه وبيده مصباح فقلت له انت
رجل اعمى والليل والنهار عندك سواء فما هذا المصباح الذي بيدك فقال
لي يا هريعا هذا حامله لاعمى البصيرة مثلك واما لك لئلا يعثر بي فتكسر الجرة
فانصرفت عنه وانا اخزى الناس قيل ان ابا الاسود الدولي حج
بامراته وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر بن ابي ربيعة فتعرض لها وغازلها
فاخبرت ابا الاسود بذلك فاتاه وانشده شعرا سلام واذى لينها في عن
الجهل والخنا وعن شتم اقوام خلائق اربع حياء واسلام وتقوى واني كريم و

مشيا قد يضر وينفع فشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم وتضلع
قيل سئل بعض الوعاظ وهو على المنبر كيف يشعر علي عليه السلام بالسائل مع كونه في
صلوته مستغرقا بالاقبال على الله تعالى بكله فانشد يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن
النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا افضل
الناس قيل ولما نزل هذه الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين قام رجلان
فقالا يا رسول الله ص اهي التورية قال ص لا قالا اهي الانجيل قال ص لا قالا فهو
القرآن قال ص لا بل هو امير المؤمنين ع الذي احصى فيه كل شيء وان السعيد كل
السعيد من احب عليا ع في حيوته وبعد مماته وان الشقي كل الشقي من ابغض
عليا ع في حيوته وبعد مماته قيل خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب
الى بعض مقابر الشام فاذا امرأة جالسة على قبر تبكي فرفعت البرقع عن وجهها
فكأنها شمس عن متون غمامة فوقفا متحيرين ينظران اليها فقال لها يزيد بن
المهلب يا امة الله هل لك في امير المؤمنين فنظرت اليهما نظرا مغضبا ثم انشأت
يقول فان تسألاني عن هواي فانه بجوما هذا القبر يا فتيان * واني لاستحييه
والترب بيننا * كما كنت استحييه وهو يراني قيل ولما احس مصعب بن الزبير بالقتل

دفع

دفع الى مولاه زياد فص ياقوت قيمته الف الف وقال له انج بهذا فاخذه
زياد ودقه بين حجرين وقال والله لا ينتفع به احد بعدك قيل كان الشريف
المرتضى الموسوي نقيب الاشراف بالعراق والشام وكان بينه وبين مهذب
الدين الطرابلسي مودة فبعث اليه مهذب الدين بهدية مع عبد له اسود فارسل
الشريف يعاتبه في ذلك ومما قال له ما لقيت شرا من السواد ترسله الينا
وحكى قاضي القضاة ابن السراج ان مهذب الدين لم يرسل الى الشريف
الا العبد فقط فكتب اليه اما بعد فلو علمت اقل عددا اقل من الواحد او لونا
اشر من السواد لبعثته الينا والسلام وكان مهذب الدين يهوى مملوكا
اسمه بشر لا يفارقه لا في نوم ولا في يقظة وكان اذا اشتد غمه او رمي
بمحنة نظر اليه يزول عنه فحلف ان لا يرسل الى الشريف الهدايا الا مع اعز
الناس عنده فجهز هدية وارسلها مع مملوكه المذكور واخذ يقاسي شدة
فرقته ومقاساتها فلما وصل المملوك الى الشريف توهم انه من جملة الهدية
تعويضا من ذنب العبد الاسود فامسكه عنده وطال على مهذب الدين
الامر فلم يبعث الشريف به ومعه على ارسال المملوك الا اظهار التفرع عن

التشيع والدخول في مذهب اهل السنة وان ذلك دليل على امر عظيم اخرجه عن
العقل حتى فارق مذهبه فارسل اليه هذه الابيات يذكر فيها وجده في المملوك
وخروجه عن المذهب وهي هذه ∴ عذبت طرفي بالسهر ∴ واذبت قلبي بالفكر
ومزجت بعد مودتي ∴ من بعد بعدك بالكدر ∴ ومنحت جثماني الضنا
وكحلت جفني بالسهر ∴ وجفوت صبا ما له ∴ عن حسن وجهك مصطبر
يا قاتلي كم تخادع ∴ بالعزور وكم تغر ∴ ومتى تكلف بالاغن
من الظبا والاغر ∴ ريم يفوق ان رما ∴ بسهام ناظره البطر
تركتك اعيان تركها ∴ من بايعن على خطر ∴ ورمت فاصمت عن قسي
لا نبا لها بها وتر ∴ وجرحت جرحا لا يحى ∴ بالخيوط ولا الابر
تلهو وتلعب بالعقول ∴ عيون ابناء الحرر ∴ فكانهن صوالج
وكانهن لها اكر ∴ تخفي الهوى وتسره ∴ وخفي سرك قد ظهر
افهل لوجدك من مدا ∴ يفضي اليه فينتظر ∴ نفسي الفداء لشادن
انا من هواه على خطر ∴ فتل العذول وماراه ∴ فحسن ما نيه حذر
قمر يزين بضوء صبح ∴ جبينه ليل الشعر ∴ وبراللواحظ خده

قرى

قرئ لها فيه اثر ∴ هو كالهلال ملثما ∴ والبدر حين ان سفر ∴
وبيلاه ما احلاه في ∴ قلب الشجي وما امر ∴ نومي المحرم بعده ورع ∴
لذاته وصغر ∴ بالمشوبين وبالدعا ∴ والبيت اقسم والحجر ∴
ومن سعى فيه وطاف ∴ ولبى واعتمر ∴ لئن الشريف الموسوي ∴
ابن الشريف ابو مضر ∴ ابدى الجحود ولم يرد ∴ الى مملوكه تتر ∴
واليت ال امية ∴ الطهر الميامين الغرر ∴ وجحدت بيعة حيدر ∴
وعدلت عنه الى عمر ∴ واذا اجرى ذكر الصحابة ∴ بين قوم واشتهر ∴
قلت المقدم شيخ تيم ∴ ثم صاحبه عمر ∴ كلا ولا صد البتول ∴
عن التراث ولا زجر ∴ واثابها الحسنى ولا ∴ شق الكتاب ولا بقر ∴
وبكيت عثمان الشهيد ∴ بكاء نسوان الحضر ∴ وشرحت حسن صلاته ∴
جنح الظلام المعتكر ∴ وقرأت من اوراق مصحفه ∴ البراءة والزبر ∴
ورضيت طلحة والزبير ∴ بكل شعر مبتكر ∴ وازور قبرهما وازجر ∴
من لحاني او عذر ∴ واقول ام المؤمنين ∴ عقوقها احدى الكبر ∴
ركبت على جمل لتصلح ∴ من بنيها فزمر ∴ واتت لتصلح بين جيش ∴

المسلمين على عزر ؞ فاتى ابو حسن وبل ؞ حسامه وسطى وكر ؞
واذاق اخوته الردى ؞ وبعير اهم عقر ؞ ماضره لو كان كف وعف ؞
عنهم اذ قدر ؞ فاقول ان امامكم ؞ ولى بصفين وفر ؞
واقول ان اخطا معوية ؞ فما اخطا القدر ؞ هذا ولم يغدر معوية ؞
ولا عمرو مكر ؞ بطل بسوءته يقاتل ؞ لا بصارمه الذكر ؞
وجنت من ثمر النواصب ؞ ما تمرد اختمر ؞ واقول ذنب الخارجين ؞
على على مغتفر ؞ لا ثار لقتالهم في ؞ النهروان ولا اثر ؞
والاشعرى بما يقول ؞ اليه امرهما شعر ؞ قال انصبوا لى منبرا ؞
فانا البرى من الخطر ؞ فعلا وقال خلعت ؞ صاحبكم واوجز واختصر ؞
واقول ان يزيد ما شرب ؞ الخمور ولا فجر ؞ ولجيشه بالكف عن ؞
ابناء فاطمة امر ؞ والشمر ما قتل الحسين ؞ وابن سعد ما غدر ؞
وحلقت في عشر المحرم ؞ ما استطال من الشعر ؞ ونويت صوم نهاره ؞
وصيام ايام اخر ؞ ولبست فيه اجل ثوب ؞ للملابس يدخر ؞
وسهرت في طبخ الحبوب ؞ من العشاء الى السحر ؞ وغدوت مكتحلا اصافح ؞

من

من لقيت من البشر ؞ ووقفت في وسط الطريق ؞ اقص شارب من عبر ؞
واكلت جبر جبر البقول ؞ بلحم جرى الحضر ؞ وجعلتهم خير المآكل ؞
والفواكه والخضر ؞ وغسلت رجلى حاضرا ؞ ومسحت خفى في السفر ؞
وآمين اجهر في الصلوة ؞ لمن بها قبلى جهر ؞ واسن تسنيم القبور ؞
لكل قبر يحتفر ؞ واذا جرى ذكر الغدير ؞ اقول ما صح الخبر ؞
واذا امرء طلب الدليل ؞ ورد قولى واستمر ؞ او قال لى انا لا اسلم ؞
قلت هذا قد كفر ؞ وكففته وزجرته وكفى ؞ بذلك مزدجر ؞
واعف ظلال الشام ؞ على الظلال المشتهر ؞ واطعتهم وطعنت ؞
في الخبر المعنعن والاثر ؞ وسلكت طرق واقتديت ؞ بهم وان كانوا البقر ؞
بقر عليهم لا طيش ؞ الظليم اذا نفر ؞ وهواهم كهوائهم ؞
ومزاج مائهم الكدر ؞ وعليهم تستجهل ؞ واخو الاجابة محتقر ؞
واقول مثل مقالهم ؞ بالفاشرية قد فشر ؞ مصطبحتي مكسورة ؞
وفطيرتي فيها قصر ؞ وخففتهم يشتعل ؞ وصنوات قولهم هدر ؞
وطباعهم كحباتهم ؞ جبلت وقدت من حجر ؞ ما يدرك التشبيه بعد ؞

البلابل في السحر ∴ واول في يوم تجاربه ∴ البصائر والبصر ∴
والصحف تشرطها ∴ وان ارترمي بالشرر ∴ هذا الشريف اظلني ∴
بعد الهدايه والنظر ∴ مالي مظل في الورى ∴ الا الشريف ابو مضر ∴
فقال غذ بيد الشريف ∴ مستقر كالقمر ∴ لواحة لسطونا مبقي ∴
عليه ولا حذر ∴ وترم من ذاك الحلا ∴ واين من ذاك المفر ∴
والله يغفر للمسي ∴ اذا اتصل واعتذر ∴ الا لمن جحد الوصي ولا ∴
ولمن كفر ∴ والله لولا انه لولا ∴ حيدرة اشتهر ∴
لجعلته بين البرية ∴ عبرة لمن اعتبر ∴ فاحش الاله بسوء فعلك ∴
واحذرن كل الحذر ∴ والكها بدوية رقت ∴ لرقتها الحضر ∴
شامية لو سامها ∴ قس الفصاحة لافتخر ∴ ودري وايقن انه ∴
بحر والفاظي درر ∴ كبد الحسود لحسنها ∴ حدا انصدع وانفطر ∴
وخريدة كخريدة غيداء ∴ ترفل في الحبر ∴ جبرتها فحدت كزهر ∴
الروض باكره المطر ∴ والى الشريف بعثتها ∴ لما وزانها د ابتهر ∴
رد الغلام وما استمر ∴ على الجحود وما امر ∴ واثابني وجزيته شكرا ∴

وقال

وقال لقد صبر وصبرت منه بالمنى والصبر عقباه الظفر
قال فلما وصلت القصيده الى الشريف فضحك وقال قد ابطانا عليه
بالغلام فهو معذور وجهز الغلام مع هدايا له فلما وصلت الهديه من
الشريف مع الغلام مدحه مهذب الدين بهذا الابيات ∴ الى المرتضى
حث المطي فانه ∴ امام على كل البرية قد سما ∴ ترى الناس ارضا للفضائل
عنده ∴ ونجل الزكي الهاشمي هو السما ∴ قال ابو بكر بن حجة ان مهذب
الدين لما هادى الشريف كان ببغداد والله اعلم بالصواب **قيل**
اشتكى رجل من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستعمله فاضر
عليه الالم فاتاه بعض اصدقائه فقال له اشرب ماء النخالة فانه يجلي الصدر
فامر بالنخالة فطحت وشرب ماءها فجلى صدره وعصم منها فلما حضر
غدائه امر برفعه الى العشاء وقال لامرته اطبخي لاهل بيتي النخالة فاني
وجدت ماءها يعصم ويجلي الصدر قالت لقد جمع لك بالنخالة دواء
وغذاء كتب الحكم ابن عبد الرحمن الى صاحب مصر من الاندلس يفتخر ويقول
السنا بني مروان كيف تبدلت بنا الحال اودارت علينا الدوائر

اذا ولد المولود منا تهللت له الارض واهتزت اليه المنابر وكتب تحت
الكتاب بهجوه ولبه فكتب اليه صاحب مصر اما بعد انك ع قنا فهجوتنا ولو
عرفناك لاجبناك **قيل** ان ابا بشر كان مكفوفا فمر على حانوت
خباز ببغداد واذا عنده قمرية تغرد بصوت شجي فقال لقايده بلغني
اليه فاقام عليه فقال يا خباز بع هذه القمرية قال نعم قال بكم قال
بعشرة دراهم ففتح منديله وعد له عشرة دراهم ثم اخذها فاطلقها وانشا
يقول ؛ ناحت مطوقة بباب الطاق ؛ فجرت سوابق دمعي المهراق ؛
حنت الى ارض الحجاز بحرقة ؛ تبكي فواد الهايم المشتاق ؛ تعس العراق
وخذ جبل وتنية ؛ وسقاه من سم الاساود ساق ؛ ياويحها ما بالها قد ربها
مذ رما ببغداد في الافاق ؛ كانت تفرخ في الاراك وربما ؛ سكنت بنجد
في فروع الساق ؛ فاذا العراق بها العراق فاصبحت ؛ لبعد الاراك
تنوح في الاسواق ؛ اذ سمعت حنينها فابتعتها ؛ وعلى الكرامة جدت
بالاطلاق ؛ في مثل ما بك يا حمامة فاسلي ؛ من فك قيدك ان نفعك
وثاقه ؛ قال افلاطون اطلب العلم من اصله والمال من حله تجر الرياسة على

الناس لان منهم خاصة ومنهم عامة فالخاصة تفضلك لما تحسن والعامة
تفضلك لما تملك ولله در الشاعر حيث يقول ؛ قيمة المرء فضله عند ذي
الفضل ؛ وما في يديه عند الرعاع ؛ واذا ما حويت مالا وعلما ؛
كنت عين الزمان بالاجماع ؛ واذا منهما غدوت خليا ؛ كنت
والله من احسن المتاع **قيل** متاع التاجر في كيسه ومتاع العالم
في كراريسه كان بعض الحكما يقول لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده
حقيرا قال النبي عم ازلعة قليلها كثير الفقر والوجع والعداوة والنار
كنت اعرابي الى الحسن عم لم يسق لي شي يباع بدرهم يغنيك حسن منظري
عن مخبري الا بقية ماء وجه صنته عن ان يباع وانت نعم المشتري
فاعطاه الف دينار واجابه بهذه الابيات يقول ؛ يا بايع
الماء المصون بوجهه ؛ فيما يحقك انما لم نقدر ؛ فخذ الاقل وكن
كانك لم تبع ؛ ونكون نحن كاننا لم نشتر **قيل** روي عن
الصادق عم كان يقول جسمك بالحمية افنيته ؛ من خذر الالام
والحار ؛ وكان اولى بك ان تحتمي من المعاصي حذر النار قيل ان

جاريتين عرضا على مشتر من اهل المعرفة احدهما بيضاء والاخرى سمراء
فجعل يتردد بين ان ياخذ البيضاء او السمراء فارتجلت البيضاء تقول
يقول ان الدر منه قاته بالف وان الفحم حمل بدرهم وان بياض
الوجه للوجه زينة واهل سواد الوجه اهل جهنم وارتجلت السمراء
تقول يقول ان المسك منه قاته بالف وان الملح حمل بدرهم
وان سواد العين للعين زينة وان بياض العين من سمة العمى
فاشتراهما معا قيل لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه بخير الرازقين
قال لانه اذا كفر لم يقطع رزقه قيل وصف بعض الاعراب صديقا
له فقال كنت لا اراه الا وكانه لا غناء له عني وانا المحتاج اليه
وان اذنبت غفر ذنبي وكانه هو المذنب وان اسات اليه احسن
وكانه هو المسيء اليه قال بعض العلماء عز الدنيا بالجود وعز الاخرة
بالسجود حديث قدسي يا ابن ادم خرجت من مخرج البول مرتين
وتغذيت من دم الطمث مرتين انت من اين والكبر من اين قيل
جلس هرون الرشيد لازالة المظالم تقدمت اليه امراة فقالت

يا امير

يا امير المومنين اتم الله امرك وفرحك بما اتاك وزادك رفعة لقد عدلت
واقسطت فقال الرشيد لمن حضر اتدرون ما قالت وما ارادت فقالوا
ما ارادت الا خيرا ودعاء لامير المومنين فقال انها قصدت بذلك الدعاء
علي اما قولها اتم الله امرك فاخذته من قول الشاعر اذا تم امر بدا نقصه
توقع زوالا اذا قيل تم واما قولها وفرحك بما اتاك فاخذته من قوله
تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها وزادك رفعة
فاخذته من قوله ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع واما قولها لقد
عدلت فاقسطت فاخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا ثم التفت اليها وقال لها هو كذلك قالت نعم قال وما
حملك على ما قلت قالت قتلك ابائي واهلي واخذك مالي قال ومن
تكونين قالت انا من ال برمك قال اما من مات فقد فات و
لا كلام فيه واما ما اخذناه من المال فيعود اليك واكرمها واحسن
اليها قيل لما اراد علي عليه السلام الخروج من البصرة قام على اطرافها ثم
قال لعنك الله يا انتن الارض ترابا واسرعها خرابا واشدها عذابا

فيك الداء الدوي قيل وما هو يا امير المؤمنين قال الكلام القذر الذي
فيه الفرية على الله وبغضنا اهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيه وكذبهم علينا
اهل البيت واستحلالهم الكذب علينا قال علي ع المرأة جنة لتسعى بها وامت جنة
لتسعى فان هي احصنت فرجها صدق امير المؤمنين ع قيل ان
هرون الرشيد خرج يوم العيد وعليه لباس جديد فقال له بهلول المجنون
ليس العيد لمن تجر القيود انما العيد لمن امن بالوعيد فهل امنت يا رشيد
ليس العيد لمن تجر القيود انما العيد لمن تاب فلا يعود وليس العيد لمن نصب
القدور انما العيد لمن عذب القدور ليس العيد لمن انس بالغلمان انما
العيد لمن بالقرآن ليس العيد لمن جلس على البساط انما العيد لمن جاوز
الصراط ليس العيد لمن بنى القصور انما العيد لمن جهز للقبور ليس العيد
لمن فرح برؤية الاخوان انما العيد لمن رزق رؤية المنان وارضى
الرحمن في دار الامان قال بعضهم من طلب في هذا الزمان عالما
بلا ريا بقي بلا عالم ومن طلب طعاما بلا شبهة بقي بلا طعام ومن
طلب صديقا بلا عيب بقي بلا صديق قيل لحكيم ما التواضع قال الكبر على

الاغنياء قال النبي ص الصمت يورث معرفة الله والعزلة تورث معرفة الدنيا
والجوع يورث معرفة الشيطان والسهر يورث معرفة النفس قيل لا ينبغي
للرجل ان يضرب المرأة الا في خمسة اشياء الاول اذا خرجت من البيت
بغير اذن زوجها الثاني اذا تهاونت في الفريضة الثالث اذا اخذت
من مال زوجها بغير اذنه الرابع اذا اذت زوجها بلسانها الخامسة
في مخالفة المضاجعة قيل ان رجلا غضب امراته واهله فعزم ان يسافر
سفرا بعيدا فلما ارتحل وركب البعث الى امراته وقال عد السنين اذا
ارتحلت لرجعتي ودع الشهور فانهن قصار فاجابته حليلة اذكر
صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار قيل من كان
همته بطنه كان قيمته ما يخرج منها قال علي ع ثلاث خصال لا يموت
صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن عليه البغي وقطيعة الرحم واليمين
الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعات ثوابا صلة الرحم وان
القوم فيكونون فجارا فيتواصلون فتنموا اموالهم ويثرون وان
اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذر الديار بلاقع من اهلها قيل

ان رجلا كان يبل بعظم الية فقال لو بالاخرة واهتها واعجبه ثم
هل خرج من حلقك فقال او قد ادخلته الى الان قيل انه ظلم
اعرابي من بكر بن وائل فقتل ظالمه فعنف فقال يا اساء من قتل
ظالمه فقيل الحجاج ان نمتي انه ظالما او مظلوما فقال بل ظالما
ما عذري غدا عند الله اذ قال خلقتك من مثل العير ثم تجي فتشكو
الي قيل سمع المازني قرقرة من بطن انسان فقال هذه ضرطة
مضمرة قيل مدح شاعر طلحة صاحب البريد باصفهان فلم يثبه
فقال لو كنت اقنع من مدحي بلا صفد لاكلت من طلحة كرن من
خبز فقال له طلحة لحنت لانك صرفت طلحة فقال الشاعر انما الطلحة
الذي لا ينصرف هو طلحة الطلحات فاما انت فانك تبلغ الصيار
بنفخة واحدة سئل ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال له اخبرني
اي اصحابي كان اشد اقداما في مبارزتك فقال ما اعرف وجو
ههم ولكن اعرف قفاهم فقل لهم يدبروا اعرفكم قيل تاب
شريف هو واخ فقال الشريف ما الذي تقول في وانت لا تتم

صلاتك

صلاتك الا بالصلاة علي وعلى آبائي واجدادي فقال اني والله شاك
من بينهم مثل الشعرة من العجين لاني اقول اللهم صل على محمد وآل محمد
الطيبين الطاهرين فاخرجك منهم بدليل قال علقمة بن لبيد العطار
دي لابنه يا بني ان نزعت بك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من
ان صحبته زانك وان اصابتك خصاصة مانك وان قلت سدد
قولك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها
وان راى منك حسنة عدها من ان سالته اعطاك وان سكت عنه
ابتداك وان نزلت بك احد الملمات واساك من لا ياتيك منه
البوائق ولا يختلف عليك الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق
قيل ان بعض الجبناء ولى هاربا عند التقاء الصفين فقيل له
ان الامير يغضب عليك لفرارك فقال غضبه علي وانا حي خير من رضاه
علي وانا ميت ذكر صاحب الاغاني في اخبار علوية من جملة اخباره
مع عريب انه دخل على المامون وهو يرقص ويغني ويقول عذيري من
الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان صرت طوع يديه واني مشتاق

الى صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه قال فسمع المغنون و
المامون منه ما لم يعرفوه واستطرفه المامون وقال اذن يا
علويه وردده سبع مرات فقال المامون في الاخر يا علويه خذ
مني الخلافة واعطني هذا الصاحب قلت وما صاحب يبذل فيه خلافة
المامون في سعة الملك وابهة الخلافة وصفاء الوقت هو الا كذا
الا اعز من الكبريت الاحمر بل ما خلقه الله تعالى ولا اوجده وذكرت
لوصية علقمة لولده قول الفضل بن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن
ابي لهب انظر لي امرأة معروفة الانف كريمة الحسب فائقة الجمال بلجة الدلال
ان قعدت تأمرت وان قامت ضعفت وان مشت ترقرقت
تروح من بعيد وتفتن من قريب تسر من عاشرت وتكرم من
جاورت ودودا ولودا الا تعرف الا اهلها ولا تسر الا بعلها
فقالت له يا ابن العم اطلب هذه الى ربك في الاخرة فانك لا تجدها
في الدنيا قال ابو موسى المكفوف لنخاس اطلب لي حمارا ليس بالصغير
المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق

لا يهدم

لا يصدم بي السواري ولا يدخلني تحت البواري ان كثرت علفه شكر و
ان اقللت صبر ان ركبته هام وان ركبه غيري نام فقال النخاس اصبر عليك
الله حتى يمسخ القاضي حمارا فتصيب قيل دخل ابو دلامة الشاعر على
المهدي العباسي فانشده قصيدة فقال سل حاجتك فقال يا امير
المؤمنين تهب لي كلبا فغضب فقال اقول لك سل حاجتك فتقول
تهب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي او لك قال بل لك قال
فاني اطلب كلب صيد فامر له به فقال يا امير المؤمنين هبني خرجت
الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة قال فمن يقوم عليها فامر
له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني قد صدت صيدا واتيت به
الى المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المؤمنين هؤلاء
اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المؤمنين قد صيرت في عنقي
عيالا فمن اين لي ما يقوت هؤلاء فامر له بجريب نخل ثم قال هل بقيت
لك حاجة قال نعم تأذن لي ان اقبل يدك قال ما الى هذا سبيل فقال
والله ما منعتني حاجة اهون علي منها وابو دلامة هذا كوفي كثير النوادر

حسن المجلس مضحك للخلفاء فمن نوادره انه دخل يوما على المهدي
وهو يبكي فقال له مالك فقال ماتت ام دلامة وانشد يقول

وكنا كزوج من قطا في مفازة ... لدى خفض عيش ناضر مونق رغد
فافرد ذا ريب الزمان بصرفه ... ولم ار شيئا قط اوحش من فرد

قال فامر بثياب ودنانير يجهزها فاخذها وانصرف ثم دخلت ام
دلامة على الخيزران وهي تبكي فقالت لها مالك قالت ان ابا دلامة
قد مات فاعطتها مثل ذلك وانصرفت ثم التقى المهدي والخيز
ران وعرفا حيلتها فجعلا يضحكان ويعجبان من ذلك وتوفت
حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على قبرها قال
لابي دلامة ما اعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا امير المؤمنين
حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى
غلب عليه الضحك وستر وجهه حياء من الناس قال الصادق في
العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذكرت وكان يقول
العافية نعمة يعجز الشكر عنها نقل عن الربيع قال ما رايت رجلا ارجل

ولا

ولا اربط جاشا من رجل رفع الى المنصور ان عنده ودائع لبني امية
فامر لي باحضاره فاحضرته ودخلت به اليه فقال له المنصور قد بلغنا
خبر الاموال والودائع التي لبني امية عندك فاخرج لنا منها فقال يا امير المؤمنين
ا وارث انت لبني امية قال لا قال فوصي قال لا قال فما سؤالك عما
في يدي من ذلك فاطرق المنصور ساعة ثم رفع راسه وقال
ان بني امية ظلموا المسلمين وانا وكيلهم في حقهم واريد ان اخذ اموال
المسلمين واجعلها في بيتهم فقال تحتاج الى بينة عادلة على ان
الذي في يدي لبني امية مما خانوه وظلموه واغتصبوه فان بني
امية كانت لهم اموال غير اموال المسلمين فاطرق المنصور ساعة ثم
رفع راسه وقال صدق الرجل يا ربيع ما وجب عليه شيء ثم بش
في وجهه وقال هل لك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين حاجتي
تنفذ كتابي مع البريد الى اهلي ليسكنوا مع سلامتي فقد راعهم اشخاصي
وقد بقيت لي حاجة اخرى وهي ان تجمع بيني وبين من سعى بي اليك
فوالله ما لبني امية عندي اموال ولكني لما مثلت بين يديك وسئلت

رأيت ما قلتُ اقرب الى الخلاص والنجاة فقال يا ابن مع اجمع بينه
وبين من سعى به فجمعت بينهما فقال هذا غلامي سرق مني ثلاثة
الاف دينار وابق مني خوف الوقوع في يدي فشدد المنصور على
الغلام فاقر انه غلامه وانه اخذ المال الذي ذكره فانه ابق من مولاه
خوفا من الوقوع في يده فقال له المنصور نسألك ان تصفح عنه
فقال قد صفحت عنه وابرأت ذمته من المال الذي في يده واعطيته
ثلاثة الاف دينار اخرى فقال المنصور على ما فعلت مزيد في الكرم
قال يا امير المؤمنين هذا حق كلامك وانصرف الرجل وكان
المنصور كلما ذكره يتعجب منه ويقول ما رايت مثل هذا الرجل قال
بعض الملوك ان الكريم المختار من استوى عنده الذهب والاحجار
وقال بعض الحكماء حديث العاقل اكثره كلام الجاهل اكثره وبال
وقال بعضهم ان من الكلام ما هو انفع من الغيث وما هو اقطع
من السيف وقيل الشر كامن في طبيعة كل انسان فان غلبه صاحبه بطن
وان غلب على صاحبه ظهر وقال اخرجني من سوالي علمه بحالي وقال

انا في

انا في اكل التراب على المزابل اهون من طلب الحوائج الى الاراذل ومن
فعل ما شاء لقي ما ساء من لم يتنبه بما مضى من ايامه لم يتيقظ بما بقي من اوقاته
وتجنب اكرام السفلة اللئام فانك ان احسنت اليهم لم يشكروك وان
نزل بك شر لم ينصروك عامل الاخيار باكرامهم والاشرار بتباعدهم قيل
تعظيم الفاجر يقويه على الفجور لا تغتر بصواب الجاهل فان ذلك كالزلة
من العاقل قال عمرو بن العاص لمعويه ما اشد حبك للمال قال ولم لا احبه
وانا استعبد به تملك وابتاع به دينك قال سقراط الحكيم نفع السكوت
اكثر من نفع الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت وقال العاقل
يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه وقال اكتم سر غيرك كما تحب ان
يكتم غيرك سرك وقال غاية الادب ان يستحي المؤمن نفسه قال حكيم اذا
لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبلها وقال من لم يصبر على مرارة
الدواء لم يظفر بحلاوة الشفاء وقال من جلس في صغره حيث يحب
جلس في كبره حيث يكره وقال اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع
والشرف نقل الراغب في المحاظرات ان بعض الحكماء كان يقول لبعض

تلامذته جالس العقلاء اعداء كانوا او اصدقاء فان العقل تبع على العقل
قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يعلم ان الناس لاخير فيهم وان يعلم
انه لابد منهم واذا عرف ذلک عاملهم على قدر ما يقتضيه هذه المعرفة
الكرم فضيلة تعطى كل رذيلة والبخل رذيلة تعطى كل فضيلة روى عن
الصادق ع انه قال لاتخالطن احدا من العلويين فانک ان
خالطتهم مقت الجمع ولكن احببهم بقلبک ولكن مجنبک من بعيد قال
حكيم ليت اى شى ادرک من فاته العلم واى شى فاته من ادرک
العلم قال ارسطاطاليس حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان
المقبل كالصاعد من مرقاة والمدبر كالمقذوف من علو الى اسفل
قال النبى ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم قيل لبعض
الحكماء بم يعرف العاقل قال بكثرة اصابته فى كلامه قال فان كان
غائبا قال برسوله او كتابه او بهديته فان رسوله قائم مقامه و
كتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته قال حاتم الاصم ما من
صباح الا ويقول لى الشيطان ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول

الحل

اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر قال بعض الحكماء لبنيه لا تعادوا احدا
وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا فى صداقة احد وان ظننتم انه لا ينفعكم
فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ومتى ترجون صداقة الصديق
وقال امير المومنين ع المرء مخبو تحت لسانه لا فى طيلسانه عن ابى عبد الله ع
انه قال فى الجيد دعوتان وفى الردى دعوتان يقال لصاحب الجيد
بارک الله فيک وفيمن باعک ويقال لصاحب الردى لا بارک الله فيک
ولا فيمن باعک قيل بعض الناس كالغذاء الناجع وبعضهم
كالسم الناقع اذا فسد العالم فسد العالم اذا اقبلت الدنيا على الرجل
اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه قيل
تخاصم بعض الادبار مع زوجته فعزم على طلاقها فقالت له اذكر طول
الصحبة فقال والله ما لک ذنب عندى سوى ذلک قال بقراط لرجل
راه يتكلم مع امرئ تبخ عن الفحش لا تقع فيه وسئل اى السباع اشر فقال
انا قيل اجتمع جماعة على البهلول فقال احدهم اتعرف من انا
فقال البهلول اى والله واعرف نسبک انت كالكماة لا اصل ثابت ولا

فرغ نابت قال حكيم ما رايت واحدا الا وظننته خيرا مني لاني من نفسي
على يقين ومنه حكى انه كان رجل في بغداد وقد ركبته ديون كثيرة
وهو مفلس فامر القاضي بان لا يقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه
ولا يطالبه بدينه وامران يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه
الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا في البلد ثم جاوا به الى باب
داره فلما نزل عن البغل قال صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال
وفي اي شي كنا من الصباح الى هذه الوقت يا احمق **قيل**
سئل بعض العرب رجلا عن اسمه فقال بحر فقال ابن من فقال ابن
فياض فقال كنيتك قال ابو الندا فقال لا ينبغي لاحد ان يلقاك
الا في زورق سئل بعض المتكلمين عن الروح والنفس فقال
الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا تنفس
الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا
قيل لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب
وغيبة الرقيب قيل لبعض العشاق ما تتمنى فقال امن الرقبا، وامن

الوشاة

الوشاة واكبا دالي وكان انوشيروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيه
ويقول نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره حكي ان الرشيد سئل جعفرا عن جواريه
فقال يا امير المؤمنين كنت في ليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان
تكبسانني فنامت عليهما لانظر واحديهما مكية والاخرى مدنية فمدت
المدنية يدها الى ذلك الشي فلعبت به فانتصب قايما فوثبت المكية فقعدت
عليه فقالت المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي
قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن
عكرمة عن ابن عباس عن النبي ع قال ليس الصيد لمن اثاره وانما الصيد
لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره قال من تكون منهما قال هما
ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وحملهما اليه **قال** بعض الادباء من حكى
لك انه راى مكاريا حسن الخلق او قوادا سيء الخلق او سايسا لا يعرف
الشعير او خياطا لا يسرق مما يخيط به او اعمى لا يكون ثقيلا او معلم اطفال
لا يكون قليل العقل او قصيرا غير متكبر او طويلا غير اهوج فلا تصدقه فيما
ادعاه ابدا قال بعض الحكما افضل الناس من تواضع عن رفعة وعن قدرة

والضعف عن قوة **من كلام** بعض الحكما فضيلة الفلاحين التعاون بالاعمال
وفضيلة التجار التعاون بالاموال وفضيلة الملوك التعاون بالسياسة
وفضيلة العلما التعاون بالحكم الالهية وفضيلة المشتركة بين الاصناف
الاربعة هو التعاون على ما يصلح به المعاش والمعاد وقال التفرد
عن الخلق لا يحمد الا في ثلاث سلطان لانشاء تدبير الملك وحكيم
لاستنباط الحكمة ومتنسك لمناجات رب العزة **قيل** اصفر
ماء دجلة في ايام المتوكل صفرة تامة فخاف الناس وفزعوا الى الله
بالدعاء ثم احمر فصبح الناس ثم عاد الى حالة الاصلي وزلزلت في ايامه
دامغان فمات تحت الردم خمسة واربعين الفا وزلزلت بسطام
وجرجان وطبرستان ونيشابور واصفهان وقم وكاشان
في ساعة واحدة من يوم واحد وامطر في ايامه ايضا
قرية من قرى مصر تسمى السويدا حجارة وزن كل منها رطلان
وانتقلت بالزلزلة بعض قرى اليمن من مكانها الى مكان اخر
كشكول **قال** حكيم عجبت لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري

الاحرار

الاحرار بنواله قال بعض الحكما في السفر عشرة خصال مذمومة مفارقة الالف
من بالغه ومصاحبة من لا يشاكله والمخاطرة بما ملكه ومخالفة العادة في
اكله وشربه ونومه ومباشرة الحر والبرد بجسمه ومجاهدة البول في امساكه
ومقاساة سوء عشرة المكارين وملاقاة الهوان من العشارين والدهشة
التي تناله عند دخول البلد والذل الذي يناله من ارتياد المنزل **قال**
بعض الحكماء عشر خصال بعضها الله من عشرة النفس البخل من الاغنيا
والكبر من الفقراء والطمع من العلماء وقلة الحياء من النساء وحب الدنيا
من المشايخ والكسل من الشباب والحدة من السلطان والجبن من الغزاة
والعجب من الزهاد والرياء من العباد وقال عبد الملك لاعرابي ما تشتهي
قال العافية والخمول لاني رايت الشر الي ذي النباهة سريعا فقال اشتهي
سمعت هذه الكلمة قبل الخلافة قال الشاعر **:** وما العيش الا في الخمول مع
الغنى **:** وعافية تغدو بها وتروح **علي عليه السلام** تعطروا بالاستغفار لئلا
تفضحكم روائح الذنوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامات الشقاء جمود العين
وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب وعنه صلى الله عليه وسلم

قال بقراط اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل
وحب البقاء، وفي رواية اخرى وحب المال قال حكيم المجالس اخلاها
اخلاها قيل لحكيم ما الذي لا يمل وان تكرر فقال ثمانية اشياء خبز البر الحلي
ولحم الضان والماء البارد والثياب الحسنة والفراش الوطي والرائحة
الطيبة والنظر الى من تحب ومحادثة اخوان الصدق قال النبي عم
لا تصلح عوام امتي الا بخواصها قيل ما خواص امتك يا رسول الله
فقال خواص امتي اربعة الملوك والعلماء والعباد والتجار قيل كيف
ذلك قال ع الملوك رعاة الخلق فاذا كان الراعي ذئبا فمن يرعى
الغنم والعلماء اطباء الخلق فاذا كان الطبيب مريضا فمن يداوي
المريض والعباد دليل الخلق فاذا كان الدليل ضالا فمن يهدي
السالك والتجار امناء الله في الخلق فاذا كان امينا خائنا قال
بعض العارفين عجبت لقوم يعلمون الدار يرحلون عنها كل يوم من
حله ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة قيل اربعة مطلوبة
الحكمة والحكم والحمام والحيص قال ابو العتاهية في المامون لقد

رجوتك

رجوتك دون الناس كلهم وللرجاء حقوق كلها يجب ان لم يكن لي اسباب
العيش بها ففي العلا لك اخلاق هي السبب فامر له بماية الف درهم وكان
يبعث له مثلها في كل شهر كذا في المستطرف قيل ان هرون الرشيد
خرج يوما الى الصيد فلقيه البهلول فقال يا بهلول اتعرف كم مجنون
في بغداد قال نعم انا وانت فقال هرون كيف قال البهلول انت
جننت نفسك في طلب الدنيا وانا في طلب الاخرة قال وكم زاهد في
بغداد قال انا وانت قال كيف قال انت زهدت عن الاخرة وانا
عن الدنيا قال وكم مفسد في بغداد قال انت وانا قال كيف قال
لانك افسدت دينك وانا افسدت دنياي قال وكم فاسق في
بغداد قال انت وانا قال كيف قال لانك فسقت عن الدين و
انا فسقت عن الدنيا فقال هرون لم سميت مجنونا قال المجنون انت
فقال لم سميتني مجنونا قال لانك جننت نفسك في طلب الدنيا والمجنون
لذلك المجنون قال النبي ع الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم
فالسخي الذي ياكل ويعطي والكريم الذي لا ياكل ويعطي والبخيل الذي

الذي ياكل ولا يعطي واللئيم الذي لا ياكل ولا يعطي **قال** حكيم الادمي
مجنون مقيد بقيد العقل فاذا نزع القيد عاد الى المجنون **قال**
رسول الله صلعم لا تاكل خبز السلاطين فانه عجن بدموع المساكين مر طفيلي
على جماعة ياكلون فقال لهم تحتاجون الى مساعد فقالوا نعم بالدعا
فقال لا اهانكم الله فيه **قال** بعض الحكماء ينبغي ان يكون المرء دون
الرجل في اربعة اشيا السن والطول والمال والحسب يقرب
الحكيم ما لانسانيه قال التواضع عند الرفعه والعفو عند القدره و
السخا عند القلة والعطا بغير منة **قيل** لابراهيم بن ادهم لم لا
تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان
صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت
بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة
قيل دخل ابو دلامة الشاعر على المنصور وعنده المهدي وجعفر ابناه
وعيسى بن موسى فقال له المنصور عاهدت الله يا ابا دلامه ان لم
تهج واحدا ممن في المجلس لاقطعن لسانك قال فقلت في نفسي وهو لابد قائل

ثم

ثم نظرت الى اهل المجلس واذا خليفه وابن خليفه وابن عم خليفه وكل منهم يشير
الي باصبعه ما يصله ان تخطيه واتقنت انه ان هجوت احدهم قتلني و
التفت الى المجلس منه ويسره لاري بعض الخدم لاهجوه فلم ار احدا فعلمت
انما حلف على من في المجلس ومالي الا ان اهجو نفسي فقلت الا قبحت انت
ابا دلامه ؛ فلست من الكرام والاكرامه ؛ اذا لبس العمامة قلت قرد
وخنزير اذا نزع العمامة ؛ جمعت دمامة وجمعت لوما ؛ كذاك اللوم يتبعه
الدمامه ؛ فان تك قد جمعت نعيم دنيا ؛ فلا تفرح فقد دنت القيامه ؛
فضحك المنصور حتى استلقى وامر له بجائزة ووصلني كل من الحاضرين
بصلة سنية حكي ان كثير عزة ارسل عبدا له بتجارة يبيعها في احيا العرب
فباع على عزة وغيرها من نسا بني ضمرة فلما تقاضا منهن الثمن مطلته
عزة بما عليها فقال وهو لا يعرفها انت والله كما قال مولاي قضى
كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقالت له انما
هذه عزة التي قال فيها مولاك ما قال قال فاذا والله لا اخذ منكن
شيئا اكراما لها وترك ما باعه على جيبها وعاد الى مولاه فاخبره بذلك

فقال فاذا انت حر من اجل ما فعلت وجميع ما في يدك لك من كلامهم
الغر في المجالس بقلة الكلام وسرعة القيام ومن كلامهم اذا ذكر
جليسك احدا بسوء عندك فاعلم انك ثانيه ومن كلامهم عداوة العاقل
اقل ضررا من صداقة الجاهل قيل اذا ارتفع اللئيم انكر معارفه وجفا اقاربه
واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل روي عنه ع العلم
عز لا يحصل الا بالذل ومن ذلك قول الشاعر ؛ اذل لمن اهوى لاحظى
بعزة ؛ وكم عزة قد نالها المرء بالذل ؛ اذا كان من تهوى عزيزا
ولم تكن ذليلا له فاقرأ السلام على الوصل قيل دخل بعض الاعراب
على ثعلب النحوي فقال انشدني يا امام العرب ارق بيت قالته العرب
فقال لا احد ارق من قول جرير ان العيون التي في طرفها سقم قتلننا
ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق
الله اركانا فقال الاعرابي هذا شعر قد لاكته السفلة بالسنتها هات
غيره فقال افدنا غيره مما عندك يا اخا العرب فقال قول مسلم صريع
الغواني نبارز ابطال الوغى فنبيدهم ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب وبيت

سهام

سهام الحرب تخطي نفوسنا ولكن سهام فوق في الحواجب فقال ثعلب
لحضار مجلسه اكتبوها على المحاجر ولو بالخناجر قيل قال الرشيد لابنه عيسى
وهو صبي وكان صبيح الوجه ليت جمالك للمامون فقال الصبي على ان
يكون حظه منك لي فتعجب الرشيد من سرعة جوابه مع صغر سنه وفطنته وقلبه
روي عن علي ع عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام
عليه قال رسول الله صلعم في الشمس اربع خصال تغير اللون وتنتن الريح و
تخلق الثياب وتورث الداء قال علي ع لولده الحسن ع لا تلم انسانا يطلب
قوته فمن عدم قوته كثرت خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف
مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا
يا بني من ابتلي بالفقر ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان
في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه نعوذ بالله من الفقر قال
الصادق ع كنوز الجنة اربعة كتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة
وكتمان الوجع وقال ع كتاب الله على اربعة اشياء على العبارة والاشارة
واللطائف والحقائق فالعبارات للعوام والاشارات للخواص واللطائف

للاوليا، والحقايق للانبيا، روى عن مالك بن دينار لقي راهبا
ذاهبا في عبادة ربه فقال له اوصني قال الراهب ان استطعت ان
يكون بينك وبين اهل الدنيا حايطا من حديد فافعل قال زد لي رحمك
قال اقلل من معرفة الناس قال زد لي ويحك قال اقطع طمعك من المخلوق
تملك ملكوت السما، فصل في الظلم دعوة الله قال الله تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال رسول الله صلعم ما من عبد ظلم فشخص
بصره الى السما، الا قال الله تعالى لبيك عبدي لانصرنك ولو بعد حين
روى ان بعض الملوك واظنه كسرى انوشروان رقم على بساطه هذين
البيتين لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم مصدره يفضي الى الندم
تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم ورب
دعوة مظلوم يصار فيها زوال ملكك والافضال والنعم من كلام بعضهم
اربعة تصنفي رسول مبطي وسراج لا يضي وقلم لا يجري ومائدة ينتظر
عليها من يجي فصل سخط بعض الملوك على كاتبه فكتب فانشا يقول
ونحن الكاتبون وقد اسانا ÷ فهبنا للكرام الكاتبينا ÷ فضحك واطلقه

هذا

هذا الذي قاله رجل بحراني في مدح امير المؤمنين ع وقد جائه زائرا خير ما سطر
في الطرس ÷ وما تشاقه النفس ÷ مديحي جوهر الفرد ÷ سلام الجود
والمجد ÷ ونجم الخير والسعد ÷ وحاوي الشرف الافخم ÷ من قبل و
من بعد ÷ على اسد الله الذي ÷ قد حجر الناظم والناثر ÷ عن حسن
سجاياه ÷ وعن عظم مزاياه ÷ واني يبلغ الواصف والعارف بامداح
لقد قيل لو البحر مداد ÷ والسموات له كاغذ ÷ او الاشجار اقلام ÷ او
الاملاك كتاب ÷ لما احصوا المعشار علاه ÷ فقد خصه الله بها فقط ÷ ويكفيه
لقد قيل له ضربة حيدرا ÷ تساوي عمل الناس جميعا ÷ ولقد انزل فيه واخيه
وبنيه ÷ وتبول اية التطهير ÷ ان كنت عليما امام شد الدين ÷ وسل احد وسل
بدرا ÷ وسل ان شئت صفين ÷ وسل خيبر لما فر من فر زمانا ÷ وغدا يقدم
بالراية حتى قلع الباب ÷ والقاها الى خلف ÷ فلما هت الخيل فدا يقدم
كالليل ÷ بيوم الجبل الشوم ÷ واستجب القوم ÷ على الارض رميا
ثم قل من قلع الصخرة ÷ يوم البر والراهب ÷ غير الاسد الغالب
بل والكوكب الثاقب ÷ هزبر علم الضرب ÷ مجلي غيهب الكرب ÷ لمن تقحم

الحرب وكم جدل ابطالا ∴ يروع المرء ان حال ∴ وكم نكس فرسانا
وكم فرج شجعانا ∴ وكم اعدم اقرانا ∴ امام الانس والجان ∴ له اشبت
حساه ∴ له الاخلاق اضداد ∴ حتى اثر بالمرحى ∴ وقدر ولم الرحى
وصلى بعد ما عاد ومن قال سلوني فعندي لكم العلم عن الصامت
والناطق بل لو كشف له الغطاء لما ازددت يقينا **حكى** حدث
الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح ابو دلامة جعلني الله
فداك اتقي الله في امري فقالت من هذا فقالوا ابو دلامة فقالت سلوه
عن امره قال ادنوني من محملها فادنوه وقال ايتها السيدة اني شيخ
كبير واجرك في عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك
تؤنسني وترفق بي وتريحني من عجوز عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي
فقد برق جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت سوف
امر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها ودخل معها بغداد ثم دخل على ام
عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران
يقول فيها ابلغي سيدتي ام عبيدة انها ارشدها الله وان كانت رشيده

وعدتني قبل

وعدتني
قبل ان تخرج للحج وليده فتانيت وارسلت بعشرين قصيده كلما اخلقن اخلفت
لها اخرى جديده ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيده غير عجفاء عجوز ساقها
مثل القديده وجهها اقبح من حوت طري في عصيده ما حياتي مع انثى
مثل عرسي بسعيده فلما قرئت عليها الابيات ضحكت ودعت بجارية
من جواريها فايقة في الحسن والجمال وقالت لها خذي كلما لك في قصري
وامضي الى ابي دلامة ثم دعت بعض الخدم وقالت له سلم الجارية لابي
دلامة فانطلق بها الخادم اليه فلم يصبه في منزله فقال لامراته اذا جاء
ابو دلامة فسلمي اليه الجارية وقولي له تقول لك السيدة احسن صحبتها فقد
امرتك بها فقالت نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجدها تبكي
فسالها عن خبرها فاخبرته وقالت ان اردت ان تبرني يوما من الدهر
فاليوم قال قولي ما شئت قالت يدخل عليها فتعلمها انك مولاها فتطاها
وتحرمها عليه والا ذهبت بعقلي وجفاني وجفاك فدخل على الجارية فوطيها
وخرج فدخل ابوه وقال اين الجارية فقالت في ذلك البيت فدخل
اليها شيخ محطم ذاهب فمد يده اليها وذهب ليقبلها فقالت ما لك

ويلك شيخ مثني والا لطمتك لطمة دمغت بها انفك فقال بهذا
اوصتك السيدة فقالت بعثت بي الى شيء من حاله وهيئته كذا وكذا او كان
عندي انفا ونال مني حاجة فعلم انه قد دهي من قبل ام دلامة وابنها
فخرج الى دلامة وقبضه واخذه ووقف على باب المهدي فامر المهدي
بادخالهما فقال ويلك مالك قال هذا الخبيث عمل معي عملا ما عمله ولد
بابيه ولا يرضى الا قتله فقال ويلك ما فعل بك فاخبره بالخبر فضحك
المهدي حتى استلقى على قفاه وجلس فقال له ابو دلامة اعجبك فعله فضحكت
منه فقال علي بالسيف والنطع فقال دلامة قد سمعت قوله يا امير المومنين
فاسمع مني قال هات قال هذا الشيخ اسقط الناس وجها هو ينيك
امي منذ اربعين سنة ما غضبت وانا نكت جاريته مرة واحدة فغضب
علي وصنع بي ما ترى فضحك المهدي اكثر من الاول ثم قال يا ابا دلامة
انا اعطيك خيرا منها قال نعم على ان تخبأ ما بين الارض والسماء والا
ناكها كما ناك هذه فضحك المهدي وحلفه ان لا يعود قيل نظر الفرزدق
الى شيخ من اهل اليمن فقال كانه عجوز سبا فقال عجوز سبا خير من عجوز قريش

هذه

هذه قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وتلك
حمالة الحطب عن الحديث لما دعي جابر بن عبد الله الانصاري ليسأله عن
عايشة وما جرى لها مع علي ع فقال له جابر دخلت عليها يوما فقلت لها
ما تقولين في علي ع فاطرقت راسها وانشات بقول: اذا ما التبر
حك على محك: تبين غشه من غير شك: وفينا البر والذهب المصفى
على بيننا شبه المحك قيل ان لقمان قدم من سفره فلقيه غلامه في
الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال ملكت امري قال ما فعلت
امي قال ماتت قال الحمد لله سترت عورتي قال ما فعلت امرأتي قال
ماتت قال الحمد لله جدد فراشي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع
ظهري في الحديث من لم يعرف قدر النعم بسلبها من حيث لا يعلم ومن
هانت عليه المصائب جزاء جزاها وثوابها ومن جانب نفسه استحى
الله من حسابه وعنهم ولي الله اذا ازداد جاهه زاد تواضعه واذا
ازداد ماله زاد سخاؤه واذا ازداد عمره زاد اجتهاده في طاعة مولاه
قيل اذا اغتممت على ما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من

عمرك قال محمد بن الحنفية ليس بحكيم من لم يعاشر من لم يجد من معاشرته
مداحتى يجعل الله له فرجا ومخرجا قيل اذا صافاك عدوك ريا فلتقى
مصافاته باوكد مودة فانه اذا الف ذلك اعتاده وخلصت لك
مودته قيل ان اقل الناس عقلا من فرط في اكتساب الاخوان واقل
منه عقلا من ظفر بانح صدق فضيعه قيل حفظ الصحة لا ينبغي ان
ياكل الا عن اشتهاء تام وجوع صادق وطعام موافق وتكف عن الطعام
وانت تشتهيه ولا تبادر الى شرب الما حتى تستوفي غذاك وتصبر بعد
ساعة ولا تاكل في ظلمة ولا طعام محترق ولا حار جدا ولا ريم جدا و
لكن خبز البر ودواء لحم الضان وجماع الشابة وخدمك الولدان وفقاك
للساعدين من اهل الفضل والعقل قيل ان النبي تاسف على موت
اربعة من الكفار موت انوشروان لعدله وموت حاتم الطائي
لكرمه وموت امرئ القيس لشعره وموت عنترة العبسي لشجاعته قال محمد بن
الحنفية في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا صبرا لا يشوبه شكوى الى الناس
قيل اذا صالحك عدوك فاحترز منه كما تحترز من الحية اذا حملتها في كمك

قيل

قيل لحكيم اي الاشيا اشد مرارة قال الحاجة الى الناس اذا طلبت من
غير اهلها قيل لكل شي داعي وسبب فسبب طيب العيش مدارة الناس
وسبب المدارة وفور العقل وسبب زوال النعمة البطر وسبب العفة
غض البصر وسبب العطب الغضب وسبب المودة والاخوة البشاشة
والبشر وسبب القطيعة كثرة المعاتبة وسبب الفقر الاسراف وسبب الثروة
حسن التدبير وسبب البلاء المراء وسبب الهوان الطمع وسبب النجاة
الصدق وسبب النجاح الرفق وسبب الحرمان الكسل وسبب الرفعة
والعلو حسن الرعاية وسبب الخير كله قبل ومالم تقل العقل قيل وساطة
الناس لا ينبغي لهم ان يكثروا من الذما لان الكثرة سبب لذهاب
المال ووجود العدوان فربما لا يقدرون على رضاهم فيصيرون
اعدا قيل رايت صلاح الاخلاق بمعاشرة الكرام وفسادها بمخالطة
اللئام ورب طبع صالح افسدته منادمة الاشرار ومعاشرة السفل
قيل من عدم العقل فلا يزيده السلطان عزا ومن عدم القناعة
فلن يزيده المال غنى ومن عدم الايمان فلن تزيده الرواية فقها و

انما الانسان عقل في صورة فمن اخطاه العقل ولزمته الصورة فليس
بانسان تام قيل لحكيم ما القناعة وما التواضع قال اما القناعة فا
الرضا بما قسم الله واما التواضع فاحتمال الاذى ولين الجانب لمن
هو دونك قال المامون لبعض اصحابه انت متلاف قال منع
الموجود سوء الظن بالمعبود قيل من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره
اجهل عند نزول البلاء تظهر فضايل الانسان وعند طول الغيبة تظهر
مواساة الاخوان حسن الاداب ان لا يفخر المرء بادبه ولا يظهر القدرة
على من لا قدرة له عليه قال الحسن لعبد الله بن جعفر رضه انك قد
اسرفت في بذل المال قال بابي انت وامي ان الله عودني ان يتفضل
علي وعودته ان اتفضل على عباده واخاف ان اقطع العادة
فتنقطع المادة سئل رجل من حكمة ما العاقل قال الفطن المتغافل
قيل اذا اردت للناس المحبة فكن عالما كجاهل قيل لبعضهم
جعل الله الرحمة عموما والعذاب خصوصا لانه قال عذابي اصيب
من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء قيل اوحى الله تعالى الى داود

طهر

طهر ثيابك الباطنة فان الظاهرة لا تنفعك عندي قال علي عم اذا
ابطا عليك الرزق فاستغفر الله يوسع عليك وقل عند كل شدة لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكف وقل عند كل نعمة الحمد لله تزدد منها قال
الشاعر اذا امارني الدهر في حافتي ... واهل الزمان بما اكره ... واذا حشر
الناس يوم المعاد ... ولاقوا قبح الذي قدموه ... فحسبي الاله وحسبي النبي
وحسبي الوصي وحسبي بنوه و قال لو ان عبدا لقي الله باعمال جميع الخلق
طرا ولقي ولم يكن والى عليا حبطت اعماله وكب في نار لظى قيل
لاعرابي كيف ظنك بربك فقال يدخلني الجنة قيل له وكيف ذلك قال لانه
اعطاني الاسلام من غير ان اسئله فكيف يحرمني الجنة وانا اسئله باربع
ميمات وميم عقيدتي واربع حاآت تلعب بها المعلا وحاآين في
حاء وجيم معظم وخاء وخاء في العلا قدرها علا قيل بعث معن بن زايدة
الى ابي بكر الهذلي بالف درهم وكتب اليه اني قد اشتريت دينك
بالف درهم فكتب اليه بعتك ديني الا التوحيد لزهدي فيك قال
بعضهم خير الدنيا والاخرة في خمس خصال غنى النفس وكف الاذى وكسب الحلال

واليأس القوي والثقة بالله في كل حال قال بعض الحكما ضرب الوالد
ولده كالسماد للزرع **قال** بعضهم ثلاث موبقات الكبر فانه حط ابليس
عن درجته والحرص فانه حط ادم عن الجنة والحسد فانه حمل قابيل على قتل
هابيل اخيه لابن الجوزي انما الدنيا ذاهب وذاهب ونهى عنها المناهي و
المبتلى بها لحن لا ينتهي بلاهي والبلاهي قد رمتنا بالدواهي والدواهي قال
بعض الحكما اذا اراد الله ان يزيل عن عبده نعمة ازال الله عقله عنه **ورأى**
جالينوس الحكيم امرأة يحملها الثل فقال هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشر
ورأى امرأة تحمل نارا فقال حامل لشر من محمول ورأى امرأة خرجت يوم
عيد متزينة فقال ذلك تري لا لتري **قيل** سئل بعض الانبيا ربه ان يكف
عنه السنة الناس فقال هذه خصلة لم اجعلها لنفسي فكيف اجعلها لك .
قيل اصطناع المعروف مع اهله كالقطرة تقع في الصدف فتصير
لؤلؤا منثورا ومع غير اهله كالقطرة في فم الحية فتصير سما قاتلا **قيل**
مات لنصراني ولد عزيز فجاءت النصارى للتعزية فاسلم فقالوا له ما كفاك
مصيبة ابنك حتى اخترت فيه دينك فقال لو كان له ولد ما اتخذ ولدا

مني

مني واحرق كبدي لما في قلب الوالد من الولد فضحكوا قيل من شرب
الماء في الليل ويقول عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات لم يضره الماء
بالليل مجرب **قال** بقراط الحكيم ما كان من الامراض بسبب الامتلاء فيكون
شفاؤه بالاستفراغ وما كان يحدث من الاستفراغ فشفاؤه
يكون بالامتلاء وشفاء سائر الامراض يكون بالتضاد ومن اكل
البيض فلا يحتجم عليه **حكى** ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت
في بغداد سنة احد وعشرين وخمسماية جالسا على دكة باب النوبة والنو[illegible]
اذ جاء ثلاث نسوة فجلس الى جانبي فانشدت متمثلا هواء ولكنه جامد
ولكنه غير جار وسكت فقالت احداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما
فقلت ما احفظ سواه فقالت اذا احد انشدك ما قبله وما بعده فاذا
تعطيه قلت اقل فاه فانشدت وتاج من الشمس مخلوقة اتت لك في
قدح من نهار هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاري كان المدير لها
باليمين اذا قام يسقي او باليسار فدرع دراعا من الياسمين له غزكم
فهذا النهاية في الابيضاض وهذا النهاية في الاحمرار فلما انت انشادها

قالت اين الومعد كانها ارادت مداعبة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال
امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا
الصلوة وادوا الزكوة فان لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين
قال الاسكندر يحتاج الطالب الى اربع مدة وجد وقريحة وشهوة
وتمامها الخامس اعلم ناصح قال بعضهم ليس طلبي للعلم طمعا في
بلوغ قاصية ولا استيلا غاية ولكن التماسا لما لا يسع جهله ولا يحسن
بالعاقل خلافه قيل دخل رجل على الاسكندر وهو رث الهية فتكلم باحسن
الكلام وسئل واجاب قال الاسكندر لو تكون كسوتك بحسن منطقك
لكنت اعطيت جسمك حقه من الزينة كما اعطيت نفسك حقها من العلم
فقال ايها الملك اما الكلام فانا اقدر عليه واما الكسوة فانت اقدر
عليها فامر فاخلع عليه واحسن اليه قيل من حلم ساد ومن سئل شغا
ومن تفهم ازداد ومن اعطى شي من الاستقبال الاسلب من حسن
الاستعداد اكثر منه عن ابي عبد الله الصادق ع قال اذا مشى الرجل
في حاجة اخيه المومن كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع

له

له عشر درجات قال ولا اعلمه الا قال ويعدل عند الله عشر رقبات وافضل
من اعتكاف شهر في المسجد الحرام قيل لبعض الحكماء ان الناس قد اظهروا
بغضك واكثرت العامة في الطعن عليك فقال نحن كالسكوك في اعينهم وكالقرح
في اكبادهم ولا ذنب لنا الا انهم يرون من اثر نعمة الله علينا التي لا
سبيل لهم اليها فهم الحساد الذين لا شفاء لهم ولا خلاص منهم قيل
في الناس ثلاثة لا يستوحشون في غربة ولا يقصر بهم عن كرمه الشجاع حيثما
توجه فان الناس يحتاجون الى شجاعته وبابه والعالم تحتاج الناس الى
علمه وحلو اللسان ظاهر البيان مسئلة مات رجل عن اربع زوجات
فلواحدة مهر وميراث واخرى لا مهر ولا ميراث والثالثة ميراث ولا مهر
والرابعة مهر ولا ميراث الجواب هذا رجل له عبد وامتان لزوجهما من عبده
ثم اعتق العبد واحدى امتيه وتزوج العبد بعد العتق امرأتين احدهما
مسلمة والاخرى كتابية ثم مات فللمسلمة المهر والميراث والامة لا مهر لها ولا
ميراث والمعتقة الميراث دون المهر والكتابية المهر دون الميراث قالت
الحكماء الثقة بالله ازكى امل والتوكل على الله اوفى عمل من لم يكن لم

من ورعه لم تنفعه المواعظ من سره الفساد سائه المعاد كل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع لا تعرك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواه باع دينه بدنياه ثمر العلوم العمل بالمعلوم من رضي بقضاء الله لم يسخطه احد من قنع بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه خير الناس من اخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه البخيل حارس نعمته وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحياء حل البلاء علم لا ينفع كدواء لا ينجع من جهل المرء ان يعصي ربه في طاعة هواه وتهين نفسه في اكرام دنياه ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من اهله من كثر ابتهاجه في المواهب اشتد انزعاجه في المصائب لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن كلام المرء بيان فضله وعنوان عقله اقتصر على الجميل واقصر منه على القليل كل امرئ يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا من عرف شانه وحفظ لسانه

واعرض

واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ملامته كن صموتا او صدوقا فالصمت حرز والصدق فخر من كثر مقاله سئم ومن اكثر سؤاله حرم ومن استخف باخوانه خذل ومن اجترأ على سلطان قل ما غنم من قل خيره انه ولا سعد من حرم اخوانه اجل النوال ما وصل قبل السؤال اولى الناس بالسؤال ازهدهم في الصفات من حسن وفائه حسن صطفائه من فاطك بقبيح الشر فغطه بحسن الحلم عنه اذا اصنعت المعروف فاستره واذا اصنع اليك فانشره من جاور الكرام امن الاعداء من طاب اصله زكى فرعه من الكرم حسن الصنعة استوجب حسن القطيعة ومن من بمعروفه سقط شكره من عجب بعلمه حبط اجره من رضي بنفسه شهد على نفسه بالرداءة من رجع في هبته بالغ في خسته من ترقى في درجات الهمم عظم في عيون الامم من كبرت همته كثرت قيمته من ساء خلقه ضاق رزقه من صدق في مقاله زاد في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الامال من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل خير المال ما اخذ من الحلال و صرف في النوال افضل المعروف اغاثة الملهوف من تمام المروة ان

تنسى الحق الذي لك وتذكر الحق الذي عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة
عليك من احسن المكارم عفو المقتدر قال محمود الوراق سالزم نفسي
الصفح عن كل مجرم وان عظمت منه علي الجرائم فما الناس الا واحد من ثلاثة
شريف ومشروف ومثل مقاوم فاما الذي فوقي فاعرف قدره واتبع
فيه الحق والحق لازم واما الذي دوني فان قال صنت عن اجابته نفسي و
ان لام لائم واما الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الحلم بالفضل
حاكم قال الاحنف لابنه اذا اردت ان تواخي احدا فاغضبه فان انصفك
والا فاحذره وقال اخو جهل رددناه بفضل حلومنا ولو انا
شئنا رددناه بالجهل لا تستودع سرك عند من تستدعيه فالطالب
للوديعة خائن استعينوا على قضاء الحوائج بالسر فان كل ذي نعمة
محسود وقال علي ع سرك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره واعلم ان امناء
الاسرار اقل وجودا من امناء الاموال وحفظ الاموال ايسر من حفظ
الاسرار وحمل الاسرار اثقل من حمل الاموال فان الرجل يستقل بالحمل الثقيل
ويمشي به ولا يستطيع كتم السر وان الرجل يكون السر في قلبه فيلحقه من القلق

والكرب

والكرب ما لا يلحقه من حمل الاثقال فاذا اذاعه استراح منه قلبه وسكن
خاطره وكانما القى عن نفسه حملا ثقيلا ومن عجائب الامور ان الاموال
اذا كثر خزانها كان اوثق لها الا الاسرار فانها كلما كثرت خزانها
ازدادت ضياعا وكم من رجل اظهر سرا اراق دمه ومنعه من بلوغ مآربه
ولو كتمه امن سطوته قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة
دهرا فلم يصل اليه فكتب في رقعة اربعة اسطر ودفعها للحاجب وكان
السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر الثاني العديم
لا يكون له صبر عن المطالبة والسطر الثالث الانصراف من غير قضاء
حاجة شماتة الاعداء والسطر الرابع اما مثمرة واما لا فمريحة فلما قراها
وقع له في كل سطر الف دينار قال بعضهم كل تعب يعقبه راحة وضيق
يعقبه سعة وصبر يعقبه فرج وعند تناهي الشدة تنزل الرحمة والموفق
من رزق خيرا ومال اجرا والشقي من ساق اليه القدر حظا ووزرا قيل
وقال علي ع عند تناهي الشدة يكون الفرج وعند تضايق البلاء يكون
الرخاء وعنه ع عن النبي ص افضل الاعمال امتي انتظار الفرج وقال الحسن لما

نزل قوله تعالى ان مع العسر يسرا قال النبي صلعم ابشروا فلن يغلب عسر يسرين

قال ابراهيم بن العباس ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها ان لا تفرج

قيل لما وجه سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم الى العراق ليطلق اهل السجون ويقسم الاموال ضيق على محمد بن يزيد ملك افريقية فاستخفى منه فطلبه يزيد بن ابي مسلم اشد الطلب فاتي به اليه في شهر رمضان عند الغروب وبيده عنقود من العنب فقال لمحمد بن يزيد حين رآه يا محمد طال ما سألت الله ان يمكنني منك قال محمد وانا طال ما سألت الله ان يجيرني منك فقال لا والله ما اجارك ولا عاذك وان سابقني ملك الموت الى اخذ روحك سبقته والله لا اكل هذه الحبة حتى اقتلك ثم امر به فكتف ووضع النطع وقام السياف واقيمت الصلوة فوضع العنقود من يده وتقدم ليصلي وكان اهل افريقية قد اجتمعوا على قتله فلما رفع راسه ضربه بعمود على راسه فقتل وقيل لمحمد بن يزيد اذهب حيث شئت فسبحان من قتل الامير واحيا الاسير قال الشاعر اذا ضاقت

امر

امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج وقال غيره الامن والخوف ايام مداولة بين الانام وبعد الضيق تتسع ومن كلام وزير سابور من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العز ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الخزي ومن غرس الحسد اجتنى الكمد

قيل ودخل رجل على معوية في يوم وفاته عليه السلام فقال ان الاسد المفترس ذراعيه قد قضى نحبه فاستر معوية ثم انشد يقول قل للارانب ترعى اينما سلكت وللظباء بلا خوف ولا حذر

قيل ان دعبل بن علي الخزاعي كان رسمه على المعتصم اذا جائزة في كل سنة خمسة آلاف درهم فبلغه انه ذمه سرا فقطعه العطية ثلاث سنين فلما كان في السنة الرابعة كتب هجوه في رقعة ووقف بباب داره فخرج خادم للمعتصم كان يخرج العطايا على يده فقال مرحبا من اين اقبلت قال من هذه الدنيا الضيقة قال وما حاجتك قال ابيات مدحت بها امير المؤمنين ولي هذه السنة الرابعة قطعني العطية وهي عشرون الف درهم فهل لك

ان توصل مديحي اليه وتاخذ نصف الجائزة فرغب الخادم في ذلك واخذ الرقعة
ودخل على المعتصم فقال له ما بيدك قال يا امير المؤمنين قصة رجل انعمت
عليه ثم قطعته فاخذ المعتصم الرقعة وقراها واذا فيها مكتوب ملوك بني العباس
في الكتب سبعة ولم ياتنا عن ثامن لهم الكتب كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة كرام
اذا عدوا وثامنهم كلب ولكن لعلي كلبهم عنك رفعة لانك ذو ذنب و
ليس له ذنب فارتعد المعتصم حتى كاد التاج يسقط عن راسه وقال للخادم
ويحك اين صاحب هذا المديح ائتني به لاتقدم بجائزته فخرج الخادم فلم يجده
فقال المعتصم قد اجلتك في طلبه عشرة ايام فخرج الخادم وهو مغموم ما
عالما ان البلية قد نزلت به فجعل يطوف في شوارع بغداد واسواقها فلم
يجد له خبرا فعاد فقال ما وجدت احدا يعطيني عنه خبرا فقال له ويحك ما اعطاه
ضمن لك في ايصال مديحه قال نصف الجائزة يا امير المؤمنين فقال له بل
الجائزة كلها لك ثم امر به فضرب مائة سوط فقال الخادم والله لو علمت
ان جائزته الجميع لما اردت منها شيئا ثم ان المعتصم كتب في الحال الى سائر العمال
اي احدر اي دعبل بن علي الخزاعي حل ماله ودمه فجعل دعبل يقصد المواضع

يدفعه

فيدفعه اهلها وضاقت به الارض حتى اتى ابا دلف العجلي ففرح به واكرم مثواه
فاقام عنده حينا من الدهر فرفع اصحاب الاخبار الى المعتصم ان دعبل
مقيم عند ابي دلف العجلي فكتب اليه المعتصم اما بعد فانه لم يبلغك اعذارنا
وانذارنا فاذا وصلك كتابي فابعد دعبل عنكم وعن دياركم فقد عفيناكم
من تسليمه تجاه ذلك على حرمتك والسلام فلما قرا ابو دلف الكتاب كتمه
ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع خلا بدعبل واوقفه على الكتاب فاطرق
مليا ثم رفع راسه وقال ما تشير علي ايها الامير قال ازودك واعطيك
حلة وكسوة ونفقة وتمضي الى البادية البيداء وتقيم عندهم فما على من هناك من
العرب عار الى ان يحكم الله بينك وبينه اما انت واما هو فخرج دعبل الى
البادية واقام عندهم مدة فراى لهم حركة الى بلاد الشام فتقدم الى
بعضهم وقال ان لي اليكم حرمة الجوار ولي اقارب في بغداد واريد
المسير معكم فقالوا شانك وما تريد فسار القوم وسار معهم حتى دخلوا
بغداد فدخل واخذ خرقة من حرير سوداء وابلها على وجهه كالبرقع
ودخل مع الشعراء ووقف حتى انشد كل واحد شعره فلما فرغوا قال له

المعتصم يا اخا العرب انشد شعرك وخذ جائزتك والحق بقومك فقال دعبل يا
امير المومنين بحق اباءك الطاهرين الا اعفيتني عن كشف وجهي فقال اعفيتك
فانشد قصيدتك فقال يا منعما لم يزل مفضلا اطال ۞ النطق سخطك
الدائم ۞ جهلت وان قلت ما ان جهلت ۞ فاني اذا كاذب اثم ۞
عصيت وتبت كما قد عصى ۞ وتاب الى ربه آدم ۞ فاستغفر الله
من زلتي ۞ فاني من هولها واجم ۞ فقد قال يوسف لا تثريب
وقد يغفر القادر الراحم فقال المعتصم يا اخا العرب ما هذا الشعر الذي
لا اعرف له مثلا اعد شعرك فاعاده فقال له المعتصم قد عفوت عن
ذنبك وصفحت عن زلتك قال يا امير المومنين ولو انا دعبل قال
ولو انك دعبل الخزاعي الذي جعلني نغل بني العباس وفضل علي كلب
اهل الكهف قال نعم فعند ذلك كشف دعبل وجهه وقال انا هو يا امير
المومنين قال له ويحك واي قدم قدمت بك علي وباي عين
تنظر الي وقد كفرت نعمتي عليك وجحدت شكر احساني اليك فقال
دعبل يا امير المومنين ان الله تبارك وتعالى خلق العبد من ماء مهين

ثم

ثم جعله في قرار مكين حتى اخرجه الى الدنيا ونقله من حال الى حال بلا عين
تنظر ولا اذن تسمع ولا يد تبطش ولا رجل تسعى فانشاه واطعمه وغذاه
حتى اذا نظرت عينه وسمعت اذنه وبطشت يده وسعت رجله اكل رزقه
وعبد غيره واذا طلب العفو والغفران غفر له وصفح عنه فليكن لامير المومنين
اسوة بالخالق الرازق فسكت المعتصم ساعة ثم قال له ويحك كم
فاتك من العطية قال عشرون الف درهم فامر له بها وقال انظر
لنفسك موضعا تقيم فيه غير بغداد فانا نخاف من ان تغلب الحمية على
العقل فقال دعبل اريد الاقامة عند ابي دلف العجلي قال لك ذلك
فمضى اليه وكان عنده الى ان مات رحمة الله قال الحاجي يوسف
المشهور بالازري البغدادي كنت اقرا عند مفتي الحنفية في بغداد
صبغة الله افندي سنة الف ومايه وتسع وثمانين بعد الالف
ونحن جماعة كثيرة وكلهم من اهل السنة والجماعة فتفاوضوا في الاحاديث
وخاضوا فيها الى ان جرى ذكر قول النبي ص لعلي ع لا يحبك الا
مومن ولا يبغضك الا منافق او ولد زنا او ولد حيض وكان انه

عبد الله معنا فقال هذا الحديث غير صحيح وانا ابغض عليا واشتم ان
والدي صبغة الله افندي عالم غيور ومن يجترئ ان يدخل على حرمه و
علمه منعه ان تقارب اهله في الحيض فلما سمع ابوه منه ذلك اربد وجهه وتغير
حاله ورمى القليان من يده وقال اشهد بالله واشهدكم ان الحديث
صحيح وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال واني كنت في بلدي المسماة ماوران
في كردستان اهوى ام هذا الخبيث لحسنها فبذلت مالا كثيرا فلما رضيت
الى جابها الحيض والقوه ان وزير بغداد كتب الى والي كوردستان
باشخاصي اليه معجلا حين ورود امره فورد رسوله تلك الليلة فامر باحضاري
وامر في تعميرها فاستمهلته فلم يمهلني فاتيتها وواقعتها في حال حيضها
وسرت الى بغداد ولبثت فيها مدة طويلة فلما رجعت الى ماوران
رايت هذا الخبيث قد ولد فهو والله ابن حيض ولا ادري ازنت
امه بعدي ام لا فارقطم الابن وخجل والحمد لله الذي اظهر الحق بطلان
هذا الناصبي من كلام بعض الحكماء قطع الاوصال ايسر من قطع الوصال
ما خلق الوصال الفراق الا لتعذيب العشاق الجنة اثر من اثار الوصال و

النار

النار شرارة من حرارة الانفصال محن الزمان شديدة واشدها فقد
الحبيب من استعمل الحزم وقت الاستغناء عنه استغنى عند حاجته اليه المكر
والخديعة محتاج اليهما هذا العالم لان السفيه لا يقبل الحق الا بزخارف
مموهة ارفق بالعدو كما ترفق بزجاج الشام الى ان تجد الفرصة فاما
ان تضربه بالحجر فتقصفه واما ان تضربه بالحجر فترضه فراق الاحباب
مقام الالباب فراق الحبيب يشيب الوليد ويذيب الجليد من اتعب
الفكر كل ومن داوم على الدرس مل ويشعر عنوان الكتاب بمضمونه
ويبني عن سر القلوب الظواهر شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى
من لم يتعاهد علمه في الخلاء فضحه في الملا ترك الحسد راحة الجسد الصمت
عن الباطل صوم وحفظ الجوارح عبادة والكف عن الاذى صدقة
يبقى الملك مع الكفر ولا يبقى مع الظلم اطفى المصباح فقد اضاء
الصباح المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والعاشقون
اذا ذكر الله جرت دموعهم قال الشاعر وكاس شربت على لذة و
اخرى تداويت منها بها حديث قدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي

ووسعني الفعل جندي للؤمن اطياف العاشقين رسائل الشوق واطيافي
الغار غير اضغاث احلام قال الشيخ والطيف قد وعد الحب بروزة يا
جنذا ان صحت الاحلام لا فخر فيما يزول ولا غنا فيما يفنى ليس اهل
الدنيا الا قدر يطي وكيف تبلى زكاة العقل ارشاد المتحيرين زكوة
العلم تعليم الجاهلين زكوة الجاه قضاء حوائج المحتاجين زكوة المال
بل بعضه للمساكين زكوة العمر الاجتهاد في الاعمال الثواب رب العالمين
من لم يكل اخاه بكله اخوه للسيد الصدوق الفخام الاعرجي النجفي رحمه الله
قالها لما اراد سفر من راى قشطرها المرحوم الشيخ محمد رضا ابن الشيخ احمد
النحوي الشيخ ✽ انخا فقد وافت بك الغاية القصوى ✽ وطال لها
بعد النوى ولك المثوى ✽ نجاب لم ترفع مدا بعدما نوت ✽ والقت
يديها في مرابع من تهوى ✽ اتت بك تعدي مهمها بعد مهمه ✽ من
الآل لم تلحظ تقابه رهوى ✽ وقد بسطت امالها الغر فيك ما ✽ تظل
بايديها بساط الفلا يطوي ✽ يحركها الشوق الملح فتغتدي ✽ من الشوق
سكرى دون ما سكرة نشوى ✽ وكم جهرت جيش الغوائل واقدمت ✽ تشن

على جيش الفلا غارة ✽ شعوى لعللها الحادي بجزوى ورامة ✽ واعلام
رضوى وهي ما الفت رضوى ✽ وما تيمتها عرب تيماء من هوى ✽ ولا
هيجتها رامة لا ولا حزوى ✽ ولكنها حنت الى سر من راى ✽ فجاءت
كما شاء الهوى تسرع الخطوى ✽ الى روضة ساحاتها تنبت الرضا
وتنذي حياها من يد المجتدي عوا وتفني بالغفران انفاس زهرها ✽ وتثمر
للجاني اغصانها العفوى ✽ الى حضرة القدس التي في عرصاتها
مظاهر لطف الله تقوى بها التقوى ✽ وقد فجرت فيها وقد
اطلع الحيا ✽ بحور فدا منها عطاش الورى تروى ✽ فزرنا ذليلا خاضعا
متوسلا ✽ وناج بها من يسمع السر والنجوى ✽ ولذ بحماها من اذى
الدهر عائذا ✽ بها مظهر الله تم لها الشكوى ✽ لتبلغ في الدنيا مرادك
عندها ✽ وتحظى بما شاء الرجى بما تهوى ✽ ولتسعد في اولاك اي سعادة
وتاوي في الاخرى الى جنة الماوى ✽ عليها سلام الله ما مر ذكرها
روينا الذكر الله في حمدة لموى حنبل لا في نواس هل رايت اشعر منك
في زمانك قال نعم كان ابو ادوله بنت ولها الف محبوب فاتوا

فبلغ خبر موتهم اليها فدخلت البستان وجلست تحت شجرة خوخ باكية
وانشأت تقول كان لي الف مليح خانه الموت فمات قلت للموت
خربنا ايها الموت اسأت لم تركت العم والخال وبالألف بدأت
كان لي الحسن تسعى ورجاء حين فات فسمع ابوها وقال لها تقولين
فقالت كان لي خوخ مليح افسد الماء فمات قلت للماء خربنا ايها
الماء اسأت لم تركت الورد والآس وبالخوخ بدأت كان لي احسن
شيء في البساتين نبات قيل كان بعض الادباء يحب يهوى
غلاما فايق الحسن فكان للعاشق اب يعذله على العشق فبينما هو جالس
مع ابيه اذ مر الغلام فقال له ابوه لو عشقت مثل هذا ما كنت بلوما فانشد
العاشق يقول البصرة عاذلي حليه ولم يكن قبل ذا راه فقال لو عشقت
مثل هذا ما لامك الناس في هواه فصار من حيث ليس يدري يأمر
بالحب من نهاه قيل دخل ابن نباتة الشاعر على ممدوح له وقت الصبا
فقال له انعم الله صباحك فقال الممدوح انما نحن في المساء فخجل منه واعتذر
بهذين البيتين صبحته عند المساء فقال لي ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا

فاجبته

فاجبته اشراق وجهك غرني حتى توهمت المساء صباحا قيل ذكر في ترجمة
الوزير المهلبي قيل كان وزير معز الدين ابي الحسين احمد بن بويه تولى وزارته
سنة ٣٣٩ وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض
الكف على ما هو مشهور به وكان مع غاية الادب والمحبة لاهله وكان
قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضايقة وكان
قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة عظيمة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال
ارتجالا الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش مما لا خير فيه الا موت
لذيذ الطعم يأتي يخلصني من الموت الكريه اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت
بأني مما يليه الا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه وكان معه
رفيق له يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل غيره فلما سمع الابيات
اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت الاحوال بالمهلبي
وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة فضاقت الاحوال برفيقه السفر
الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب له الا قل
للوزير فدته نفسي مقالة مذكر ما قد نسيه اتذكر اذ تقول لضنك عيش

الاموت يباع فاشتريه فلما وقف عليها أمر كره وهزته اريحية الكرم
فامر له في الحال في سبعماية درهم ووقع في رقعة مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية
حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعى به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به
توفي ببغداد في سنة [illegible] قال في خالد بن يزيد بن معوية بن ابي
سفيان الاموي انه كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في
صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل
تضمنت اخذه بهن ماجرى له مع مريانس الراهب وصورة تعلمه منه
والرموز التي اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالات
على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيده منها تجول خلاخيل
النسا ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا احب بني العوام
من اجل حبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا توفي سنة [illegible] قال
ابن خلكان في ترجمة ابراهيم بن ماهان النديم حكي ان هرون الرشيد
كان يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا ودام الغضب بينهما

فامر

فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل راجع
احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب ان التجنب ان تطاول
منكما دب السلوة في المطلب وامر ابراهيم فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى
ماردة فترضاها فسالت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد
من العباس وابراهيم بعشرة الاف درهم وامر الرشيد ان يكافيهما
فامر لهما باربعين الف درهم قال السيد عبد الرحيم العباسي في نهاية
شرح شواهد التلخيص ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ولد
عند مغيب الشمس لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الاول لسنة ثلاث
وستين وثلاثماية وجدر في السنة الثالثة فعمي وكان نحيف الجسم ظريفا
يلعب بالنرد والشطرنج ويدخل في كل فن من الهزل والجد وكان يقول
انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر وهو في بيت علم وفضل
ورياسة اقاربه قضاة وعلماء ورؤساء قال الثعالبي وهو ابن احد عشرة سنة
وقد دخل على المرتضى رضه فاخبره فوجده عالما شيعيا بالعربية والذكا
فاقبل عليه اقبالا كثيرا فلما رجع الى المعرة لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين

لانه حبس نفسه بالمنزل وحبس بصره بالعمى وللناس حكايات في عجائب
ذكائه فرحل فاتى طرابلس وبها خزائن كتب موقوفة فاخذ منها كثيرا
من العلم واجتاز باللاذقية فنزل ديرا كان فيه راهب عالم باقاويل
الفلاسفة فحصل له شكوك وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها امرا باهرا
واختلف الناس في امره والاكثرون على الحاده واوردوا له الرازي
شعرا ؛ قلتم لنا صانع قديم ؛ قلنا صدقتم كذا نقول ؛ ثم زعمتم بلا
زمان ولا مكان الا فقولوا ؛ هذا كلام له خبئ ؛ معناه ليست
لنا عقول قال ياقوت كان متهما في دينه يرى راي البراهمة لا ياكل
لحما ولا يؤمن بالرسل ومكث اربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا وخوفا
من ازهاق النفوس والى ذلك اشار على بن همام اذ رثاه بقوله
ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد ارقت اليوم من عيني دما
سيرت ذكرك في البلاد كانه مسك فسامعه يضمخ او فما وقال له رجل لم
لا تاكل اللحم فقال رحمة للحيوان فقال له ما تقول في السباع التي
لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان ذلك فالذي انت با
منه

منه وان كانت الطبائع هي المحدثة لذلك فما انت باحذق منها فاسكت
قال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم اهج
احدا قط فقلت له صدقت الا الانبياء فتغير وجهه وحكي انه قال
لبعض اصحابه انا شاك ولا ضحكنا وكان الضحك مناسفاهة ودعى لكان
البسيطة ان يبكوا حطمنا الايام حتى كاننا زجاج ولكن لا يعاد لنا
سبك قيل وحكي ان السيد المرتضى رضه اجتمع مع ابي العلا المعري
في مجلس فتذاكروا في احوال الشعراء ومحاسن اشعارهم فذكروا المتنبي
ومدحوا شعره فقال السيد رضه لم ار من قصائده وشعره معنى الا وقد
سبقه الشعراء ونظمته في اشعارهم ونسبه الى السرقة فقال ابو العلا
لو لم يكن له الا القصيدة اللامية لكفت في كثرة فضائله فامر السيد بجر
واخرج من المجلس بعد ان شتمه السيد وزجره وقال اعمى الله قلبك كما
اعمى عينك فسئل السيد عن سبب غضبه فقال اراد بقوله لو لم يكن الا
قصيدته اللامية لكفى اشارة منه الى قوله واذا اتتك مذمتي من
ناقص فهي الشهادة لي باني كامل وما نسب الى ابي العلا المعري

انهيت عن قتل النفوس تعمدا ؛ وبعثت انت لقتلها ملكين ؛ و
زعمت ان لها معادا ثانيا ؛ ما كان اغناهم عن الحالين ؛ وبنت
اليه ايضا لعنه الله ؛ تخالف ماله الا السكوت لنا ؛ وان نعوذ بمولانا
من النار ؛ يد بخمس مئين عسجد فديت ؛ ما بالها قطعت في ربع دينار
فاجابه بعض الشعراء ؛ عز الامانة اغلاها وارخصها ؛ ذل الخيانة فانظر
حكمة الباري ؛ قال ابن خلكان في ترجمة الزجاجي النحوي حكى الشيخ ابو علي
الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحاق الزجاجي على القسم
بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فاستبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع
من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما
فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها ان
تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار اليها احد من ينصحها بان
تهديها الى رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم
بذلك فنهضت مستبشرا لاقتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان
مني ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب فارس ماض بحربته

حاذق بالطعن في الظلم رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم قلت و
في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما
جرى فيها مع المامون والله اعلم ويحتمل ان يكون قضية المامون مع
بوران هي الاصل وان الزجاج مثل بهذين البيتين لما جرت للوزير
هذه القضية وفي ترجمة ابو الطيب احمد المتنبي وذكر ابن رشيق في كتاب
العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين
راى الغلبة من ابي جهل الاسدي قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك
بالفرار ابدا وانت القائل فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب و
الضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا
البيت قال ابن خلكان في ترجمة الصاحب بن عباد ابو القسم اسمعيل بن
ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان
نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه وقال ابو بكر
الخوارزمي في حق الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها
ورضع من افاويق درها وورثها من ابائه كما قال ابو سعيد الرستمي

في حقه ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد روى
عن العباس عن عباد وزارة واسمعيل عن عباد وهو اول من لقب بالصاحب
من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن عميد وقال الصابي لانه
صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب واستمر عليه
هذا اللقب واشتهر به ثم سمي كل من ولي الوزارة بعده وكان اولا
وزير الدولة ابي منصور بن ركن الدولة بن بويه ولما توفي في سنة ٣٧٣
بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن فاقر الصاحب
على وزارته وانشده ابو القسم الزعفراني يوما ابياتا نونية من جملتها
يقول ايا من عطاه تهدي الغنا ؞ الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين ؞ كسا لم تخل مثلها ممكنا ؞ وحاشية
الدار يمشون في ؞ صنوف من الخز الا انا ؞ فقال الصاحب قرأت في
اخبار معن بن زائدة الشيباني انه قال له رجل ايها الامير احملني فامر له
بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال له لو علمت ان الله سبحانه
وتعالى خلق مركوبا غير هذه لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة

وقميص

وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب
وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه وحكى ان نوح بن منصور
الساماني كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وامر مملكته
فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربعمائة جمل فما الظن
بما يليق به من التجمل توفي في سنة ٣٨٥ **ذكر** في ترجمة بوران بنت الحسن بن
سهل وكان المامون قد تزوجها واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولائم
والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار ذكر الطبري ان المامون
اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعد له في كل يوم وجميع ما يحتاج اليه وكان
مبلغ النفقة خمسين الف الف درهم وامر له المامون عند منصرفه
بعشرة الاف الف درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال
على قواده واصحابه وحشمه ثم قال فرش للمامون حصير منسوج بالذهب
فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلي كثيرة فلما راى تساقط اللآلي المختلفة
على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد الحال
حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزج كأن صغرى وكبرى

من فواقها حصباء در على ارض من الذهب وقد غلطوا ابا نواس في
هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المامون خراج فارس
وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فاطنبوا
ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي بارك الله للحسن ولبوران
في الختن يا ابن هرون قد ظفرت ولكن ببنت من فلما نمي هذا الشعر
الى المامون قال والله ما ندري خيرا اراد ام شرا وقال دخل المامون
على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت
عليها جدتها الف درة كانت في صينية ذهب فامر المامون ان
تجمع وسالها عن عدد الدر كم هو فقالت الف حبة فوضعها في حجرها
وقال لها هذا نحلتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلمي سيدك
فقد امرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت
فاوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا في تور من
ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف ولما اراد
الدخول عليها واخوه لعذر بها فلم ينتفع فلما زفت وجدها حائضا

فتركها

فتركها فلما قعد للناس في الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب فقال
يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة
الحركة والظفر بالمعركة فانشد المامون فارس ماض بحربته حاذق بالطعن
في الظلم رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم فعرض بحيضها وهو
من احسن الكنايات وتوفي المامون في سنة ٢١٨ ذكر في ترجمة
ابو القسم الجنيد الزاهد المشهور وقال اصله من نهاوند ومولده و
منشاه بالعراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة
مشهور مدون وقال ما انتفعت بشيء مثل انتفاعي بابيات سمعتها
قيل وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من
دارها فانصت لها فسمعتها تقول اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا
تقولين لولا الهجر لم يطب الحب وان قلت هذا القلب احرقه الهوى
تقولي بنيران الهوى شرف القلب وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة
حياتك ذنب لا يقاس به ذنب فصعقت وصحت وبينا كذلك واذا
بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له ما سمعت

جاريتك فقال انها هبة مني اليك فقالت قبلتها وهي حرة لوجه الله ثم
دفعتها لبعض اصحابنا فولدت له ولدا نبيلا وتوفيت بالرباط وتوفي بالخلد
في سنة ٢٩٧ ببغداد ذكر في ترجمة الحسن بن هاني المعروف بابي نواس
الحكمي انه المشهور قال اسماعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من
ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا
الا قمطرا فيه جزء يشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من
المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة رايت في بعض
الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت
بمثل قول ابي نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين
عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
توفي في سنة ١٢٨ ذكر في ترجمة السيدة السكينة بنت الحسين بن علي
بن ابي طالب قال كانت سيدة نساء عصرها ومن اظرف الناس
واجملهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها
الاصبع بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له

قريبا

قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول
ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك
بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير ذلك والطرة السكينية منسوبة
اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم فمن ذلك ما
يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار
الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له انت القائل اذا وجدت اوار
الحب في كبدي اقبلت نحو سقاة الماء ابترد هبني بردت ببرد الماء ظاهره
فمن لنار على الاحشاء تتقد قال نعم فقالت وانت القائل وابثثتها
لسري فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر الست تبصر من حولي
فقلت لها غطى هواك وما القى على بصري قال نعم فالتفتت الى جوار
كن حولها وقالت هن احرار ان كان هذا خرج قط من قلب سليم وكانت
وفاتها في سنة ١١٧ وقيل اسمها امنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب
لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي ذكر في ترجمة حاتم بن
الحسين بن هامان الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط قال وكان

من اكبر اعيان المامون ركب يوما في حراقة ببغداد واعترض مقدس
بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد اذيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير
ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشاه يقول عجبت لحراقة
بن الحسين لا تغرق كيف لا تغرق وبحران من فوقها واحد واخر من
تحتها مطبق واعجب من ذاك اعوادها وقد مسها كيف لا تورق
فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك
فقال حسبي ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل
له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له اهجوني
فامتنع من ذلك فاكرهه فكتب اليه رايتك لا ترى الا بعين وعينك
لا ترى الا قليلا فاما ان اصبت بفرد عين فخذ من عينك الاخرى
كفيلا فقد ايقنت انك عن قريب بظهر الكف تلتمس السبيلا فلما وقف
عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورق واخبار طاهر كثير
واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنى فقيل انه ضرب شخصا
في وقعة فقده بنصفين وكانت الضربة بيساره فقال به بعض الشعراء

كلتا

كلتا يديك يمين حين تضربه . فلقبه المامون ذا اليمينين وغير ذالك
ذكر في ترجمة ابو دلف القسم بن عيسى العجلي قال كان كريما سريا جوادا
ممدوحا شجاعا ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدايح وكذالك
بكر بن النطاح وفيه يقول يا طالب الكيمياء وعلمه مدح ابن عيسى الكيمياء
الاعظم لو لم يكن في الارض الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم و
يحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم
دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده بك
ابتعت في نهر الابلة ضيعة عليها قصر بالرخام مشيد الى جنبها اخت
لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد فقال له وكم ثمن هذه القرية
التي تباع قال عشرة الاف درهم ثم دفعها اليه وقال له تعلم ان نهر
الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل احب الى جانبها اخرى وان فتحت
هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذا ونصطلح على هذا فدعا له
وانصرف ذكر في ترجمة القاضي ابو علي المحسن التنوخي صاحب كتاب الفرج
بعد الشدة ومن شعره المنسوب اليه قل للمليحة في الخمار المذهب افسدت

ذكك اخي الفتى المترهب نور الجمال و نور خدك عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب واذا اتت
غير لمبرق نظرة قال الشاعر لها اذهبي لا تذهبي ما الطف قوله لا
تذهبي ولقد اذكرتني هذه الابيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها
منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة النبي ومعه حمل من
الخمر السود وقد كسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا
مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء فقصده فوجده قد تزهد و
انقطع في مسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال له كيف اعمل وانا قد تركت
الشعر وانا على هذه الحالة فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة
سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين
واشهرهما وهما قل للمليحة في الخمار الاسود ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلوة ازاره حتى وقفت له بباب المسجد فشاع بين
الناس ان مسكين الدارمي رجع الى ما كان عليه واحب واحدة ذات
خمار اسود فلم يبق في المدينة امرأة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر

الحمل

فباع التاجر الحمل الذي كان معه باوفر مش لكثرة رغبتهم فيه فلما فرغ منه
عاد مسكين الدارمي الى تعبده وانقطاعه **ذكر** في ترجمة فخر الملك وزير
بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه قال كان واسع النعمة جزيل العطايا
والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء ومدحوه منهم ابو نصر عبد
العزيز بن نباتة منها قصيدته النونية التي من جملتها قوله فيه لكل فتى
قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين انخ بجنابه واحكم عليه بما
املته وانا الضمين اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح
فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجاء الى
ابن نباتة وقال له انت غررتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطيني
مثل ما يليق بقصيدتي فاعطاه من عنده شيئا رضي به فبلغ ذلك
فخر الملك فسير اليه حملة كثيرة بهذا السبب **ذكر** ابن خلكان في ترجمة
علي بن الحسين ع المعروف بزين العابدين ع وقال امه سلافة بنت
يزدجرد اخر ملوك فارس وكان يقال لزين العابدين ع ابن
الخيرتين لقوله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم

فارس ونقل عن الزمخشري ان الصحابة لما اتوا الى المدينة في خلافة
عمر بن الخطاب كان معهم ثلاث بنات ليزدجرد فقال علي ع ان
بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهم من بنات السوقة فقال كيف
الطريق فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن
واخذهن علي بن ابي طالب ع فدفع واحدة لعبد الله بن عمر و
اخرى لولده الحسين ع واخرى لمحمد بن ابي بكر فاولد عبد الله سالما
واولد الحسين ع زين العابدين ع واولد محمد القسم فهولاء اولاد خالة
وامهاتهم بنات يزدجرد ونقل عن ابن قتيبة في المعارف ان ام
زين العابدين سندية يقال لها سلافة ويقال لها غزالة وطول
الكلام ذكر في ترجمة ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع بن موسى الكاظم
قال وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولي عهده
وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد
العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة
وثلاثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور وانزله احسن
منزل

منزل وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي
ابن ابي طالب ع فلم يجد في وقته احدا افضل منه ولا احق منه فبايعه وامر
بزوال السواد من اللباس والاعلام ونمى الخبر الى من بالعراق من
اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم
بن المهدي عم المامون وذلك في سنة ٢٠٢ والقصة المشهورة وتوفي
الرضا ع في سنة ٢٠٣ بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفن ملاصق قبر
الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا واكثر منه وقيل بل كان مسموما
فاعتل منه ومات رحمه الله وفيه يقول ابو نواس قيل لي انت اشعر الناس
طرا في فنون من الكلام النبيه لك من جوهر القريض كلام يثمر الدر في
يدي مجتنيه فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه قلت لا
استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه ذكر في ترجمة ابو بكر محمد بن
سيرين البصري كان ابوه عبدا لانس بن مالك كاتب على اربعين الف
درهم وقيل عشرين الفا وادى المكاتبة وكان محمد المذكور صاحب الحسن
البصري ثم تهاجرا وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا ولادته

ستين يوما من خلافة عثمان وتوفي سنة ١١ بالبصرة بعد الحسن البصري
بمائة يوم وكان بزازا وحبس من دين كان عليه وولد له ثلاثون ولدا
من امرأة واحدة واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله ومات
كان عليه ثلثون الف درهم فقضاها ولده وكان الشعبي يقول عليكم بذلك
الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم ذكر في ترجمة ابي
يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح
المنطق في اللغة وكان يميل في رايه واعتقاده الى من يرى تقديم علي بن
ابي طالب وكان المتوكل قد الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس
عنده قال له باي شيء يحب الامير ان يبدأ يريد بالعلوم فقال المعتز
بالانصراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك
فقام فاستعجل فعثر بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب خجلا فانشد
يعقوب يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة
الرجل فعثرته بالقول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرى على مهل فلما
كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى له فامر له بخمسين

الف

الف درهم وكان ابن السكيت في منادمة المتوكل فبينما هو مع المتوكل اذ
جاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان
ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه من الحسن والحسين بما هما اهله
فامر الاتراك فداسوا بطنه وحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم
وكان ذلك في سنة ٢٤٤ وقيل لما قال له تلك المقالة قال ابن السكيت
والله قنبر خادم علي خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من
قفاه ففعلوا به وسير المتوكل الى ولده يوسف عشرة الالاف درهم
وقال هذه دية والدك رحمه الله ذكر في ترجمة ابي الفضل يحيى بن خالد
البرمكي وزير هرون الرشيد وكان جدهم برمك من مجوس بلخ و
كان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس توقد فيه النيران و
اشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم
ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية
وتولى الوزارة لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة الخلال قال ولم
يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورايه وبأسه وعلمه

وجمع خلاله لا يحيى في رايه ووفور علمه ولا الفضل بن يحيى في وجوده ونزاهته
ولا جعفر بن يحيى في كفايته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في مروته وبعد
همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته وبأسه وكان المهدي بن ابي جعفر
المنصور قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هرون
عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك
وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه ففي ذلك يقول
الموصلي واظنه ابراهيم النديم الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي
هرون شرق نورها بيمن امين الله هرون ذي الندا فهرون
واليها ويحيى وزيرها وكان يعظمه واذا ذكره يقول ابي وجعل اكثر
الامور وايرادها اليه الى ان نكب بالبرامكة فغضب عليه وخلده بالحبس
الى ان مات فيه قال القاضي يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول
لم يكن ليحيى بن خالد ولا لولده احد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة
ولقد صدق القائل حيث يقول اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع
فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع قال القاضي فقلت يا امير المومنين

اما

اما الكفاية والبلاغة فعرفتها فالشجاعة فيمن قال في موسى بن يحيى و
قد رايت ان اوليه ثغر السند وحكى اسحق النديم قال كان صلات
يحيى بن خالد اذا ركب لمن تعرض له مايتين درهم فركب ذات يوم
فتعرض له اديب شاعر فانشده : يا سمي الحصور يحيى : اتيحت لك من
فضل ربنا جنتان : كلمن مر في الطريق عليكم : فله من نوالكم مايتان
مايتا درهم لمثلي قليل : هي منكم للبائس العجلان : قال يحيى صدقت
وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله فذكر انه
تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يودي المهر وهو اربعة
الالاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا للمرأة ما يكفيها الى ان
تتهيا له نقلها فامر له يحيى باربعة الالاف يستظهر بها وبتسعين
بها فاخذ عشرين الفا وانصرف ونادى اسحق بن ابراهيم الموصلي
احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم
الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يسابر الرشيد يوما فوقف له رجل
فقال يا امير المومنين عطبت دابتي فقال الرشيد يعطى خمسمائة درهم

فهمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابت امات الى شئ ولم اعرفه فقال
تملك لا يجري هذا المقدار على لسانه وانما يذكر تملكك خمسة الاف
عشرة الاف قال فاذا سئلت عن مثل هذا فكيف اقول قال تقول
تشتري له دابة وبالجملة ان اخبارهم كثيرة **ذكر** في ترجمة معن بن زائدة
الشيباني كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير المعروف ممدوحا
مقصودا ولما قتل معن رثاه الشعراء باحسن المراثي فمن ذلك قول
مروان بن ابي حفصة لعنه الله وهي قصيدة اولها مضى لسبيله معن
وابقى محامد لن تبيد ولن تنالا كان الشمس يوم اصيب معن
من الاظلام لابسة جلالا قال عبد الله بن المعتز دخل مروان بن
ابي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مرثيتك في معن
فقال انشدك من مدحي فيك فقال جعفر انشدني من مرثيتك في
معن فانشا يقول وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار
حفرته عيالا حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على
خديه فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على المرثية احد من اهله وولده

واقاربه قال لا قال جعفر لو كان معن حيا ثم سمع كم كان يكبر
عليها قال اصلح الله الوزير اربعمائة دينار قال جعفر فانا نظن انه كان
لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن معن بالضعف بما ظننت وزدناك
نحو مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وثمانمائة دينار قبل ان تنصرف الى
رحلك ويقال ان مروان ثم بعد هذه القصيدة لم ينتفع بشعره
فانه كان اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك
في معن وقلنا اين نرحل بعد معن فقد ذهب النوال فلا نوالا
ذكر في ترجمة ابو نصر محمد بن طرخان الفارابي الحكيم المشهور صاحب
التصانيف في منطق والموسيقى وغيرهما في العلوم قال وصل الى
بغداد وكان فيها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ
كبير وكان يعلم الناس في المنطق وكان ابو نصر يحضر حلقته ثم ارتحل
الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان الحكيم النصراني فاخذ منه
طرفا من المنطق ثم رجع الى بغداد وقرا بها علوم الفلسفة وتناول
جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على

اعراضه فيها وقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب
بخط ابي نصر الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائتي مره ونقل عنه انه كان
يقول قرأت السماع الطبيعي لارسطاطاليس الحكيم اربعين مره واني
لمحتاج الى معاودة قراءته وروي انه سئل من اعلم الناس بهذا الشان
انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته توفي سنة ٣٣٩
ودفن بظاهر دمشق وذكر انه ورد مجلس سيف الدين بن حمدان و
كان مجلسه مجمع الفضلا وهو بزي الاتراك فوقف فقال له سيف الدوله
اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب
الذين حتى انتهى الى مسند سيف الدوله وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على
راس سيف الدوله مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه
احد فقال لهم بذلك اللسان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله
عن اشيا ان لم يوف بها فاخرقوا به فقال ابو نصر بذلك اللسان ايها
الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدوله منه وقال اتحسن
هذا اللسان فقال نعم احسن منه باكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ

يتكلم

يتكلم مع العلما الحاضرين في كل فن فلم يزل يعلو كلامه وكلامهم
ينخفض حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصر
فهم سيف الدوله وخلا به فقال له هل لك ان تاكل فقال لا فقال هل
تشرب فقال لا فقال هل تسمع قال نعم فامر سيف الدوله باحضار القيان
فحضر كل ماهر في هذه الصنعه بانواع الملاهي فلم يحرك احد آلته الا عابه
ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدوله هل تحسن من هذه الصنعه
شيئا قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطه ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها
ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب
بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من
في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الآلة المسماه القانون
من صنعته وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا
يجالس الناس واجرى عليه سيف الدوله كل يوم اربعة دراهم ذكر
في ترجمة جرير بن عطيه الشاعر المشهور كان من فحول الشعرا الاسلاميين
وكانت بينه وبين الفرزدق نقايض ومهاجات وهو اشعر من الفرزدق

عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء
الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة
فخر ومديح وهجاء وتشبيب وفي الاربعة فاق جرير غيره وحكى ابو عبيدة معمر بن
المثنى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك
الاموي وهو يومئذ بالرصافة فولى جرير لقضاء حاجة فجعلت الناقة
تلتفت فضربها الفرزدق وقال الى تلتفتين وانت تحتي وخير الناس
كلهم امامي متى ترد الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدامي ثم
قال الان يجي جرير فانشده هذين البيتين فيقول تلفتنا اليها تحت
ابن قين من الكيرين والفاس الكهام متى ترد الرصافة تخز فيها
كخزيك في المواسم كل عام قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما
يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشده جرير البيتين
الاخرين فقال الفرزدق الله لقد قلت هذا قبلك قال جرير اما
علمت ان شيطاننا واحد ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جرير بكى
وقال والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده وقد كان نجمنا واحد

وكل

وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقل ما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه
وكذلك كان وتوفي في سنته ذكر في ترجمة ابراهيم بن المهدي اخو
هرون الرشيد قال كان له اليد الطولى في الغناء والطرب والملاهي
وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سوداء
كان وافر الادب غزير الفضل واسع النفس سخي الكف ولم ير في
اولاد الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع له بالخلافة
ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة قال
ابراهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة
الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد
قال عبد بني الحسحاس اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ؛ عند الفخار مقام
الاصل والورق ؛ ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ؛ او اسود الخلق اني
ابيض الخلق ؛ فقال يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد ؛ ليس يزري
السواد بالرجل الشهم ؛ ولا بالفتى الاديب الاريب ؛ ان يكن للسواد
فيك نصيب ؛ فبياض الاخلاق منك نصيبي ؛ قلت وقد نظم بعض المتاخرين

هذا المعنى وهو الاغر ابو الفتوح نصر الله ابن قلاقس الاسكندري وزاد فيه
وحسن كل الانسان وهو قوله رب سوداء وهي بيضاء معنى حاكى المسك
عندها الكافور مثل حب العيون تحسبه الناس سوادا وانما هو نور ولما ظفر
للمامون بابراهيم بن المهدي شاور احمد بن خالد الوزير الاحول قال
يا امير المومنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه فما لك نظير ذكر
في ترجمة الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المامون بعد اخيه
ذي الرياستين الفضل وكان عالي الهمة كثير العطاء وقصده بعض الشعراء
وانشده : تقول مطي لما رأتني : اشد رحلها من بعد حل : أبعد الفضل
ترحل المطايا : فقلت نعم الى الحسن بن سهل فاجزل عطيته ولم يزل على
وزارة المامون حتى ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة
جزعه على اخيه الفضل لما قتل واستولت عليه حتى شد في الحديد وحبس في
بيته فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وكان وفاته في سنة ٢٣٦
بسرخس ذكر في ترجمة الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن
سينا الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا

واشتغل

واشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في النصوص
والشروح وفتح الله عليه من ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم
الطب وتامل الكتب المصنفة وعالج فيه تادبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل
والاواخر واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء اهل هذا الفن
وكبراؤه يقرؤون عليه انواع المعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك
ستة عشر ومدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها وذكر عند الامير نوح بن
نصر الساماني صاحب خراسان في مرض موته فاحضره وعالجه حتى برئ
اتصل به وقرب منه ودخل دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن
من الكتب المشهورة بايدي الناس وغيرها مما لم يوجد في سواها ولا سمع
باسمه فضلا عن معرفته فظفر فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل
نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك
الخزانة فتفرد ابو علي بما حصل من علومها وكان يقال ان ابا علي توصل
الى احراقها لينفرد بما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثماني عشرة
سنة الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها ولما اضطربت الدولة

السامانية خرج ابو علي من بخارا الى كركانج قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم
شاه وكان ابو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرروا له في كل
شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان
يقصد الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في اثناء هذا الحال فلما
اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات ثم انتقل ابو علي من
جرجان الى الري ثم الى قزوين ثم الى همدان وتولى الوزارة لشمس
الدين ثم تشوش الفكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا
عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة
بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات
شمس الدولة واستولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره وتوجه الى
اصفهان وبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان
ابو علي قوي المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته واضعفته
ولم يكن يداوي مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان
مرات فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث

له

له الصرع الحادثة عقيب فامر باخذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به
فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمس دراهم منه فازداد السحج من حدة الكرفس
وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه ان
غلمانه خانوه في شيء من ماله فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل الالم
يتحامل مرة ويجلس مرة بعد اخرى ويجامع ولا يحتمي من شيء وكان يصح
اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدين همدان من اصفهان ومعه
الرئيس ابو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همدان وقد ضعف
جدا واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذي
في بدني قد ضعف وعجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب
وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه
وجعل يختم كل ثلاثة ايام ختمة ثم توفي في سنة ٤٢٨ ودفن فيها وقال
ابن الاثير توفي في اصفهان والاول اشهر وكان الشيخ كمال الدين
بن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد
رايت ابن سينا يعادي الرجال ؛ وفي السجن مات اخس الممات ؛ فلم يشف

مابه في الشفاء ولم ينج مابه في النجاة ، ونيسباليه اجل فذاك
كل يوم مرة ، واحذر طعامك قبل هضم طعام ، واحفظ منيك ما
استطعت فانه ، ماء الحيوة يراق في الارحام ، وفضايله كثيرة مشهورة
ذكر في ترجمة الشريف الرضي قال ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد من
الصدق ومن غرر شعره ماكتبه الى الامام القاهر بالله ابي العباس
احمد بن المقتدر من جملة القصيدة ، عطفا امير المومنين فاننا
في دوحة العليا لا نتفرق ، ما بيننا يوم الفخار تفاوت ، ابدا
كلانا في المعالي معرق ، الا الخلافة ميزتك فانني ، انا عاطل منها
وانت مطوق ، ذكر ابن جني في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي
احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين
فلقنه النحو وقعد معه في الحلقة فذاكره بشي من الاعراب على عادة
التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمرا فما علامة النصب في عمر فقال
له الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره توفي في
سنة ٤٠٦ وقيل سنة ٤٠٣ . ذكر في ترجمة ياقوت الرومي الشاعر قال واكثر النظم

في

في الغزل والتصابي وذكر المحبة وانشد له بعض الادباء بديعة طلب ابياتا
منها الست من الولدان احلى شمائلا فكيف سكنت القلب وهو جهنم
ثم قال وقد انتقدوا عليه في هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت لعل الا
نتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شمائلا من الولدان ان لا
يكون في جهنم فقال نعم هذا الذي اخذ عليه ذكر في ترجمة الفرزدق ما
حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم
بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت
عجوز الى الفرزدق وقالت اني استجرت بقبر ابيك واتت بحصيات
فقال ما شانك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني
ولا كاسب لي غيره فقال لها ما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم
مع بعض من شخص تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعيا علي جوابها
وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة لعبرة ام ما يسوغ شرابها مع ابيات
اخرى فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف اخنيس ام
حبيش قال انظروا من له مثل هذا الاسم من عسكرنا فاصيب ستة ما بين

فنسو وحبش فوجه بهم اليه وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التي من جملتها
وكنت اذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا والحق بعد
ذلك ان الفرزدق نزل بامرأة من اهل المدينة وجرى له معها قصة
يطول شرحها وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت
اضافته واحسنت اليه فاستغاثت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ
والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما خرج اركبوه ناقة لينفوه قال
قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حيث قال و
كنت اذا حللت بدار قوم البيتين **ذكر** في ترجمة ابو الفرج عبد الرحمن
بن الجوزي البغدادي قال كان علامة عصره وامام وقته في الحديث
وصناعة الوعظ صنف فنونا عديدة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب
بخطه شيا كثيرا والناس يتغالون في ذلك حتى يقولوا انها
جمعت الكراريس التي كتبها وحسبها مدة عمره وقسمت الكراريس التي
كتبها على المدة فكان يخص كل يوم تسعة كراريس هذا شي عظيم لا يقبله
العقل وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن

احسن

احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة
بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي كل منهم بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا
يسئله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته
ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو ابو بكر وقالت
الشيعة هو علي بن ابي طالب ع وهذا من لطايف الاجوبة فضلا عن البديهة
واوصى ان يكتب على قبره ؛ يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو ؛ العفو عن جرم يديه ؛ انا ضيف وجزاء
الضيف احسان اليه ؛ وتوفي في وقعة التتر قتلا ببغداد سنة ٥٦٧
وقيل ستماية وثمان وخمسين **ذكر** في ترجمة الوزير جعفر بن
يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد قال جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه
اشهر من ان يذكر وكان من ذوي فصاحة المشهورين باللسن
والبلاغة ويقال انه وقع يوما بحضرة الرشيد زيادة على الف
توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان ابوه قد
ضمه الى القاضي ابي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه ويقال انه لما

حج اجاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاغرفته امرأة
من بني كلاب وانشدته ؛ اني مررت على العقيق واهله ؛ يشكون
من مطر الربيع نزورا ؛ ما ضرهم لو كان جعفر جارهم ؛ ان لا يكون
ربيعهم ممطورا ؛ فاجزل لها العطا والبيت الثاني ماخوذ من
قول الضحاك بن عقيل الخفاجي ؛ ولو جاورتنا العام لم تبل ؛ على
جدبنا ان لا يصوب ربيع ؛ فما احلى هذه الحشوه وهو قوله على
جدبنا واهل البان ليمون هذا حشو اللوزينج وحكى ان جعفر
في اخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد ودعى بالاصطرلات
ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا
يدري ما يصنع والرجل ينشد يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم
يفعل ما يريد فضرب الاصطرلاب بالارض وركب وحكى ان جعفرا
اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها اذكر ما عاهدتني
عليه انك لا تاكل لي ثمنا فبكى مولاها فقال اشهدوا انها حرة وقد
تزوجتها فوهب جعفر المال ولم ياخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة

وحكاية

وحكاية اسحق النديم الموصلي في مجلس ابن جعفر توهم الحاجب عبد الملك
بن بحران قهرمانه بعبد الملك بن صالح الهاشمي وحكاية العباسة مع جعفر
مشهورة قال ولما قضى منها وطره قال كيف رايت خديعة بنات
الملوك فقال واي بنت ملك انت فقالت انا مولاتك العباسة فطار
السكر من راسه وذهب الى امه وقال يا اماه والله لقد بعتني رخيصا وحملت
العباسة منه على ولد وذكر اختلاف الاقوال عن نكبة البرامكة الموجبة غضب
الرشيد قال حكي عن بدرون ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد
ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رايت لك سرورا تاما منذ قتلت جعفر
او لاي شيء قتلته قال لها يا حياتي لو علمت ان قميصي يعلم السبب في
ذلك لمزقته قال وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه
وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ له ثوبا له
زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ويحكى انه رئي على باب قصر علي بن عيسى
بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل ان
المساكين بني برمك صبت عليهم نوب الدهر ان لنا في امرهم عبره

فليعتبر ساكن ذي القصر ولما قتل جعفر اكثر الشعراء في رثائه فقال
الرقاشي اصبت بسادة كانوا نجوما ؛ بهم نسقى اذا انقطع الغمام ؛
وقال ايضا يرثي اخاه الفضل ؛ الا ان سيفا برمكيا مهندا ؛
اصيب بسيف هاشمي مهند ؛ فقل للمطايا بعد فضل تعطلي ؛ وقل
للرزايا كل يوم تجددي ؛ وقال صالح بن طريف ؛ يا بني برمك
واها لكم ؛ ولايامكم المقبلة ؛ كانت الدنيا عروسا لكم ؛ وهي اليوم
ثكول ارملة ؛ ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال
الشعراء فيهم مديحا ورثاء وكان الرشيد بالانبار ومعه جعفر بمنزله وكان
دعى ابا زكار وجواريه وارخيت الستاير وابو زكار يغنيه ما يريد
الكاس مثلما نيام الناس عنا انما همتهم ان يظهروا اما قد ذهبا و
دعى الرشيد بياسر غلامه وطلب منه راس جعفر ذكر في ترجمة ابو محمد
عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن الشاعر المشهور قال
وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا وصل
الى العراق ولا الى غيره وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراثٍ في الحسين

قال

قال ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع
ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة
اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستاذن
عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف قصده فقال لها قولي
له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك ؛ موردة من كف ظبي كانما ؛
تناولها من خده فادارها ؛ فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع
به واضافه وكانت له جارية اسمها دنيا فاتهمها بغلامه فقتلها
ثم ندم على ذلك واكثر التغزل فيها فمن ذلك قوله ؛ ما كان
قتليها لاني لم اكن ؛ ابكي اذا سقط الغبار عليها ؛ لكن بخلت
على سواي بحبها ؛ وانفت من نظر الغلام اليها ؛ وتوفي في
ايام المتوكل سنة ٢٣٦ ذكر في ترجمة ابو العباس الفضل بن يحيى
البرمكي قال كان اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وكثرة جودهم و
كان اكرم من اخيه جعفر وابلغ في الرسائل والكتابة وكان الرشيد
قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر فقال لابيهما

يحيى يا ابت وقد كان يدعوه يا ابتي اريد اجعل الخاتم الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعوا الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيده من مولدات المدينه والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاعة وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصه يمدح الفضل كفى لك فضلا ان افضل حرة ؛ غذتك بثدي والخليفة واحد ؛ فما راي يحيى في المشاهد كلها ؛ كما راي يحيى فالدا في المشاهد قال الرشيد قد احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكفنيه فكتب الى الفضل والده يحيى قد امر امير المؤمنين تحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه وكان الرشيد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى و المامون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن هو في حجره ثم ان الرشيد قلده عمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة طويلة ومدحه اسحق الموصلي بقوله لو كان بيني وبين الفضل مكرمة ؛ فضل بن يحيى

لاعدائه

لاعدائه على الزمن ؛ هو الفتى الماجد الميمون طائره ؛ والمشتري الحمد بالغالي من الثمن ؛ وكان ابو الهول الحميري قد هجا الفضل فاتاه راغبا اليه فقال له ويلك باي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي القى الله به عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سرور موعود بالفائده كسروري بالانجاز و قيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزه وحكايته مشهوره وقد مدح البرامكه شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان عبد الملوك منافع ومضرة واري البرامكة لا تضر وتنفع ان كان شرا كان غيرهم له والخير منسوب اليهم اجمع

ذكر في ترجمة الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل قال ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمامون وصفه ليحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد اوصله فلما وصل ادركته حيرة فنظر الرشيد الى يحيى نظرا منكرا فقال الفضل يا امير المؤمنين ان من اعدل الشواهد على هيبة الملوك ان بدلك قلبه على هيبته سيده

فقال الرشيد لئن كنت بكت لفصوح هذا الكلام فقد احسنت وان
كان بديهة كان احسن واحسن ثم لم يسله بعد ذلك عن شي
الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكان يلقب بذي الرياستين
لانه تقلد الوزارة وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم
النجوم واكثر اصابة في احكامه حكى في تاريخ خراسان ان طاهر
بن الحسين لما عزم المامون على ارساله لمحاربة اخيه محمد الامين نظر
الفضل بن سهل في مسئلة فراى الدليل في وسط السما فكان
ذا يمينين فاخبر المامون بان طاهرا يظفر بالامين ويلقب
بذي اليمينين فعجب المامون من اصابة الفضل ولقب طاهرا
بذلك ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم بانه اختار لطاهر
بن الحسين حين سمي للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه
اليه وقال له قد عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان
بين خروج طاهر بن الحسين الى لوجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم
جيش الامين وقبض يعقوب بن ليث الصفار على محمد بن عبد الله بن

طاهر

طاهر بنيسابور خمس وستون سنة في سنه ٢٦٠ ومن اصاباته ايضا ما حكم
به على نفسه وذلك ان المامون طلب من والدة الفضل ما خلفه فحملت
اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم مكتوب فيه
بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه
قضى انه يعيش ثمانية واربعين سنة ثم تقتل بين ما ونار فعاش
هذه المدة ثم قتله غالب خال المامون في حمام بسرخس وقد مدحه
جماعة من الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي ؞
للفضل بن سهل يد ؞ تقاصر عنها المثل ؞ فنائلها للغنى ؞
وسطوتها للاجل ؞ وباطنها للندى ؞ وظاهرها للقبل ؞ و
من ههنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير عبد الله بن محمد وقيل
ابن ايوب ؞ اصبحت بين خصاصة وتجمل ؞ والمرء بينهما يموت
هزيلا ؞ فامدد الي يدا تعود بطنها ؞ بذل النوال وظهرها التقبيلا ؞
وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الدلا
وقيل الغواني من جملة قصيدة له ؞ اقمت خلافة وازلت

اخری ∴ جلیل ما قمت و ما زلت ولما ثقل امره علی المامون
دس علیه خاله المسعودی الاسود ببرخس ومعه جماعة
فقتله مغافصة سنة لمهیار الدیلمی رحمه الله قصیدة غراء
بکر العارض تحدوه النعامی ∴ فسقاك الری یا دار اماما ∴ وتمشت
فیك ارواح الصبا ∴ یتارجن بانفاس الخزاما ∴ انقضی
العهد کان لم تصبحی ∴ للمحبین مناخا ومقاما ∴ این
سکانك لا این هم ∴ احجارا امموها ام شآما ∴ صدعوا بعد
السام وعدتا ∴ بهم ایدی المراقی تهر اما ∴ وبجرعاء الحمی قلبی
فعج ∴ بالحمی واقرا علی قلبی السلاما ∴ وترحل وتحدث عجبا
عن فواد سار عن جسم اقاما ∴ ان من اودعت قلبی عندهم
اتری یرعون عهدی والذماما ∴ قل لجیران الغضا آه
علی ∴ طیب عیش بالغضا لو کان داما ∴ قد وفینا بعد
کم فی ربعکم ∴ فقضینا اسلاما واثاما ∴ حملوا ریح الصبا
نشرکمو ∴ قبل ان تحمل شیحا وخزاما ∴ وابعثوا الی فی الکری طیفکمو

ان

ان اذنتم لعیونی ان تناما ∴ یا صبا نجد فدی لی منهم ∴ حرمة
المعقد عهدا وذماما ∴ خبرهم اننی انشدهم ∴ بیت من
قد مات قلبی سهاما ∴ اشتکیکم والی من اشتکی ∴ انتم الدا
فمن یشفی السقاما ∴ انتم والدهر سیف وقنا ∴ لا یملان
ضرابا وخصاما ∴ کلما عاتبت دهری فیکمو ∴ زادنی الدهر لجاجا
وغراما ∴ واذا استحسنت فلا بعدکم ∴ جرد الدهر علی عشقی حساما

قد لزمت الصبر لا اشکو کمو

بعد ما افنیت فی العذل الکلاما

وکان الفراغ منه فی شهر

ربیع الاولی سنة

١٢٥٩

تم

۵۳۴